

أَنْبِيَاءُ الْأَفْعَالِ

وَرَأْسَةُ لُغَوِيَّةِ قُرْآنِيَّةٍ

تَأَلِيفُ
د. كُتُورَةُ نَجْدَةَ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْكُوفِيِّ
كَلِمَةُ الْبَنَاءِ بِجَامِعَةِ حَبِيبِ نَعْمَسَ

دار الثقافة للنشر والتوزيع



حقوق الطبع محفوظة

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

أَنْبِيَاءُ الْأَفْعَالِ

وَرَأْسَةُ الْغُيُوتِ قُرْآنِيَّةٌ

تَأَلَّفَ

د. كُتُورَةُ نَجْدَةَ عَبْدَ الْعَظِيمِ الْكُوفِي

مُكَلِّمَةُ الْبَنَاتِ بِجَامِعَةِ حَيَّيْنِ نَعْمَسَ

دار الثقافة للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، خاتم الأنبياء والمرسلين ،
والرحمة المهداة للعالمين وبعد .

فإن اللغة هي لسان الفكر ، ومرآة لحضارة الأمم ، واللغة العربية لها في أفئدة
أبنائها منزلة سامية ، لأنها لغة الوحي الإلهي ، والسنة النبوية المُطهرة . ومنذ
أوائل القرن الثاني للهجرة توقّرت صفوة العلماء على وضع أصول النحو والصرف
لتعين قارئ القرآن الكريم على صيانة لسانه من اللحن .

واليوم تتردد الشكوى من ضعف المستوى اللغوي بين المختصين ، فالطالب
الجامعي يسهل عليه استظهار القواعد والأحكام ، و يشق عليه تطبيقها على أبسط
التراكيب في الكلام ، لأن النحو والصرف في مراحل التعليم السابقة كان غاية ،
ولم يكن نحواً وظيفياً يُعلّمه كيف يستخدم القاعدة في إنشاء الأساليب ، وأنّى
للجهود المبذولة في الدراسة الجامعية أن تؤتي الثمار المرجوة وهي تبني على غير
أساس ، وترضى من الوفاء باللقاء .

وظنى أن اللغة لن تعود إلى سابق عهدها المزهر ، إلا إذا خرجت القاعدة إلى
مجال التطبيق ، وهذا ما أنشده في هذه الدراسة المتواضعة التي أتناول فيها أبنية
الأفعال ، وهي من الموضوعات التي تقدمها كتب التصريف ، و يدرسها طلبة
وطالبات الجامعة في مختلف أقسام اللغة العربية .

وهدفى من هذه الدراسة الكشف عن تأثر المعانى بالمباني ، وعرض ذلك على
القرآن الكريم ، وما اطلعت عليه من كتب المفسرين ، بُغية التعرف على بعض

أسرار الأداء القرآني المعجز، والخروج بالقاعدة إلى حيز التطبيق، وهى الضالة التى ينشدها الطالب الجامعى من دراسته اللغوية، نحوية وصرفية.

وقد مَضَيْتِ إلى كتاب الله العزيز أجمع ماورد فيه من أبنية الفعل المزيد لمعرفة أثر الزيادة فى دلالة الفعل واستعماله، ورأيت الأسلوب الحكيم يستخدم الفعل مجردا تارة ومزيدا تارة أخرى، وقد يَشْبِقُ إلى فهم القارئ أن المعنى واحد، وهو فى الحقيقة مختلف، من ذلك (مد وأمد، وعَى وأوعى).

وقد تأتى الأفعال بدلالات متقاربة، ولكن لكل فعل مقام معلوم، من ذلك (أفاء، أفاق، أناب، أعاد)، (يُرْجى، يُرسل، يَسوق، يبعث)، إلى غير ذلك مما يأتى مفصلا بإذن الله.

وهذى الاستقراء إلى مجموعة من النتائج، ماكنت أعلمها لولا هذه المحاولة، إذ تَبَيَّنَتْ مايلي :-

— أن جميع صيغ الفعل الثلاثى المزيد بحرف أو حرفين قد ورد فى القرآن الكريم، والمزيد بثلاثة أحرف لم يرد منه سوى وزن (استفعل).

— الرباعى المجرد، ورد منه ثمانية أفعال، سبعة من المضعف، وواحد فقط من غير المضعف.

— الرباعى المزيد بحرف لم يرد، والمزيد بحرفين ورد منه ثلاثة أفعال، كلها من المزيد بالهمزة والتضعيف.

وقد رأيت قصر الدراسة التطبيقية على الفعل الثلاثى المزيد بالهمزة، نظرا لكثرة الأفعال التى تجمعت لكل صيغة، وأملئ أن يوفقنى ربى لدراسة مابقى من الصيغ إن شاء الله.

والموضوع كما تاملته ينقسم إلى بابين، الأول يمثل الدراسة النظرية، وعنوانه: (صيغ الزوائد فى الأفعال)، والثانى أفردته للدراسة التطبيقية، وعنوانه: (الفعل المزيد بالهمزة فى القرآن الكريم)،

و يضم الباب الأول ثلاثة فصول :

- الأول : أصول الأفعال .
الثاني : زيادة المعنى .
الثالث : أثر الزيادة في العمل والمعنى .
وينقسم الباب الثاني إلى أربعة فصول ،
حسباً قضت طبيعة الاستقراء .
الأول : زيادة الهمزة للتعدي .
الثاني : التقاء المزيد والمجرد في المعنى .
الثالث : زيادة الهمزة في أصل الوضع .
الرابع : أثر الزيادة في معنى الفعل .

وقد ركزت في تحديد الدلالة اللغوية للأفعال على (معجم مقاييس اللغة)
(والقاموس المحيط) و (لسان العرب) و (المفردات) للراغب و (أساس
البلاغة) .

وحاولت التماس أثر الزيادة مستعينة بما أورده « أبو حيان » في (البحر
المحيط) و « الفراء » في (معاني القرآن) و « الزمخشري » في (الكشاف) .
ورجعت في القراءات إلى (التيسير) « لأبي عمرو الداني » و (كتاب السبعة
في القراءات) « لأبن مجاهد » ، و (الحجة في القراءات السبع) « لأبن
خالويه » ، و (النشر في القراءات العشر) « لأبن الجزري » ، و (حجة
القراءات) « لأبن زنجلة » .

ودراسة الفعل المزيد بالهمزة ومحاولة التعرف على أثر الحرف الزائد في دلالة
الفعل واستعماله ترتبط بموضوع الفروق في اللغة ، وهو موضوع أصيل ، لفت إليه أئمة
اللغويين والنحاة ، ومنهم « أبو اسحاق الزجاج » الذي خص مؤلفه (كتاب
فعلت وأفعلت) بدراسة الفرق بين الفعل الثلاثي المجرد ، ومزیده بالهمزة ، وقدم
له بقوله : (هذا كتاب نذكر فيه ما تكلمت به العرب على لفظ فعلت وأفعلت
والمعنى واحد ، وما تكلمت به على لفظ فعلت وأفعلت والمعنى مختلف ، وما ذكر
فيه فعلت وحده ، وما ذكر فيه أفعلت وحده ، مما يجري في الكتب والمحاطات ،

وهو مُصَنَّف مبوب على حروف المعجم ، فأول باب فيه الباء وآخر باب فيه ما أوله
الهمزة وتُسمَّى الناس الألف (١) .

ويُعين كتاب « الزجاج » على معرفة لغات العرب فيما جاء من الثلاثي متفقا
مع المزيد بالهمزة ، كما يفيد في معرفة الفرق فيما جاء مختلفا كقولهم : عِثْتُ
إلشيء : أصبته بعيني ، وأعنت الرجل : عاونته ، وهَمَنِي الأمر : أذابنى ،
وأهمنى : إذا كان من هِمَّتِي وقصدي . وقلَّ الشيء : صار قليلا ، وأقل الرجلُ
الشيء : إذا رفعه من الأرض مُتمكنا منه .

ويكتفى « الزجاج » بالحكم على هذه الأفعال بأنها من فعلت وأفعلت
والمعنى مختلف ، ولم يفصل الحديث عن دلالات الهمزة التي تكلم عنها
« سيويه » ، وتناقلها علماء النحو والصرف من بعده .

ومن الكتب التي صُنِّفت في هذا الموضوع سوى كتاب « الزجاج » :

— (قَلَّ وأَفْعَل) « لقطرب » (٢)

— (قَلَّ وأَفْعَل) « للفراء » (٣)

— (قَعَلْتُ وأفعلت) « لأبي زيد الأنصاري » (٤)

— (قَعَلْتُ وأفعلت) « للأصمعي » (٥)

— (قَلَّ وأَفْعَل) « لأبي عبيدة » (٦)

أَسْأَلُ الله تعالى أن يرزقني علما نافعا ، وقلبا خاشعا ، ويوفقني لشكر أنعمه ،
(وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) .

صدق الله العظيم

(١) كتاب صحت بإصط .

(٢) التهذيب ٧٨ .

(٣) التهذيب ٩٨ .

(٤) التهذيب ٨١ .

(٥) التهذيب ٨٢ .

(٦) التهذيب ٨٣ .

★ ★

الباب الأول
صيغ الزوائد في الأفعال

أصول الأفعال :	الفصل الأول
زيادة المبنى :	الفصل الثاني
أثر الزيادة في العمل والمعنى :	الفصل الثالث

الفصل الأول أصول الأفعال

الفعل المجرد :

تدور مباحث الأفعال في كتب التصريف حول أصليين فقط من أصول الأفعال هما : الأصل الثلاثي ، والأصل الرباعي ، وكل منهما ينقسم إلى مجرد ومز يد .

والمجرد ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة لغير علة . فالواو في (وعد) مثلا لا يُحْكَم بزِيادتها ، لأنها تسقط في المضارع لعلّة صرفية ، والتاء في (أعتدنا) ليست مبدلة من عين المضعف (أعددنا) ، لشبوتها في بعض الأصول الحسية للمادة^(١) .

والفعل المزيد ، ما أضيف إلى أصوله حرف أو حرفان أو ثلاثة .
والثلاثي المجرد له باعتبار الماضي ثلاثة أوزان ، لأنه دائما مفتوح الفاء ، وعينه إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة .

فإذا كانت العين مفتوحة في الماضي جاءت في المضارع بالحركات الثلاث ، ولا يكون الفتح في الماضي والمضارع إلا في حَلَفَيَّ العين أو اللام مثل : (وهب) و(فتح) . ويحكم بالشذوذ على ما فقد هذا الشرط ، وهي عشرة أفعال منها^(٢) :
أَبَى يَأْبَى ، رَكَنَ يَرْكُنُ ، قَنَطَ يَقْنَطُ .

(١) لسان العرب مادة (ع د ت) .

(٢) ليس في كلام العرب لابن خالويه ص ٢٨ .

والعين المكسورة في الماضي ، تأتي في المضارع مفتوحة أو مكسورة ، وأ المضموم فلا تكون عينه في المضارع إلا مضمومة ، وقد يأتي المسموع غالا للقياس ، فيكون الماضي بكسر العين ، والمضارع بالضم (٣) ، وتوجيه ذلك يكون من تداخل اللغات كما هو الشأن في الفعل (نعم) .

والشهور أنه من باب (قريح) وعليه يقال : نَعِمَ نَيْعَم ، وقد يأتي من باب شَرَف فيقال فيه : نَعْمَ نَيْعَم بالضم فيها ، وهناك لغة ثالثة يأتي الفعل بمقتضا مكسور العين في الماضي ، ومضموما في المضارع ، وهذه لا تكون لغة مستقلة لك مركبة من اللغتين ، لأن مكسور العين في الماضي لا تأتي عينه في المضارع مضمومة . جاء في (المزهر) : (فكل ذلك إنما هو لغات تداخلت فتركت بأ أخذ الماضي من لغة والمضارع أو الوصف من أخرى ... فحصل التداخل والجه بين اللغتين) (٤) .

وقد تكون مخالفة القياس للتخفيف كما في (نيس) ، حيث جاءت العين ساكنة على غير المألوف في قياس الماضي ، والأصل فيه (نيس) بكسر العين .

وعد محذرة .^٥ المخالفة نتيجة إتباع الفاء لحركة العين إذا كانت من أحرف الحلز كما هو الحال في نَعْمَ وَيَس ، بكسر الفاء فيها والقياس الفتح .

و يتضح من أوزان الثلاثي المجرد أن أكثرها شيوعا ما كان في الماضي مفتوح العين ، وأقلها ما جاء على مثال (فَعْل) بضم العين ، لأن الفتح هو أخف الحركات ، وربما كان الميل إلى التخفيف هو الذي جعلهم يلتزمون فتح الفاء و جميع صيغ الفعل المجرد ، لأن الأفعال عندهم أثقل من الأسماء (٥) .

والرباعي المجرد له وزن واحد هو (فَعْلَل) مثل (عَلَّمان) ، ومنه أفعال نعت العرب من مركبات مثل (بَسْمَل) ، وملحقاته سبعة سيأتي تفصيل الحديث عنها مع الفعل المزيد .

(٣) في اللغة العرب ص ٩٥ .

(٤) البرهان في علوم اللغة ص ١٥٦ .

(٥) الإختصاص ص ١٠٠ .

والمقارنة بين أوزان الثلاثى والرباعى تؤكد أن الأصل الثلاثى هو أعدل الأصول تركيباً ، وأكثرها استعمالاً .

أعدل الأصول :

ليس اعتدال الأصل الثلاثى لقلة حروقه فحسب ، إذ لو كان الأمر كذلك لوجدنا الشنائى ، وماجاء من الكلم على حرف واحد ، أكثر استعمالاً من الثلاثى ، وهذا خلاف ما يشهد به الواقع اللغوى فما العلل التى دعت إلى الحكم على الثلاثى بأنه أعدل الأصول ؟

حاول « ابن جنى » بما أوتى من حس لغوى دقيق ، ودراية بالعبية راسخة ، أن يلتمس لهذا السؤال جواباً حيث قال : (قَتَمَكُنْ الثلاثى إنما هو لقلة حروفه — لَعَمْرُى — ولشئ آخر ، وهو حَجَزُ الحشو الذى هو عينه بين فائه ولامه ، وذلك لتباينها ولتعاذى حالها) (٦) .

وتفسير ذلك أن العربية لاتعرف الابتداء بالسكن ، ومن ثم لزم أن يكون الحرف الأول متحركاً ، وأما الحرف الثالث فلا يكون فى الوقف إلا ساكناً ، وهنا تأتى العين فى الثلاثى حاجزاً بين المتحرك والسكن فلا يُفجأ الحس بضعاً ما كان آخداً فيه ، ومُتَّصِباً إليه .

ولا يمتنع على ذلك بأن الحرف الفاصل إما أن يكون متحركاً فيُجائس الفاء ، أو ساكناً فيُجائس اللام ، وذلك لأن المتحرك أو الساكن حشواً ليس كَمثله أولاً أو آخراً . فحركة الحرف فى الدرج تسلبه الصوت الذى يكون له فى الوقف ، والتأهب للنطق بما بعده يفقده بعضه ، ومن هنا يكون اختلاف حال المتحرك حشواً ، عن حاله أولاً ، ويشهد لذلك جواز تخفيف الهزمة حشواً ، وامتناع جواز حذفها أولاً .

وإذا كانت عين الثلاثى ساكنة فحكها يختلف عن سكون الوقف ، لأن المتكلم إذا تهيأ للنطق بما بعد الساكن ، حال ذلك بينه وبين الوقفة التى يتمكن فيها من إشباع صوت الحرف كما هو الشأن فى حال الوقف ، بمعنى أن الساكن

(٦) المعاصر ٥٦/١ .

حشوا يكون أضعف منه آخرها ، كأنه لاساكن ولا متحرك ، وتلك حالٌ تُخالف حال المتحرك قبله ، والساكن بعده ، فيحسن تتابع الأحوال المتغايرة على اعتدال وقرب ، ومن ثم كان الأصل الثلاثي أعدل الأصول ، وأكثرها استعمالا (٧) . وربما كان الأصل الثلاثي أعدل الأصول لتوسطه بين أصلين ثنائي مهمل يشبه الجذور المطننة تحت الثرى ، ورباعى مستعمل متفرع منه .

تداخل الأصلين .

شاع استعمال الأصل الثلاثي في القرآن الكريم ، بينما اقتصر مجيء الرباعى المجرد على ثمانية أفعال سيأتى ذكرها ، ولم يرد من صيغ مز يده سوى ثلاثة أفعال تمثل جميعها صورة واحدة من صيغ الزوائد وهى المزيد بالهمزة والتضعيف ، وماشهد به كتاب الله تعالى هو أصدق دليل على قلة استعمال الأصل الرباعى .

وأفعال الرباعى المزيد هى : اطمأن ، أقشعر ، اشماز وقد وردت في قوله تعالى :

(٨) ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾

﴿ اللَّهُ تَزَلَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ (٩)

(١٠) ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾

وقد قدمت أفعال المزيد لأفريغ للحديث عن الرباعى المجرد .

وأفعال الرباعى المجرد هى : زَحْزَحَ ، حَضَحَصَ ، كُبْكِبَ ، وَسَّوَسَ ، عَشَقَسَ ، ذَلَّزَمَ زَلَّزَل ، بُثِّرَ ، قال تعالى :-

(٧) المختصر ١/ ٥٩ .

(٨) الرعد ٢٨ .

(٩) الرعد ٢٣ .

(١٠) الرعد ٤٥ .

- ﴿ مَن زُجِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ ^(١١)
- ﴿ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ لِقَتْلَى حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴾ ^(١٢)
- ﴿ فَكَبِّرُوا فِيهَا ثُمَّ وَالْقَوْدَرِ ﴾ ^(١٣)
- ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تَوَسَّوْا بِهِ نَفْسُ ﴾ ^(١٤)
- ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمُ رَبُّهُمْ يَذِزِّيهِمْ فَنَسَوْهَا ﴾ ^(١٥)
- ﴿ وَأَلِيلَ إِذَا عَمَسَ ۝ وَالصُّبْحَ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ ^(١٦)
- ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ ^(١٧)
- ﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ ^(١٨)

و يتبين من الآيات الكريمة أن أفعال الرباعي المجرد جاءت باستثناء الفعل (بعثر) من المضعف ، وفيه تكون الفاء من جنس اللام الأولى ، والعين من جنس اللام الثانية . والرباعي المضعف يلفت إلى قضية هامة تحدث عنها « ابن جني » في (الخصائص) تحت عنوان (تداخل الأصول) . ومذهبه في هذا المبحث أنه قد يحدث تقارب في المعنى بين الأصل الثلاثي والرباعي ، وهذا لا يعني أنها مردودان إلى أصل مشترك يقول : (فأما تداخل الثلاثي والرباعي لتشابهها في

(١١) - عن ابن جرير ١: ١٨٥ .

(١٢) - يوسف ٥١ .

(١٣) - سورة ٩٤ .

(١٤) - ق ١٦ .

(١٥) - سجن ١٤ .

(١٦) - حجر ١٧ ، ١٨ .

(١٧) - زمر ١٠ .

(١٨) - انفص ٢ .

أكثر الحروف فكثير، منه قولهم : سَيَظَرُ وَيَسَظَرُ فهذان أصلان لا محالة ، ألا ترى أن أحدا لا يدعى زيادة الراء ، ومثله سواء دَبِثَ ودَبَثَ^(١٩) .

و يقاس على هذا الفعل (بُعْثَر) . فهو يثمل أصلا قائما برأسه ، وإن اقترب في مدلوله من معنى (بُعِثَ) ، غير أن تقارب الأصلين ، الثلاثي (بعث) ، والرباعي (بعثر) هو الذى أحدث بين اللفظين تقاربا في المعنى .

وذهب «ابن فارس» في (المقاييس) إلى أن الباء والعين والثاء أصل واحد ، وهو الإثارة^(٢٠) .

ورجح «الراغب» في (المفردات) رأى من ذهب إلى أن الفعل (بُعْثَر) لا يثمل أصلا مستقلا ، لكنه مركب من أصلين ثلاثيين ، قال : (ومن رأى تركيب الرباعي والخماسي من ثَلَاثِيَّين يقول : إن (بعثر) مركب من (بعث) و(أثير) ، وهذا لا يبعد في هذا الحرف فإن البعثرة تتضمن معنى (بعث) و(أثير)^(٢١) .

ونظير ذلك (تَحَثَرْتُ) الشيء ، إذا بَلَّغْتُهُ ، قال «ابن فارس» : (والبعثرة : الكَدْرُ في الماء ، وهذه منحوتة من كلمتين : من تَحَثَّتْ الشيء في التراب .. ومن البثر الذى يظهر على البدن)^(٢٢) .

ومن المفسرين من ذهب إلى أن (بعثر) معناه : بعث ، قال «الفراء» : المراد بَعَثُ الموتى وخروج ما في باطن الأرض من الذهب والفضة)^(٢٣) .

وذهب «أبو عبيدة» إلى أن (بعثر) معناه : أثير وأُخْرِج . وتخلص من هذه الآراء إلى أن الفعل (بُعْثَر) مركب من أصلين ثلاثيين ، وليس مردودا إلى أصل ثلاثي واحد هو (بعث) لأن ذلك يقضى بزيادة الراء (وليس من أحرف

(١٩) الخصائص ٢/ ٤٩ .

(٢٠) معجم مقاييس اللغة (باب الباء واليمن وما ظلتها) .

(٢١) مفردات الغرر : مادة (بعثر) .

(٢٢) معجم مقاييس اللغة (باب ما جاء على أكثر من ثلاثة لؤله ما) .

(٢٣) معاني القرآن ٣/ ٢٤٣ .

الزيادة . ويمكن أن يكون مركبا من (تث) التي تفيد معنى الإثارة والخروج ،
(ثَر) التي تُعطى معنى الكثرة .

ورأى « ابن جنى » فى الرباعى المضعف ، لا يختلف عن رأيه فيما تقدم ، فهو
يُعارض قول من ذهب إلى أن (صَلَّصَل) ونحوه أصل واحد محمول على تكرار
الفاء ، محتجا بأن هذه الظاهرة نادرة^(٢٤) فى كلام العرب ، وهذه الكثرة فى
الأفعال المضعفة لا يجوز أن تُحمل على القليل أو النادر .

والرأى الصحيح عند « ابن جنى » أن ذلك من قبيل اشتراك الأصليين فى
المعنى واختلافها فى الاشتقاق ، مثل (سبط) و(سبطر) و(زكز) و(زَزَل) .
وهذه الآراء تحتاج إلى مزيد من التأمل وإمعان النظر ، فالقول بأن صَلَّصَل
وأمثاله محمول على تكرار الفاء ، رأى مردود بما سبق من قول « ابن جنى » .

والقول بأنه من تداخل الأصل الثلاثى والرباعى يلفت إلى الحلقة المفقودة
التي أوجدت بين الأصليين اشتراكاً فى المعنى ، والذي أحدث الخلاف بين الرايين
أن كلا منها يصدر عن منبع واحد هو الأصل الثلاثى .

والنظرة المتعمقة فى أصول الأفعال تبين أن الأصل الثنائى هو المعتمد فى بناء
العديد من الألفاظ ، ويتجلى ذلك بوضوح فى (معجم مقاييس اللغة) « لابن
فارص » ، إذ يقوم منهجه على أن الكلمات التي تشترك فى الأصليين الأول والثانى
يكون بينهما قدر مشترك من المعنى ، وإن اختلفت فى الدلالة لاختلاف الأصل
الثالث .

فشلا (الباء والشاء وما يثلثهما)^(٢٥) ، ورد منها : بَتَّ ، بَقَر ، بَتَكَ ، وبَقَلَ ،
وكلها تفيد معنى القطع ، لكن البت يقال فى القطع المستأصل ، والبتَر ، يستعمل
فى قطع الذنب ، ثم أُجْرى قطع القَبْ مجراه ، يُقال : فلان أبتر إذا لم يكن له عقب
يخلفه ، والبتك ، يستعمل فى قطع الأذن والشعر ، والبتل يدل على إبانة الشيء من
غيره ، ومنه يقال لمريم العذراء : البتول لأنها انفردت عن الزوج وانقطعت للعبادة .

(٢٤) لم يسمع تكرار الفاء إلا فى (مرمر يت) قيل : ولا مرمر يس) ، (النصف ١/٤٨) .

(٢٥) معجم مقاييس اللغة ١/١٩٤ وما بعدها .

(والنون والباء وما يثلثها) (٢٦)، ورد منها ألفاظ بينها قدر مشترك من معنى الظهور والارتفاع، (فَتَبَّتْ)، يدل على تمام في مَزْرُوع، و(تَبَّتْ)، يدل على إبراز شيء، يقال: نَبَتَ التراب: أخرج من البئر والنهر، و(تَبَّدَ) يدل على طرح والبقاء، و(تَبَّرَ) يدل على رفيع وعلو، يقال: تَبَّرَ الغلام: صاح، ورجل تَبَّار: فصيح جَهِير، ومنه سمي المنبر لأنه مرتفع ويرتفع الصوت عليه. و(تَبَّشَ) تدل على إبراز شيء مستور، و(نَبَضَ) يدل على حركة وتحريك، و(نَبَطَ) كلمة تدل على استخراج شيء، ويقال: إن التَّبَطُّ سُمُوًا به لاستنباطهم المياه، و(نَبَّعَ) تدل على نبوع الماء، و(نَبَّعَ)، كلمة تدل على بروز وظهور، و(نَبَقَ) كلمة تدل على تسوية وتهذيب، و(تَبَّكَ) كلمة تدل على ارتفاع وهبوط في الأرض، و(تَبَّلَ) أصل صحيح يدل على قُضِلَ وكبر ثم يستعار منه الحَذَقُ في العمل، و(تَبَّهَ) أصل صحيح يدل على ارتفاع وسمو، و(تَبَّى) أصل صحيح يدل على ارتفاع في الشيء عن غيره، و(نَبَأَ) قياسه الاتيان من مكان إلى مكان.

هذا غيض من فيض «ابن فارس» في (المقاييس)، وقد شهد «ابن جنى» على وجود ظاهرة الاشتراك المعنوي بين الأفعال، لكنه لا يعترف بالأصل الثنائي الذي يجمع بينها في الدلالة، بل يجعل كلا منها أصلاً مستقلاً، فالأفعال: (شَطَرَ) و(شَطَّ) و(شَطَّنَ)، مثلاً تُعَدُّ عنده أصولاً ثلاثة، بينها يَرِدُها «ابن فارس» إلى أصل ثنائي واحد يجمع بينها في الدلالة على معنى البعد.

ويُستدل على رأى «ابن جنى» من قوله: (اعْلَمْ أن الثلاثى على ضربين: أحدهما ما يصفو ذوقه، ويسقط عنك التشكك في حروف أصله كضَرْبٍ.

والآخر أن تجذب الثلاثى على أصلين مستقار بين والمعنى واحد، فهأنا يتداخلان ويوهم كل واحد منهما كثيراً من الناس أنه من أصل صاحبه، وهو في الحقيقة من أصل غيره، وذلك قولهم: شيء رخوٌ رِخْوَدٌ، فهما — كما ترى — شديداً التداخل لفظاً وكذلك هما معنى، وإنما تركيب (رِخْو) من (رخو) وتركيب (رِخْوَد) من (رَخَدَ) وواو (رخود) زائدة (٢٧).

(٢٦) معجم مقاييس اللغة ٣٧٨/٥ وما بعدها.

(٢٧) الخصائص ٤٤/٢

ومن يتأمل الواقع المادى لا ينكر وجود الأصل الثنائى فى المجال اللغوى ، فكل بناء ظاهر له أصل يُمكن له ، والثلاثى والرباعى أصول ظاهرة فلا غرابة أن يكون لها أصل ثنائى يُمكن لها ويجمع بين فروعها ، ولو صحّ القول بأن الرباعى المضعف تكرار لأصل ثنائى واحد ، لزال ما بين الآراء من تعارض وخلاف ، وتؤكد أن الأصل الثلاثى هو أعدل الأصول لتوسطه بين الثنائى والرباعى .

الفصل الثانى زيادة المبنى

الزيادة : مفهومها ومواضعها :

المقصود بالزيادة كل ما أضيف إلى أصل البنية لتحقيق غرض لفظى أو معنوى ، فهى من أهم مصادر الثراء فى المعانى وطرائق الأداء .

وتتحقق الزيادة بإضافة حرف إلى ثلاثى من الأحرف العشرة التى جمعوها فى جملة (سألتمونها) .

وتكون أيضا بتضعيف أحد الأصول ، ويكثر ذلك فى عين الفعل من غير فاصل بين الأصلى والزائد غالبا مثل : كَرَّمَ ، وقد يفصل بينهما كما فى قولهم : اختَشَوْنْ ، وَاغْلُوبْ .

وقد يحدث التضعيف فى لام الفعل ، وأكثر ما يكون ذلك فى الدلالة على الألوان مثل : أبيضٌ واخضرٌ .

أنواع الزيادة :

تحدث « ابن جنى » فى كتاب (المُصنّف) عن أربعة أنواع من الزيادة هى : الزيادة للإلحاق ، الزيادة للشد ، الزيادة للمعنى ، والزيادة فى أصل الوضع .

الزيادة للإلحاق :

الغرض من هذه الزيادة إلحاق الأصل القليل البنية بأصل أكثر منه ليصلح فى مكانه ، وتجربى عليه أحكامه ، ولا يوجد فى مجال الأفعال سوى إلحاق الأصل الشلاشى بالرباعى ، فالفعل (عَليم) مثلا ، إذا أريد إلحاقه بالرباعى ، جىء به

على مثال (فَقَلَّلَ) فيقال : (عَلَّمَ) ، وهذه الزيادة تجعل الفعل خاضعا لأحكام الرباعى ، فالمضارع منه يصير فيه حرف المضارعة مضموما بعد أن كان مفتوحا ، ومزيدة بالحرف يكون له وزن واحد هو (تَقَلَّلَ) ، ومزیده بحرفين يكون له وزنن ، ولا يجوز فيه ادغام المتماثلين حفاظاً على وزنه ، بينما الحكم فى الثلاثى ادغام المتماثلين على نحو ما نرى فى الثلاثى المضعف مثل رَدَّ ، وعدَّ ونحوها ، ومن ثمَّ ألحقت هذه الأفعال بالرباعى مع أنها فى الأصل من الثلاثى المزید بحرف .

وهذه الزيادة إما أن تكون مطردة وتتمثل فى تكرار اللام كقولهم فى (فَهِمَ) (فَهْهَمَ) ، وإما غير مطردة وتتمثل فى زيادة الواو والياء والألف غالباً ، وزيادة النون أحياناً . وهذا النوع يقتصر فيه على المسموع ولا يجوز القياس عليه ، بخلاف الزيادة المطردة ، ومنه قولهم : جَهَّور الليل ، ويَظطر الدابة .

الزيادة للمد :

المقصود بالمد إطالة الصوت بحرف من حروف آلين . وقد كثر المد فى كلام العرب لأنهم كثيراً ما يحتاجونه لسعة الكلام ، أو لين الصوت ، أو التعويض عن شىء محذوف (١) .

وهذه الزيادة تكون غالباً فى الأسماء ، أما الأفعال فجاءها فيها قليل ، ومنه قولهم : (احمَرَّ) فى الدلالة على اللون ، وإن كان الشائع (احمرَّ) من غير مد يقول «سبويه» : (وقد يُستغنى بأفعالٍ عن (فَعِلَ) و(فَعُلَ) ، وذلك نحو ازرأقَّ واخضرأر... وابيضأر واسودأر... أكثر فى كلامهم ، لأنه كثر محذوفه والأصل ذلك) (٢) .

وهذا يدل على أنهم استعملوا الفعل فاستغفروا فيه عن المد ، واستخفوا الاسم فأكثرُوا فيه من المد .

(١) نصب فى ص ١٢١

(٢) نصب فى ص ٢٦٤

الزيادة من أصل الوضع :

ورد في اللغة وفي القرآن الكريم مجموعة من الأفعال شاع استعمالها مزيدة ، وهذه الأفعال قد يكون لها مجرد ولكن بدلالة أخرى غير دلالتها ، وقد لا يكون لها مجرد البتة .

فبن الأول (اشتد) بمعنى (قَوِيَ) ، فإنَّ العرب لم تنطق به إلا بزيادة الهمزة والياء ، وقد جاء المجرد (شَدَّ) بمعنى (جَدَّبَ) ولم يرد بمعنى (اشتد) إلا في لغة نادرة (٣) .

ومن الشائى قولهم : (افتقر) ، فقد جرى على لسان العرب بزيادة الهمزة والياء ، وهى زيادة لازمة ، وربما استدلوا على أصله من قولهم فى الوصف (فقير) على قياس (ظريف) فكأنهم قالوا فيه (فقُر) — بضم العين — وإن لم يستعملوه ، كما قالوا فى (ظريف) ظُرِف .

ومن هذه الأفعال فى القرآن الكريم : أُرِم ، أُنقز ، أكدى وغير ذلك .

الزيادة للمعنى :

هذا النوع من الزيادة يُعَدُّ من أهم مصادر الثراء فى المعنى ، والمرونة فى الأداء ، فمثلا :

يمكن تصريف المضارع من الماضى بأن يزداد فى أوله أحد أحرف المضارعة مفتوحا ، أو مضموما فى الرباعى فقط ، وعلة الضم أن الفعل الماضى المزيد بالهمزة يسقط منه فى المضارع حرف إذا كان مسندا للمتكلم المفرد ، فأكرمست (مسندا للمتكلم) يقال فى مضارعه (أكرم) ، والقياس أأكرم ، فحذفت الهمزة الثانية للتخفيف ، ومن ثَمَّ جعلوا حرف المضارعة مضموما فى الرباعى لأمن اللبس بينه وبين مضارع الثلاثى .

وقد اُتُرد الحكم فى مضارع الرباعى المبدوء بالتاء والنون والياء ، وكذا فى مضارع الثلاثى المزيد بالألف والتضعيف — وإن لم تكن علة الحذف قائمة — وذلك بالحمل على النظر .

(٣) المصدر فى التصريف ١٦١ .

— وعن طريق الزيادة يمكن تعدية الفعل اللازم ، أو تحويل المتعدي إلى لازم ، فمن الأول (كَرَّم) — بغضم العين — إذا زيدت عليه الهمزة أو التضعيف صار متعدداً ، فيقال : أَكْرَمَ ، وَكَّرَمَ ، ومن الثاني (نَصَرَ) ، فإنه يتحول إلى لازم إذا جىء به على وزن (افعل) قال تعالى :

﴿ وَلَمَنِ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ^(٤) ﴾

— وقد يكون الفعل المجرد من الأضداد ، من ذلك (قَسَطَ) ، فإنه يأتي بمعنى عدل وجار ، وإن شاع استعماله في معنى الجور ، فإذا زيدت الهمزة صار بمعنى (عدل) ، كأنهم زادوا الهمزة لسلب الدلالة على الجور من معنى الفعل .

— ويستعمل الفعل غير مؤكد ، و يصير توكيده واجبا إذا وقع في جواب القسم وكان مُشَبَّهًا مُسْتَقْبَلًا مُتَّصِلًا بِاللَّامِ ، وهنا يلزم زيادة نون التوكيد ثقيلة أو خفيفة ، قال تعالى :

﴿ فَوَرِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ﴾

وقد يكون توكيد الفعل قريبا من الواجب إذا وقع شرطا لإن المؤكدة بما الزائدة نحو (فَلَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً ...) ^(٥)

وقد يكون توكيده كثيراً بعد أدوات الطلب نحو :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ^(٦) ﴾

صبيغ الزوائد :

الزيادة على أصول الفعل تبدأ بحرف وتنتهي بثلاثة أحرف ، لأن أقصى

(٤) الشورى ٤١ .

(٥) مريم ٦٨ .

(٦) مريم ٢٦ .

(٧) إبراهيم ٤٢ .

مرة واحدة مثل (وَقَفَّ)، قال تعالى:

﴿إِنْ يَرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾^(١١)

وبعضها كثر وروده مثل (عَلِمَ)، قال تعالى

﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَيْهِ الْبَيَانَ﴾^(١٢)

أما صيغة (فاعل) فقد ورد منها خمسة وستون فعلا^(١٣)، بعضها تكرر

وبعضها ورد مرة واحدة مثل آزر، قال تعالى: ﴿وَمَثَّلَهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْجٍ
أُخْرِجَ شَعْبُهُ فَعَازَرُهُ فَأَسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ﴾^(١٤)

وهنا نحسن الإشارة إلى أن صيغة (أفعل) قد يلتبس ظاهرها بوزن (فاعل)
وذلك في مهموز الفاء مثل (آمن) و(آزر).

فالمجرد من الأول أمين على وزن (فَرِحَ)، ومزیده بالهمزة قياسا (أَمن) على
وزن (أفعل)، وتجتمع في أول الكلمة همزتان، الأولى زائدة متحركة، والثانية
فاء الكلمة ساكنة، فتقلب الثانية ألفا بمقتضى حركة الهمزة الأولى، فيصير
المسموع (آمن) بعد تحويل الألف إلى مد.

والمجرد من الثانى (أَزَر)، ومزیده بالألف (آزر) على وزن (فاعل) بها
تحويل الألف الزائدة إلى مد.

(١٠) النساء ٣٥.

(١١) الرحمن ٤: ١.

(١٢) هذه الأصول هي:

آخذ، آزر، أنس، يبارك، يفسر، بعد، بايع، جادل، جازى، جاهد، جاور، جاوز، حاجب، يحاذون،
حارب، حاسب، حافظ، حاور، خادم، مخاطب، يخالف، مخاط، دافع، ندا، يدا، يرادون، رابط،
رئيسا، راود، سابق، سابع، تساقط، ساهم، ساوى، شارك، شاقوا، شاور، صابروا، صاحب، نضار،
نصاعف، يهضمون، ظاهروا. عاديتم، عاقب، عاهد، ينادر، ينادوهم، فارق، قاتل، قاسم،
كاسب، لامس، يمارون، ياجيتم، نادى، نازعه، نافق، هاجر، واثق، يولدون، يورى، ليواطئوا، وأعدنا.

(١٣) المصحح ٢٩.

ثالثاً - أوزان الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف :

الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف له في لغة العرب أربعة أوزان تبدأ جميعها بهمزة

الوصل وهي :

(استفعَل) : بزياة همزة والسين والتاء مثل (استغفر) .

(افقَعَل) : بزياة همزة والواو وتضعيف العين مثل (اغرورق) .

(افقَوَل) : بزياة همزة والواو وتضعيف الواو مثل (اجلّوَد) .

(افعاَل) : بزياة همزة والألف وتضعيف اللام مثل (اصفا) .

وأشهر هذه الأوزان صيغة (استفعَل) ، وقد ورد منها في القرآن الكريم واحد

وسبعون فعلاً (٢٠) ، ولم يرد فيه غيرها من صيغ المزيد بثلاثة أحرف .

(٢٠) الأفعال هي :

استأجر ، استأخر ، استأذن ، استأنبل ، استبدل ، استبشر ، استبان ، يستثنون ، استجاب ، استجار ، استحب ، يستحسّر ، استحق ، استخفظ ، استحوذ ، استحيا ، استخرج ، استغث ، استخلص ، يستثقبون ، استخلف ، استدرج ، استرضع ، استرهب ، استزَلَم ، يستلخرون ، استخى ، استشهد ، استصرخ ، استضعف ، استطعم ، استطاع ، يستثبون ، استجبل ، استحصم ، استطف ، استطلى ، استمر ، استعاد ، استعان ، استنصوا ، استنفر ، استغلب ، استغنى ، استغاث ، استفتح ، يستغنونك ، يستغرم ، تستقدمون ، استقر ، استقسم ، استقام ، استكبر ، استكثر ، استكان ، استمتع ، استمكك ، استنبأ ، استنبط ، استنسخ ، استنصر ، استنقذ ، يستكبحها ، استكف ، استزأ ، استزقه ، يستوفون ، استوفد ، استياش ، استيسر ، استيقن .

الفصل الثالث أثر الزيادة في المعنى والعمل

معاني (أفعل) :

تأتى صيغة (أفعل) لأغراض ودلالات بلغ بها «أبوحيان» عشرين ونيفاً^(١)، أشهرها التعدية، ومنها الدلالة على الصيرورة والسلب والتحكين والتعريض، والدخول في الشيء زماناً أو مكاناً أو حُكماً، ومنها الدلالة على المصادفة والاستحقاق والدعاء وهذا تفصيل، لما ذكر مُجْمَلًا.

التعدية :

ويُقصد بها تحويل الفعل اللازم إلى مُتَعَدٍ يجاوز قاعلة لينصب المفعول به، يقول «ابن الحاجب» في تفسير معنى التعدية وأثرها: (وهى أن يُجعل ما كان فاعلاً للآزم مفعولاً لمعنى الجعل، فاعلاً لأصل الحدث على ما كان، فعنى (أذهبْتُ زيداً): (جعلْتُ زيدا ذاهباً)، فزيد مفعولٌ لمعنى الجعل الذى استفيد من الهمزة، فاعلٌ للذهاب كما كان في ذهب زيد)^(٢).

ويفهم من كلام «ابن الحاجب» أن تعدية الفعل بالهمزة تختلف عن التعدية في أصل الوضع، لأن المفعول به مع الفعل المنقول هو الفاعل الحقيقي للحدث كما كان مع الفعل اللازم، بينما يقع الحدث على المفعول به فيما يتعدى أصالة، ففى قوله تعالى: ﴿فَاجْأَهَا أَلْمَعَاضُ إِلَى جَذْعِ النَّخْلَةِ﴾^(٣)، يُعرب الضمير مفعولاً به مع أنه ضمير الفاعل الحقيقي للحدث قبل دخول الهمزة في مثل:

(١) البحر المحيط ٢٦/١.

(٢) شرح شاليه ابن الحاجب ٨٦/١.

(٣) مرم ٢٣.

جاءت مريم إلى جذع النخلة ، وإذا كان الـ الحقيقى للحدث مع المزيـد
بالهمزة هو نفسه فاعل الحدث مع الفعل اللازم ، فما الغرض من إسناد المزيـد إلى
فاعل جديد ؟

والجواب ، أن تحويل الإسناد يعنى أن الفاعل الحقيقى لم يقم بالفعل مختاراً ،
وإنما فعله مضطراً بتأثير قوة خارجة عن إرادته وهى الفاعل الجديد مع الفعل
المزيـد ، ففى مثل

(٤) ﴿ وَجَلَّ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾

نجد أن الفاعل جاء بحض إرادته ، وقوله تعالى : (قَاجَاهَا الْخَاض ...) ،
يفيد أنها جاءت مرغمة ، ومثله : قَرَّ الرَّجُلُ عَنْ بِلَادِهِ : تباعد ، وأثره القضاء : أبعد .
والملاحظ أن ما أشار إليه « ابن الحاجب » لا يتصدق إلا إذا كان الفعل قبل
النقل مسنداً إلى الفاعل على جهة قيامه به ، فإذا جاء مسنداً إلى الفاعل على جهة
وقوعه منه ، فإن الحكم يختلف ، إذ يصير الفعل بعد النقل مسنداً إلى فاعله
الحقيقى ، ففى قوله تعالى :

(٥) ﴿ فَأَمَّا اللَّهُ فَمَنْ مَّا مِائَةٌ عَرِّمَتْهُمُ ﴾

نجد الفعل بعد زيادة الهمزة قد أسند إلى فاعله الحقيقى بينما نجد اللازم فى
قوله تعالى :

(٦) ﴿ وَلَا تَهْبِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾

قد أسند إلى الفاعل على جهة وقوعه منه وليس على جهة قيامه به .

وإذا دخلت همزة النقل على الفعل المتعدى إلى واحد ، صار متعدياً إلى اثنين ،
وقد يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل إذا كان قبل النقل متعدياً إلى اثنين وذلك فى : أَعْلَمَ
وَأَرَى ، وَبَابِهَا .

(٤) القصص ٢٠ .

(٥) القرة ٢٥٩ .

(٦) التوبة ٨٤ .

وفي اللغة أفعال كثيرة تأتي لازمة ومتعدية في معنى واحد، منها (جاء)، قال تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ (٧)

﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٨)

وقد فرّق «أبو هلال» (٩) بين مجيء الفعل لازماً، وبين تعديته مباشرة، وبالحرف، فحُجِسَتْ إليه يفيد معنى الغاية من أجل دخول إلى، وجئته قصْدته مجيء، وإذا لم يتعد لم يكن فيه دلالة على القصد. ونظير (جاء) زاد، يأتي لازماً مثل (زاد المال)، ومتعدياً نحو (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً) (١٠)، ومثله كَسَبَ زيد المال وكسبه غيره، وَهَبْتُ وهبته غيره، وَجَبَرْتُ اليَدَ وجبرتها، ويقال: (دَرَسَ الرَّسْمُ) لازماً، (وَدَرَسَتْهُ الرَّيْحُ) متعدياً و(كَفَّ عن الشيء) لازماً، (وَكَفَّهْ غيره) متعدياً، إلى غير ذلك مما ذكره «السيوطي» في (المزهر) (١١).

ومن هذه الأفعال ما تنزاد عليه همزة النقل ويصير معها متعدياً إلى مفعول واحد، وهذا يُرْجَحُ أن تكون الهمزة زيدت على اللازم دون المتعدى، ففى مثل: (حَزَنَ فُلَانٌ وَحَزْنَتْهُ) تكون الهمزة داخلة على اللازم المكسور العين.

وتعدية الفعل اللازم بهمزة النقل في مثل (أحزنه) قياس معروف، بخلاف تعديته بدونها في مثل (حَزْنَتْهُ) وهو ما أطلق عليه «أبو حيان» اسم (التعدية بالفتحة) في قوله: (حَزَنَ يَحْزَنُ حُزْنًا وَحَزْنًا، وَيُعْذَى بالهمزة وبالفتحة نحو: شَتَرْتُ عَيْنَ الرجلِ، وشترها الله. وفي التعدية بالفتحة خلاف، ويكون للأمر الماضي) (١٢).

وذهب بعض العلماء إلى أن تعدية الفعل بالهمزة وتعديته بالفتحة ترجع إلى اختلاف اللهجات فمن يقول: (شتر الله عين الرجل)، لا يقول أشترها، ومن يقول حَزْنَةً لا يقول أحزنته، قال ابن منظور: (وَيُقَالُ: فَتَنَ الرجلُ بالمرأةِ وَأَفْتَنَ، وأهل الحجاز يقولون: فَتَنَتْهُ المرأةُ... وأهل نجد يقولون: أفتنته) (١٣).

(٧) الإسراء ٨١.

(٨) البقرة ٢١١.

(٩) طه ١١٤.

(١٠) الفرقان ٣٠٢.

(١١) المزهري علوم اللغة، باب ذكر الأفعال التي تعدى ولا تعدى ١٥٤/٢.

(١٢) البحر المحيط ١٦٠/١.

(١٣) لسان العرب مادة فتن.

وقال « أبو هلال » : (ولا يجوز أن يكون قَعَلَ وأَفْعَلَ بمعنى واحد ، كما لا يكونان على بناء واحد إلا أن يجيء ذلك في لغتين ، فأما في لغة واحدة فمُحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما ظن كثير من النحويين واللغويين) (١٤) .
ومذهب « الخليل » « وسيبويه » — وتبهما « ابن الحاجب » — أن الخلاف بين التعديعية الوضعية والتعديعية بالنقل في مثل هذه الأفعال يكون في دلالة كُلٍّ منها على المعنى المراد ، قال « سيبويه » : (وتقول : فَتَنَ الرجلُ وَفَتَنَتْهُ وَحَزَنَ وَحَزَنَتْهُ ، وَرَجَعَ وَرَجَعَتْهُ ، وزعم « الخليل » أنك حيث قلت : فَتَنَتْهُ وحزنته لم ترد أن تقول : جعلته حزينا فاتنا ... ولكنك أردت أن تقول : جعلته فيه حُزْنًا وَفَتْنَةً ... ولم ترد بِعَاقِبَتِهِ هنا تغيير قوله : حَزَنَ ، وَفَتَنَ ، ولو أردت ذلك لقلت أحزنته وأفتنته) (١٥) .

و يقول « ابن الحاجب » : (فأصل معنى أحزنته : جعلته حزينا كأذهبته وأخرجته ، وأصل معنى حزنته : جعلته فيه الحزن وأدخلته فيه كَكَحَلْتَهُ وَذَهَبْتَهُ أى جعلته فيه كحلا ودهنا ، والمغزى من أحزنته وحزنته شيء واحد ، لأن من أدخلته فيه الحزن فقد جعلته حزينا : إلا أنَّ الأول يفيد هذا المعنى على سبيل النقل والتصيير لمعنى فعل آخر وهو حَزَنَ دون الثاني) (١٦) .

وقد ورد الفعل (حزن) لازما في ثمانية وعشرين موضعا منها قوله تعالى :

﴿ وَلَا يَحْزَنَ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ (١٧)

وجاء متعديا بغير الهمزة في ثمانية مواضع منها قوله تعالى :

﴿ يَنبَأُهَا الرُّسُلُ لَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ ﴾ (١٨)

ولم يأت منه المزيد بالهمزة .

(١٤) المروق في اللغة ١٥ .

(١٥) الكتاب ٥٦/٤ .

(١٦) شرح شافية ابن الحاجب ٨٧/١ .

(١٧) النحل ١٢٧ .

(١٨) المائدة ٤١ .

التعريض :

انفرد وزن (أقبل) من بين صيغ الفعل المزيّد بالدلالة على معنى التعريض ،
والمراد به : جعل ما كان مفعولا للثلاثي مُعرّضا لأن يكون مفعولا لأصل الحدث ،
كقولهم أسقيته بمعنى : وفّرت له ما يشربه ، أو عرضت له الشراب ، شرب أم لم
يشرب ، ومثله أقبرته : أى جعلت له قبرا يُقبر فيه في الحال أو الاستقبال .

والملاحظ في مثل هذه الأفعال : (سقى وأسقى) ، (قبر وأقبر) أنها كانت
مستمدة قبل دخول الهمزة ، وظلت على حالها من التعدى بعد زيادتها ، بمعنى أن
الهمزة لم تؤثر في عمل الفعل كما هو الشأن في همزة التعدية ، لكنها أثرت على حكم
المفعول به ، لأن الحدث مع الثلاثي واقع على المفعول ، فإذا دخلت الهمزة صار
وقوع الفعل محتملا بعد أن كان محققا .

فقولنا مثلا : (باع التاجر تجارته) يفيد إتمام البيع ، وأما : (أباغ التاجر
تجارته) فإنما يفيد أنه عرضها للبيع . واستشهد « الزجاج » على ذلك بقول
الشاعر :

وَرَضِيْتُ آلَاءَ الْكُفْمِيَّةِ قَمَرُ بَيْعٍ قَرَسًا فَلَيْسَ جَوَادِنَا بِمُبَاعٍ

والمعنى : فليس جوادنا يُعرض للبيع (١٩) .

ومن جملة الهمزة للتعريض قولهم : أقتلت الرجل ، عرضته للقتل ، وأحبسته ،
إذا فعل به فعلا عَرَضَهُ به لأنّ يجبس ، قال « ثعلب » :

(حبستُ الرجل عن حاجته ... إذا منعت من التصرف في أموره ، وأحبست
فرسا في سبيل الله ... إذا جعلته وقفا على الغزاة يجاهدون عليه ومنعت من بيعه
وهيئة) (٢٠) .

(١٩) كتاب فعلت وأفعلت (باب الباء) .

(٢٠) فصيح ثعلب ٢٠ .

وقد اختلفت الأقوال في قوله : سقاه ، بمعنى قَدَّم له الشراب فتناوله ، وأسقاه بمعنى وقَّره الشراب وجعله مُعَرَّضاً للشاربين ، فقيل : هما لفتان (٢١) ، أى أن الفعل المزيد استعمل في معنى مجردة في بعض اللغات .

وعند « سيبويه » أن الهمزة في المزيد للتعريض ، ومذهب « الفراء » أن المرب تستعمل (أسقيته) لكل ما كان من بطون الأنعام ومن السماء أو نهر ، وتقول (سقيته) ، إذا ناولته الماء يشربه .

وقد ورد الفعل المجرد والمزيد في القرآن الكريم في عدة مواضع ، أما المزيد فجاء في جميع المواضع مسنداً إلى ضمير لفظ الجلالة مراداً به توفير الشراب في الحياة الدنيا ، لافرق بين ما كان من بطون الأنعام أو من النهر أو ماء السماء ، ولا فرق أيضاً بين شراب الحيوان أو الإنسان ، قال تعالى :

﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوْسِيَ شَمِخْتٍ وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا ﴾ (٢٢)

﴿ فَازَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَلَاقَيْنَاكُمُ ﴾ (٢٣)

﴿ وَأَلَوْ اسْتَقْلَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ (٢٤)

﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُنْقِذُوا بِطُونَهُ مِنْ بَيْنِ فَرَسٍ وَذَرٍ
لِّبَنَّا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴾ (٢٥)

﴿ لِنُخَبِّرَ بِهِ بَلْدَةَ مِثَّا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِي كَثِيرًا ﴾ (٢٦)

(٢١) حجة القراءة ٣٩٢ .

(٢٢) المرسلات ٢٧ .

(٢٣) المحرر ٢٢ .

(٢٤) الجن ١٦ .

(٢٥) النحل ٦٦ .

(٢٦) الفرقان ٤٩ .

والمعنى في هذه الآيات الكريمة أن الله سبحانه وقّر للإنسان والحيوان ما يستقى منه في الحياة الدنيا .

وليس كذلك الشلاثنى المجرد ، بل جاء مسنداً إلى الخالق عز وجل في موضعين ، قال تعالى :

﴿ وَحَلَّوْا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَّوْهُمْ رَبَّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ (٢٧)
 ﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴾ (٢٨)

والفعل في الآية الأولى جاء في موضع الامتنان على الأبرار في الآخرة ، وجاء في الآية الثانية في مقام شكر النعمة في الحياة الدنيا ، وربما كان الغرض من مجيء الفعل مُجَرِّداً ، الدلالة على أن الله سبحانه جعل الماء الطهور في كثرته ودنوه وإدامته كالسقى الذى يقدم للشارب فيتناوله أنى شاء ، دون أن يتكلف مشقة السعى للحصول عليه ، فالقطوف دائية والمياة جارية والنعم مقيم .

وجاء الشلاثنى المجرد في بقية المواضع مسنداً إلى المخلوقين ، مُراداً به تقديم

الشراب للإنسان أو الحيوان في الحياة الدنيا نحو ﴿ يَتَصَحَّحِي السَّجْنَ أَمَّا أَحَدُكُمْ فَيسْقَى رَبَّهُ مَقْرَأً ﴾ (٢٩)

وجاء مبنيًا للمجهول مراداً به سقى أهل النار من شراب الحميم ، نحو :

﴿ نُسْقَى مِنْ عَيْنٍ عَابِيَةٍ ﴾ (٣٠)

وما ورد في القرآن الكريم قد يؤنس إلى كون الحمزة في (أسقى) للتعريض كما ذهب « سيبويه » ، قال : (ونحىء أفلطته على أن تعرضه لأمر ، وذلك قولك :

(٢٧) الإنسان ٢١ .

(٢٨) الشراء ٧٩ .

(٢٩) يوسف ٤١ .

(٣٠) الناشية ٥ .

أقتلته أى : عرضته للقتل ... وتقول : سَقَيْتُهُ فشرب ، وأسْقَيْتَهُ ، جعلت له ماء وسقيا ... وقال الخليل : سَقَيْتَهُ وأسْقَيْتَهُ ، أى جعلت له ماء وسقيا ، فسقَيْتَهُ مثل كسوته ، وأسْقَيْتَهُ مثل ألبسته (٣١) .

ومناقله « سبويه » عن « الخليل » يفيد : أن سقَيْتَهُ مثل : كسوته ، وأسْقَيْتَهُ مثل : ألبسته .

ومعنى كسوته ، دُبِّرَتْ له كساء ، ولا يقتضى بالضرورة أنى ألبسته إياه ، ويؤنس إليه قولهم (٣٢) : (كَسَاهُ ثوباً فَاكْتَسَاهُ ، واستكسَيْتَهُ : طلبت منه كساء) ، قال « أبو الاسود » :

كسانى ولم أستكسِيهِ فَحَمَدْتُهُ أَخْلَى يُخْطِئُنِى الْجَزِيلُ وَنَاصِرُ
وأوضح منه قول « الفراء » : (٣٤) .

أَتَفْرِحُ أَنْ كَانَ ابْنُ عَمِّكَ كَاسِياً وليس عليك من كَسَاكَ كِسَاءٌ

ويطلق الكساء مجازاً على الغطاء ، ومنه قولهم : اكتست الأرض بالنبات ، بمعنى : تغطت به ، وَقَلَّمَ كُسُوهُ آدَمَ ، أى : الأظفار ، وليس — بكسر العين — تأتى بمعنى ارتدى ، يقال : مالِبتُ هذا الشوب إلا لبسة واحدة ، أورده « الزمخشري » (٣٤) ومن المجاز : لبست فلانا على ما فيه : احتملته وقبَلته ، وأنشد بيت « لبید » :

وَأَنِى لَأَعْطِيَنَّ الْمَالَ مَنْ لَأَوْدُهُ وَالْبَسُ أَقْوَاماً عَلَى الشَّنَانِ

ولكل زمان لَيْسَةٌ ، أى : حالة يلبس عليها من شدة ورناء .

(٣١) الكتاب ٥١/٤ .

(٣٢) أساس البلاغة مادة : كسو .

(٣٣) أنشد الزمخشري في الأساس .

(٣٤) أساس البلاغة مادة : لبس .

وليس بمستبعد أن يكون لكل فعل استعمال خاص ، فيجوز استعمال ألبسه بمعنى كساه ، غير أن الاستعمال اللغوي — فيما قرأت — يُفرق بينها ، وعليه تكون الهمزة في (أسقى) للتعريض عند «سيبويه» ، ومذهب «الخليل» أن أسقىته مثل ألبسته ، ولعلّه يريد أن الهمزة في المزيد للإعانة . وقيل : (السقى) لما لا تُكلفه فيه ولهذا ذكر في شراب أهل الجنة ، و(الإسقاء) لما فيه كلفه ولهذا استعمل في شراب الدنيا (٣٥) .

السلب :

تزداد الهمزة للدلالة على معنى السلب أو الإزالة ، والمراد به سلب ما اشتُق منه الفعل عن مفعول (أفعل) كقولهم : أعجمتُ الكتاب بمعنى : أزلت عجمته . وتأتي الهمزة لسلب ما اشتق منه الفعل عن فاعل (أفعل) نحو : أقسط الرجل بمعنى عدل ، قال «الأصمعي» : (وَقَسَطَ : جَارَ وَأَقْسَطَ بِالْأَلْفِ عَدَلَ لَاغِيْرَ) (٣٦) .

وقال «ابن فارس» : (القاف والسين والطاء أصل صحيح يدل على معنيين متضادين والبناء واحد ، فالقَسَطُ : القَدْلُ ، ويقال منه : أقسط يُقسط ، قال الله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يُجِبُّ الْمُقْسِطِينَ) ، والقَسَطُ بفتح القاف — الجور ، والقُسُوط : العدول عن الحق ، يقال : قَسَطَ : إذا جَارَ ، يُقْسِطُ قَسْطًا) (٣٧) .

ويحتمل أن تكون الهمزة للسلب في قولهم أسفر الصبيح ، وذلك انكشاف الظلام ، وأترب الرجل ، إذا غنى وكثر ماله ، كأنه أزال عن نفسه تراب الفقر ، وهو نقيض تَرَبَّ إذا لصق بالتراب من الفقر ، فإن حُمِلَ على معنى التشبيه ، كانت الهمزة للدلالة على التكثير ، ويكون المراد أن ماله صار في كثرة التراب . وتُشارك (أفعل) في الدلالة على معنى السلب صيغة (فَعَلَ) ، كقولهم : قَسَّرَ

(٣٥) فرائد اللغة ١٣

(٣٦) الأعداد ١٩ .

(٣٧) معجم معاني اللغة (درب الغراب والسنن ومشتق) .

الفاكهة : أزال قشرها ، وجلّد البعير^(٣٨) : أزال جلده بالسّخ ، وشمت العاطس
أزال الشّماته عنه بالدعاء له .

الدخول في الزمان أو المكان :

الاشتقاق من الجامد مسموع وإن قلّ ، وصيغة (أفعل) تأتي للدلالة على
دخول الفاعل فيما اشتقّ منه الفعل زمانا أو مكانا ، قال تعالى :

﴿ فَتُبْحِنُ اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۖ وَلَهُ الْحَمْدُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾^(٣٩)

فالأفعال (أمس) و (أصبح) و (أظهر) تدل على دخول الفاعل في هذه
الأوقات .

ومن المسموع في الزمان أيضا قولهم : أضحى ، أفجر ، أهجّر ، أى دخل في
وقت الضّحى والفجر والمهاجرة ، قال « ابن فارس » : (وسميت مهاجرة لأن
الناس يستكنون في بيوتهم كأنهم قد تهاجروا)^(٤٠) .

وقال « الزجاج » : (أخرف القوم : دخلوا في الخريف)^(٤١) ومثله أربع
القوم : دخلوا في الربيع .

وقد تأتي (أفعل) للدلالة على دخول الفاعل في زمان ما اشتقّ منه الفعل ،
ومنه أشمّلنا وأجتبنا ، وأصببنا وأدبرنا^(٤٢) ، أى دخلنا في أوقات ربيع الشمال
التي تهب من ناحية القطب ، ورياح الجنوب التي تقابلها ، ورياح الصبا التي
تهب من جهة الشرق إذا استوى الليل والنهار ، ورياح الدبور التي تهب من ناحية
المغرب في مقابل ربيع الصبا .

(٣٨) شرح الناحية ٩٤/١ .

(٣٩) الروم ١٧ ، ١٨ .

(٤٠) معجم مفاتيح اللغة (باب الماء والجم وما ينطعمها) .

(٤١) كتاب فطرت وأصلحت (باب الماء) .

(٤٢) شرح الناحية ٩١/١ .

ومن المسموع في المكان قولهم : أَنْجَدَ وَأَغْرَقَ وَأَشَامَ وَأَجْبَلَ بمعنى قصد نحو نجد والعراق والشام وتهامة والجبل ، ومنه قولهم : أعزنا (٤٣) : صرنا في القزاز ، وهي أرض غليظة لا تكاد تنبت وإن مُطِرت ، وقولهم : أكدى الرجل ، أى وصل إلى الكُدْية - بضم فسكون - وهي الصخرة التي تعترض من يحفر البئر فينقطع حفره ، ويستعار ذلك للطالب المُخْفِق ، أو المعطى المُقِل ، قال تعالى :

﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ۖ وَأَعْمَلَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ ۖ ﴾ (٤٤)

وَيُقَارِبُ هَذَا قَوْلُهُمْ : أَضْعَدَ فِي الْبِلَادِ : ذَهَبَ أَيضًا تَوَجُّهًا ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْمَشِ (٤٥)

فَإِنْ تَسْأَلُنِي عَنِّي فَيَأْرَبْ سَائِلِي حَفِيتِي عَنِ الْأَعْمَشِ بِهِ حَيْثُ أَضْعَدَا

وَالِإِصْعَادُ يَكُونُ فِي مُسْتَوٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الصُّعُودِ : الذَّهَابُ إِلَى الْأَمَاكِنِ الْمَرْتَفَعَةِ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي الْإِبْعَادِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ اعْتِبَارُ الصُّعُودِ ، قَالَ

تَعَالَى : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوِنُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَنْتَرِكُمْ ﴾ (٤٦)

وَقِيلَ (٤٧) : لَمْ يَقْصِدْ بِقَوْلِهِ : (إِذْ تُصْعِدُونَ) إِلَى الْإِبْعَادِ فِي الْأَرْضِ ، وَإِنَّمَا أَشَارَ إِلَى عُلُوهِمْ فِيمَا تَحَرَّوْهُ وَأَثَوْهُ ، كَقَوْلِكَ أَبْعَدْتَ فِي كَذَا ، وَارْتَقَيْتَ كُلَّ مَرْتَقَى .

وَقَدْ تَأْتَى أَفْعَلٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى بُلُوغِ عَدَدٍ مَعِينٍ ، كَقَوْلِهِمْ : أَتَسَعُ وَأَعَشِرُ ، أَيْ وَصَلَ هَذِهِ الْأَعْدَادُ ، وَمِنْهُ (٤٨) : أَمَايْتُ الدَّرَاهِمَ وَأَلْفَتَهَا بِالْمَدِّ ، إِذَا صَبَّرْتَهَا مِائَةً وَأَلْفًا .

(٤٣) مجمع مقاييس اللغة ٤ / ٤٠ .

(٤٤) التاج ٣٣ ، ٣٤ .

(٤٥) مجمع مقاييس اللغة ٣ / ٢٨٨ .

(٤٦) آل عمران ١٥٣ .

(٤٧) مفردات القرآن مادة صعد .

(٤٨) فصح لعجب ٣٩ .

وتأتى (فعل) للدلالة على الزمان والمكان أيضا ، لكنها تختلف في مدلولها واستخدامها عن صيغة (أفعل) ، فمن المسموع في المكان قولهم : كُوف ، وفُورَ وغُورَ وشرقَ وغُربَ ، أى : مشى إلى الكوفة والمغارة والغور ، وتوجّه إلى جهة الشرق والغرب .

ومن دلالتها على الزمان قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴾ (٤٩) أى : غشيم العذاب في هذا الوقت .

وفرق «سيبويه» بين صيغة (أفعل) وصيغة (فعل) في الدلالة على الزمان بقوله : (وتقول : أصبحنا وأمسنا وأسحرنا ... وذلك إذا صرت في حين صُبح ومساء وسَحَر ، وأما صَبَحْنَا ومَسَيْنَا وسَحَرْنَا فتقول : أتينا صباحا ومساء وسحرا ومثله : ببيتاه : أتينا بيتا) (٥٠)

ومعنى ذلك أن زيادة الهمزة يفيد دخول الفاعل في الوقت ، أما التضعيف فإنما يؤقت لوقوع الحدث ، ومن ثَمَّ استعمل المضعف متعديا والمزيد بالهمزة لازما .

الصبرورة :

تُزاد الهمزة للدلالة على أن الفاعل صار صاحبا للأصل الذى اشتق منه الفعل نحو : أثقلت المرأة بمعنى ثقل حملها أو صارت ذات ثقل ، قال تعالى :

﴿ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْنَا صَالِحًا لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّكِرِينَ ﴾ (٥١)

ونظير ذلك قولهم : أثقلت المرأة : صارت ذات أطفال ، وأذهبت الفتاة : امتلكت ذهباً ، وأورق الشجر : صار له ورق ، ومنه : أضع الرجل وألم وألبن وأتمر وأسمن : أى صار ذا ضياع ولحم ولبن وتمر وملك سمينا .
ويقال : أضب المكان وأعشب ، إذا كثر فيه الضباب والعشب .

(٤٩) القمر ٣٨ .

(٥٠) الكتاب ١/٦٢ ، ٦٣ .

(٥١) الأعراف ١٨٩ .

و يتضح مما تقدم أن زيادة الهمزة يُفيد الصيرورة مع ملحظ الدلالة على التكثير.

وتأتى (فَعَّل) للدلالة على الصيرورة نحو: ثَلَجَ الماءُ: صار ثلجا، ورَوَّضَ المكانُ صار روضا، وعَجَّزَتِ المرأةُ: صارت عجوزا، وقد يقال: عَجَّزَتِ بالتخفيف فى لغة قليلة. والفرق بين زيادة الهمزة والتضعيف للدلالة على الصيرورة أن صيغة (فَعَّل) تُفيد جعل الفاعل أو المفعول شيئا بالأصل الذى اشتق منه الفعل مثل: ذَهَبَ قرصُ الشمسِ أى صار كالذهب، وقوله تعالى: (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) بمعنى جُعِلَتْ مثل تكوير العمامة^(٥٢) أو صارت كالكرة ولم تعد مصدرا للضوء أو الحرارة.

وأما صيغة (أَفْعَل) فإنها تدل على صيرورة الفاعل أو المفعول صاحب ما اشتق منه، أو صاحب شيء هو صاحب ما اشتق منه الفعل^(٥٣) مثل: أُخْبِتَ الرجلُ بمعنى صار ذا خُبْت، أو صار ذا أصحاب خبيثاء، وقولهم: أُلْهِدِيتَ الشيءَ بمعنى جعلته هَدِيّا أو هدية.

المُصادفة:

أطلق الشعالبى على الهمزة الدالة على المُصادفة اسم ألف الوجدان، قال: (وَأَلَفَ الْوِجْدَانُ كَقَوْلِهِ: أَجَبْنْتَهُ، أَى: وَجَدْتَهُ جَيَانًا وَأَكْذَبْتَهُ، أَى وَجَدْتَهُ كَاذِبًا)^(٥٤).

وهذه الهمزة من الشواهد الدالة على مرونة اللغة وطواعيتها للأداء، لأنها تجعل مفعولها فاعلا للحدث من حيث المعنى، أو متصفا به، من ذلك: أَصْبَحْتُ الأمر

(٥٢) البحر المحيط ٤٣١/٨ والجامع للقرطبي ٢٢٥/١٩.

(٥٣) شرح شافية ابن الحاجب ٨٨/١.

(٥٤) فقه اللغة وأسرار العربية ٢٢٦.

وافقتنه صعبا ، وأضمت الرجل ، وجدته أصم ، وأعميته : وجدته أعمى حقيقة
أو مجازا كقول الشاعر : (٥٥) .

فَأَضْمَنْتُ عَمْرًا وَأَعْمَيْتُهُ عَنِ الْجُودِ وَالْفَخْرِ يَوْمَ الْفَخَارِ
ومنه (٥٦) : أتيت الأرض فأحييتها ، إذا وجدتها حية غضة النبات ، وقولهم :
(أكرمت جارى) على إرادة المصادفة يختلف عن معنى التعدية ، لأن الجار مع
همزة المصادفة يكون هو فاعل الكرم وإن كان فى اللفظ مفعولا به .

وقد يصير المفعول به مع همزة المصادفة نائب فاعل فى المعنى ، مثل (أكرمت
الكرم) بمعنى وجدته حميدا أو محمودا بين الناس .

وربما كانت الهمزة دالة على المصادفة فى قوله تعالى

﴿ قَلْبًا رَأَيْنَاهُ أَكْبَرُ نَهْرٍ وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ
هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ (٥٧)

أى أن النسوة توسمن فيه العظمة وصادفته ملكا فى صورة البشر والله اعلم .

الاستحقاق :

اختلف الرأى بين الصرفيين فى دلالة الهمزة على معنى الاستحقاق فى مثل
قولهم (أخصد الزرع) ، فمنهم من جعلها للصبورة (٥٨) ، والمعنى صار ذا حصاد
ومنهم من جعلها للاستحقاق (٥٩) ، والمعنى استحق الزرع الحصاد . ويؤكد
السماع أن الدالتين بينهما شبه وخلاف ، ففيها من معانى الصبرورة الدلالة على
دخول الفاعل فى الوقت المشتق منه (أفعل) ، لكنها يفترقان ، فالهمزة فى مثل

(٥٥) معجم معاني اللغة ٤ / ١٣٤ .

(٥٦) معجم معاني اللغة ٢ / ١٢٢ .

(٥٧) يوسف ٣١ .

(٥٨) شرح الشافعي ١ / ٨٩ .

(٥٩) سدا يعرف ٤٦ .

(أُتْبِرًا) إذا دخل في البراء— وهو أول الشهر وقيل آخر ليلة منه— و(أُخْرِمَ) إذا دخل في وقت الإحرام، تفيد تحقق الحدث والدخول في الوقت الذي اشتق منه الفعل، والمهمزة في مثل (أُخْصِدَ الزَّرْعُ)، و(أُزْجِبَتِ الفتاة) لاتفيد تحقق الحدث وإن أفادت حينونة الوقت الذي يستحق فيه الزرع الحصاد، وتستحق فيه الفتاة الزواج، قال «سيبويه»: (قولهم أَضْرَمَ النخلُ، وأُخْصِدَ الزَّرْعُ وأُجْزُ النخلُ وأَقْطَعَ أى قد استحق أن تفعل به هذه الأشياء... فإذا أخبرتك أنك قد أوقعت به قلت: قَطَعْتَ وصرمت وجززت وأشباه ذلك) (٦٠).

وقولهم بأن (أُحْصِدَ الزَّرْعُ) بمعنى صار ذا حصاد فيه نظر، لأن الغالب في همزة الصيرورة اشتقاق فعلها من الجامد نحو: أَذْهَبَتِ الفتاة، مشتق من الذهاب وليس من الذهاب، والمسموع في همزة الاستحقاق اشتقاق فعلها من الحدث مثل: (أُجْزَ النخل): حان أن يقطع ثمرة، و(أُجْرِمَ الثمر) حان وقت قطعه ونحو ذلك.

وقد أطلق الشعالي على هذه الهمزة اسم ألف الحينونة، قال: (وَألف الحينونة كما يقال: (أُحْصِدَ الزرع: حان أن يحصد، وَأَرْكَبَ المَهْرُ، أى حان أن يُركب) (٦١).

التمكين:

وتزاد الهمزة للدلالة على تمكين المفعول من القيام بالحدث كقولهم: أُخْبِتَ الرجلُ، أعنته على الحلب، وأحفرته البئر: مكنته من حفره، وأظهر الله المسلمين على الكافرين وأظفرهم عليهم: أعانهم ومكنهم من الظفر بهم، قال تعالى:

﴿وَلَمَّا يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ قَدْ خَلَاؤُا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾ (٦٢)

(٦٠) الكتاب ٤/٦٠.

(٦١) فقه اللغة وأسرار العربية ٢٢٦.

(٦٢) الأنفال ٧١.

التقدير: فأمكنك منهم وهزمتهم وأسرهم^(٦٣) ، وقال تعالى :
 سَنَقِرُّكَ فَلَا تَنسَى^(٦٤) وهذا وعد من الله سبحانه لرسوله الكريم صلى الله عليه
 وسلم بأنه سيمكنه من قراءة القرآن وجمعه في صدره ، قال « الفراء » : (لم يشأ أن
 ينسى شيئا ، وهو قوله : (خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ما شاء
 ربك) ولا يشاء ، وأنت قائل في الكلام : لأعطينك كل ما سألت إلا ما شئت ،
 وإلا أن أشاء أن أمتنع ، والنية ألا تمنعه ، وعلى هذا مجازى الأيمان يستثنى فيها
 ونية الخالف التمام)^(٦٥) .

ويتبين من هذه المواضع أن زيادة الهمزة كان لها تأثير في عمل الفعل ومعناه
 حيث صار اللازم متعديا ، والمتعدي إلى واحد صار متعديا إلى اثنين ، غير أن دلالة
 الهمزة على مطلق التعدية تختلف عن دلالتها على التمكن ، ففي مثل (أكرمت
 البخيل) نجد الحدث واقعا من الفاعل على المفعول به وفي مثل : (أقرأت الطالبة
 سورة من القرآن) نجد الحدث واقعا من المفعول الأول بمساعدة الفاعل : أي أن
 المفعول به مع همزة التعدية لا يشارك في الحدث وقد يكره على القيام به ، أما
 المفعول مع همزة التمكن فإثما هو الفاعل الحقيقي للحدث و يعاونه على القيام به
 الفاعل في الجملة .
 المطاوعة :

قد يأتي وزن (أفعل) مطاوعا لفعل بالتشديد ، نحو فطرته فأفطر وبشرته
 فأبشر ، وهو قليل^(٦٦) ، وشرط ذلك عند « سيبويه » أن يكون الوصف من
 (أفعل) في معنى (مفعول) ، قال : (وقد جاء فَعَّلته إذا أردت أن تجعله مُفْعِلاً ،
 وذلك : فطرته فأفطر وبشرته فأبشر ، وهذا النحوي قليل)^(٦٧) والشائع أن يأتي فَعَلَ
 المجرد مطاوعا لأفعل نحو : أخرجه فخرج^(٦٨) .

(٦٣) البحر المحيط ٥٢١/٤ .

(٦٤) الأعلى ٦ .

(٦٥) معاني القرآن ٣/٢٥٦ .

(٦٦) شح شافيه ابن الحليج ٩٢/١ .

(٦٧) الكتاب ٥٨/٤ .

(٦٨) الكتاب ٦٥/٤ .

وصول الحدث إلى المفعول :

قال «سيبويه» : (وتقول : غَفَلْتُ أَى صِرْتُ غَافِلًا وَأَغْفَلْتُ إِذَا أَخْبِرْتُ أَنَّكَ تَرَكْتَ شَيْئًا وَوَصَلْتَ غَفَلْتُكَ إِلَيْهِ ، وَإِنْ شِئْتَ ... قلت : غَفَلَ عَنْهُ فَاجْتَزَأَتْ بِهِ) عَنْهُ : غَفَلَ عَنْهُ لَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : عَنْهُ فَقَدْ أَخْبِرْتَ بِالَّذِي وَصَلْتَ غَفَلْتُكَ إِلَيْهِ) (٦٩) .

ويتبين من النص أن المتكلم بالفعل المجرد إنما يغير عن اتصاف الفاعل بالحدث ، فإذا زاد الهمزة فقد دل على وصول الحدث إلى المفعول به ، فقولنا (يَصْبُرُ الرجلُ) مثلاً إخبار عن وجود بصره وصحته ، لأنه قد يقال : يَصْبُرُ فهو بصير لمن غمض عينيه ولم ير شيئاً ، وذلك لصحة بصره ، فإذا دخلت الهمزة أفادت وصول الرؤية إلى الشيء المرئى .

والفرق بين همزة التعدية وهذه ، أن الفاعل مع الأولى يصير بعد زيادة الهمزة مفعولاً به ولو كان فاعلاً في المعنى ، نحو : (كَرُمَ الصديق وأكرمته) ، (وجاء وأجأته) ، وأما الفاعل في مثل غفل وبصر فإنه يبقى فاعلاً بعد زيادة الهمزة في أغفل وأبصر .
الدعاء :

كثُر في باب الدعاء مجيء الفعل على صيغة (فَعَّلَ) مثل : حَيَّاكَ اللهُ وَقَوَّاكَ ، وسدد خطاك . ومنه (سَقَّيْتُهُ) : دعوت له بالسقيا . قال «سيبويه» : (وقالوا : أسقيته في معنى سَقَّيْتُهُ ، فدخلت على فَعَّلْتُ ، كما تدخل فَعَّلْتُ عليها معنى في فَرَّحْتُ ونحوها) (٧٠) .

ويشير النص إلى أن صيغة أَفَعَّلَ أُدْخِلَتْ في باب الدعاء مع أن المشهور فيه استعمال (فَعَّلَ) ، كما جاءت فَعَّلَ للتعدية والقياس مجيء (أفعل) ، ومن شواهد «سيبويه» على مجيء (أفعل) للدعاء قول الشاعر : (٧١) .

(٦٩) الكتاب ٤ ٦٩ .

(٧٠) الكتاب ٩ ٥٨ .

(٧١) الكتاب ٤ ٥٩ .

وَقَفْتُ عَلَى رَجَبٍ لَمِيَّةٍ نَاقِيَةٍ فَا زِلْتُ إِنْكِي حَوْلَهُ وَأَخَاطِبُهُ
وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أُبِيئُهُ تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَأَعْبُهُ

هذه أشهر المعاني التي يدل عليها بزيادة الهزمة، وربما أغنى المزيد عن الأصل المجرد لعدم وروده مثل (أفلح)، أو نذرة استعماله كأسرع وأبطأ قال «ابن الحاجب»: (وقولهم: أسرع وأبطأ في سُرْع وِبَطْؤ، ليس الهزمة فيها للنقل، بل الثلاثي والمزيد منه معا غير متعديين، لكن الفرق بينهما أنَّ سُرْع وبَطْؤ—أبلغ لأنها كأنها غريزة كصَفَر وكُبَر) (٧٢)، أي أنه شاع استعمال الفعل المزيد لدلالته على المعنى بلا مبالغة، وأما سُرْع وبَطْؤ فكأنها غريزة كقولك خَفَّ وثَقُل (٧٣).

وقد يأتي المزيد بالهزمة في معنى مجرده نحو: ناب وأنااب، وسَرَى وأسرى، وخرب وأخرب ونحوها مما يكون راجعا إلى اختلاف اللهجات غالبا، فإن كانا في لغة واحدة وجب تدبر ما بين المجرد والمزيد من فروق في الاستعمال، وإن كان المعنى فيها متقاربا.

وقد يأتي الفصل متعديا بلاهزمة ولازما بعد زيادتها مثل: نَسَلْتُ ريشَ الطائر، وأنسل الريش، وكَبَيْتُهُ على وجهه وأَكَبَّ هو. ومنه قولهم: قَعَزَت الرجل أقْصَرُهُ، من القصار، وأقر الليل، إذا أضاء قَمَرُهُ (٧٤)، وقصر الرجل الشيء: إذا أتبعه، وأقص فلان من فلان: إذا أخذ منه القصاص (٧٥)، ومنه: صَرَّ الفرس أذنيه، وأصر بأذنيه إذا أصغى بها إلى الصوت (٧٦).

معاني (فعل):

شاع استعمال (فعل) في الدلالة على التكثير، قال «سيبويه»: (تقول: كَسَرْتَهَا وقَطَعْتَهَا، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كَسَرْتَهُ وقَطَعْتَهُ وجَرَحْتَهُ: أكثرت الجراحات في جسده، وقالوا: مَوْتَتْ وقَوِمَتْ إذا أردت جماعة الإبل وغيرها.

(٧٢) شرح ضاحيه ابن الحاجب ٨٧٩.

(٧٣) الكتاب ٥٦/٤.

(٧٤) (٧٥) كتاب معجم وألفاظ (باب العرف).

(٧٦) كتاب معجم وألفاظ (باب الضد).

وقالوا: تجبول أى: يكثر الجولان، ويظوف: أى يكثر التطويق، وقال

تعالى: ﴿وَلَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ (٧٧)

ومعنى هذا أن التكرير يكون فى الحدث نحو (ظوف) أو فى الفاعل نحو: مؤتت الإبل وقومت، إذا كثر القائم فيها والميت، أو فى المفعول كما فى قوله تعالى:

﴿وَوَعَلَّتِ الْآبَاءُ رَبَّ﴾ (٧٨)

وحاول «ابن جنى» أن يربط بين صيغة الفعل ودلالته على التكرير، ورأى أن العرب جعلوا تكرر العين وهى أصل، دليلا على تكرير الحدث، قال: (ومن ذلك أنهم جعلوا تكرر العين فى المثال (٧٩) دليلا على تكرير الفعل فقالوا: كسر وقطع وفتح وغلق، وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلا المعانى فأقوى اللفظ ينبغى أن يقابل به قوة الفعل، والعين أقوى من الفاء واللام ...) (٨٠).

وتأتى (فعل) اختصاراً للحكاية كقولهم: هلل وسبح وبلى وأمن، إذا قال: لا إله إلا الله، وسبحان الله، ولبيك، وآمين.

وقد يجىء فعلت وأفعلت فى معنى واحد مشتركين، وقد يجيئان مفترقين فهما يشتركان فى معنى التعدية فى مثل أكرمه وكرمه، قال تعالى

﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ (٨١)

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَرْدِ وَالْبَحْرِ﴾ (٨٢)

(٧٧) الكتاب ٤/ ٦٥.

(٧٨) يوسف ٢٣.

(٧٩) يريد بالثال بناء فعل.

(٨٠) الخصائص ٢/ ١٥٥.

(٨١) الفجر ١٥.

(٨٢) الاسراء ٧٠.

وهنا يتوقف بعض المفسرين للنظر في مسألة اختلاف الآراء في دلالة (أنزل ونزل) التماساً لأسرار الأداء القرآني المعجز .

فذهب «سيبويه» أنها بدلالة واحدة، يقول : (وقد يجيء الشيء على فَعَّلْتَ فيشرك أفعَلْتُ ، كما أنها قد يشتركان في غير هذا ، وذلك قولك : فَرِحَ وفَرَّحْتَهُ ، وإن شئت قلت : أفرحته ...

ومثل أفرحت وفَرَّحْتَ ، أنزلت ونَزَّلْتُ ، قال الله عز وجل :

(٨٣) ﴿لَوْلَا نَزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً ۖ﴾

ومذهب «الزغشري» أن لكل صيغة خصوصية في الاستعمال قال : (فإن قلت : لِمَ قيل : مما نزلنا على لفظ التنزيل دون الإنزال ؟ قلت : لأن المراد النزول على التدرج والتنجيم وهى من مجازة لمكان التحدى) (٨٤) ... ورد «أبو حيان» على «الزغشري» بقوله :

[وهذا الذى ذهب إليه «الزغشري» في تضعيف عين الكلمة هنا هو الذى يعبر عنه بالكثير .

وهذه «الزغشري» عن أن ذلك يكون غالباً في الأفعال التى تكون قبل التضعيف متعدية نحو : جَرَحْتَ زيداً وقَتَلْتَ الباب وقَطَعْتَ وذَبَحْتَ ، لا يقال : جَلَسَ زيدٌ ولا قَعَدَ عمرو ... ونزلنا لم يكن متعدياً قبل التضعيف إنما كان لازماً وتَعَدَّيْهِ إنما يفيد التضعيف أو الهمزة ، فإن جاء فى لازم فهو قليل ، قالوا : مات المائى ومَوَتْ المائى .

وأياً فالتضعيف الذى يراد به الكثير إنما يدل على كثرة وقوع الفعل ، أما أن يجعل اللازم متعدياً فلا ، ونزلنا قبل التضعيف كان لازماً ولم يكن متعدياً ، فيكون التعدى المستفاد من التضعيف دليلاً على أنه للنقل لا للكثير] (٨٥) .

(٨٣) الكتاب ٥٥/٤ ، ٥٦ .

(٨٤) البحر المحیط ١/١٠٣ .

(٨٥) البحر المحیط ١/١٠٣ .

وهذا يعنى أن التضعيف الذى يراد به التكثير إذا كان فى فعل لازم بقى لازما ، وإذا كان فى فعل متعدّد بقى متعدّيا ، والفعل نزل كان قبل التضعيف لازما ثم صار متعدّيا ، وهذا يرجح كون التضعيف للتعدية عند « أبى حيان » ، إذ لو كان للتكثير والدلالة على نزول القرآن منها لاحتاج قوله تعالى :

﴿ لَوْلَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ (٨٦) إلى دليل .

والمعروف أن التكثير هو أشهر معانى (فَعَّلَ) ، كما أن التعدية هى أشهر معانى (أَفْعَلَ) ولو كان اشتراكها فى هذا المعنى بلامفاضلة لوقع الاختيار على (أَفْعَلَ) لأن دلالتها على التعدية قياس مطرد ، وظنى أن الصيغتين بينهما فروق يقوم عليها الاختيار ، فصيغة (فَعَّلَ) تفيد التعدية مع ملحظ الدلالة على التكثير الذى هو أصل فيها ، وقوله تعالى :

(لَوْلَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً) لا يحتاج إلى دليل كما ذهب « أبى حيان » ، لأن التكثير يكون فى الكيف كما يكون فى الكم كقولهم : فلان أَكْثُول لمن يكثُر فى عدد الوجبات ، ولمن يُفْطِر فى الأكلة الواحدة ، قال الشاعر: (٨٧)

أَكْثُولٌ لِمَالِ الْكَلِّ قَبْلَ شَبَابِهِ إِذَا كَانَ عَظْمُ الْكَلِّ غَيْرَ شَدِيدِ

ويشارك (أَفْعَلَ وَفَعَّلَ) فى الدلالة على التعدية صيغة (فَاعَلَ وَاسْتَفْعَلَ) ، ولكن هل الفعل اللازم الذى يتعدى بهمة النقل تجوز فيه قياسا جميع أنواع الزيادة ؟ وإذا أمكن تعدية الفعل بأكثر من طريق فهل تتغير دلالته بتغير صيغته ؟ .

والجواب عن السؤال الأول : أن الأصل الواحد قد يتعدى بالهمزة والتضعيف وألف المضاعفة وزيادة الهمزة والسين والتاء مثل : كَثُرَ وَأَكْثُرَ ، وَكَثُرَ ، وَكَاتَرَ

(٨٦) غرور ٣٢ .

(٨٧) سحر محمّد ٥٩٨ .

واستثنى وقد يتعدى ببعض هذه الزيادات مثل : أَقَرَّ وَقَرَّ، والمعلول في ذلك على السماع ، كما أن طبيعة البنية ربما لا تسمح بمجيء الفعل على صيغة معينة ، فمثلا مهموز العين مثل (جَار) على وزن (فَتَح) وَجَبَز (٨٨) مثل (قَرَح) يمتنع فيه النقل بالتضعيف (٨٩) .

وقال بعض العلماء : إن الزيادة قياسية فما جاز نقله بالهمزة يجوز فيه أيضاً باقى الصيغ (٩٠) ، والواقع اللغوي لا يقر هذا الرأي ، فضلا عن طبيعة البنية في بعض الأفعال .
 وذهب آخرون إلى أن همزة النقل مقيسة في كل فعل لازم ، سماعية في المتعدى .

والجواب عن السؤال الثاني ، أن اللغة التي توفرت لها مقومات الدقة والمرونة لا تُسَوَّى تماما بين صيغتين أو أكثر في إفادة مدلول واحد ، إلا ما كان من قبيل اختلاف اللهجات وأما في اللهجة الواحدة فلكل صيغة خصوصية تضافى على الأداء اللغوي دقة وجمالا .

فالمشهور في صيغة (أفعل) أنها لمطلق التعدية ، ومن ثم جعلوها قياسا في كل فعل لازم يراد تحويله إلى المتعدى ، واستعملوها في صيغة (ما أَفَعَلَهُ) في التعجب ، دون غيرها من الصيغ التي تفيد معنى النقل :

وذهب بعض العلماء إلى أن زيادة الباء مع الفعل اللازم تكون مرادفة لوزن (أفعل) فمثلا : ذهب به ، تكون في معنى أَذْهَبَهُ .

واللغة التي لا تُفَرِّقُ الترادف إلا ما كان اختلافا للهجاء ، لا تُسَوَّى تماما بين

(٨٨) يقال : جَبَزَ الماءَ إذا غَصَّ به (لسان العرب مادة جاز) .

(٨٩) في علم الصرف ٣٤ ، ٣٥ .

(٩٠) المرجع السابق .

(أذهب به) ، (وذهب به) ، فالتعدي بالحرف قد يُقصد إليها لإفادة معنى المصاحبة كما في قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِمْ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابِ الْحَبِيبِ ﴾ (١١)

فالفعل ذهبوا به ، لا يصح في مكانه (أذهبوه) . وقد يأتي (أذهب به) ولا يصح مكانه (ذهب به) كما في قوله تعالى :

﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ﴾ (١٢)

والمشهور في صيغة (فعل) ، أنها تدل على التكثير ، في المتعدي بها ، وفي اللازم قليلا ، فن الأول قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ يَخِيبُكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُم سُوءَ الْعَذَابِ يُلْحِقُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ (١٣)

ومن الثاني قولهم : جُولَ وطُوفَ ونحو ذلك .

وتستعمل هذه الصيغة لتعدي الفعل اللازم مع ملحظ الدلالة على التكثير في الفعل أو مفاعيله .

ويتعدي الفعل بألف المفاعلة للدلالة على المشاركة في الحدث . أما صيغة (استفعل) فإنها تأتي للتعدي مع ملحظ الدلالة على السعي والاجتهاد في طلب المفعول به مثل : استنبط واستخرج ونحوها . من هنا يتبين أن المعنى الواحد يمكن الوصول إليه من عدة طرق ، لكن لكل طريق دلالته واستعماله .

(١١) يوسف ١٥ .

(١٢) قاطر ٣٤ .

(١٣) البقرة ٤٩ .

معانى (فاعل) :

المشهور في هذه الصيغة الدلالة على المشاركة قال « سيبويه » : (اعلم أنك إذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته)^(١٤) ، وهذا يعنى اشتراك طرفي المفاعلة في معنى الفاعلية والمفعولية ، فيكون البادىء فاعلا صريحا والثانى مفعولا صريحا ، ويجىء العكس ضمنا ، أى أن الغرض من ألف المفاعلة اقتسام الفاعلية والمفعولية في اللفظ والاشتراك فيها من حيث المعنى .

فإن كان المفعول الصريح مفعولا به للفعل قبل الدلالة على المشاركة ، بقى الفعل مع ألف المفاعلة متعديا إلى واحد نحو : (قَتَلَ الجندى عدو الله) ، و (قاتَلَ الجندى عدو الله) .

وإن كان المفعول غيره ، صار الفعل مع ألف المفاعلة متعديا إلى اثنين نحو (جذبت الثوب وجاذبته الثوب) .

وإن كان الفعل لازما وجىء به على وزن فاعل صار متعديا مثل : جالسته ، والمعنى تجلس وجلست معه ، ووضح من هذا المثال أن الفاعلية لم تنسب للبادىء بالحدث وإنما للبادىء بالمشاركة .

وقد تأتى (فاعل) للدلالة على التكثير مثل (قَتَلَ) نحو : ضاعفت الشيء ، أى : كثرت أضعافه ، وناعمه الله بمعنى نعمة أى كثرت نعمته^(١٥) .

وربما جاء بمعنى (قَتَلَ) مثل : سافر وصابر ، ولأمس وآنس . أو مغنيا عنه مثل : نادى ، هاجر ، بارك .

وقد يجىء بمعنى جعل الشيء ذا أصله^(١٦) ، كقولهم : صاعر حله ، أى : جعله ذا صعر ، وعافاك الله ، أى جعلك ذا عافية وعاقبت فلانا ، جعلته ذا عقوبة .

(١٤) الكتاب ١/٦٨ .

(١٥) شرح شافية ابن الحاجب ١/٩٩ .

(١٦) شرح شافية ابن الحاجب ١/٩٩ .

والفعل في هذه المواضع لا يقتضى المشاركة ، قال « سيويه » : (وقد يجيء فاعلُ لا تريد بها عمل اثنين ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أفعلت وذلك قولهم : ناولته وعاقبته وعاقاه الله وسافرت وظهرت عليه ...) (١٧) .

معانى (تفاعل) :

تأتى هذه الصيغة للدلالة على المشاركة في الحدث نحو: تصالح الأوس والحزرج . ويشين من المثال أن الفعل أسند إلى أحد الطرفين ، وعطف عليه الآخر ليسشاركه في حكم اللفظ والمعنى ، ولم يأت منصوبا على المفعولية كما هو الشأن في صيغة (فاعل) .

وإذا كانت (فاعل) و (تفاعل) تتفقان في الدلالة على معنى المشاركة فلذلك منها مقام يختلف .

أما (فاعل) فيؤتى بها إذا تعين البادى بالحدث ، ويكون فاعلا صريحا والطرف الآخر هو المفعول .

وأما (تفاعل) فيؤتى بها للدلالة على الاشتراك في الفاعلية لفظا وفي المفعولية معنى إذا لم يتحدد البادى بالفعل ، ومن ثم نقص مفعولا عن (فاعل) ، فالفعل اللازم إذا جاء على وزن (فاعل) يصير متعديا إلى واحد مثل : (تجالس الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، بينما يصير متعدى لازما إذا جاء على وزن (تفاعل) .

— ومن معانى هذه الصيغة التظاهر بالفعل دون حقيقته ، وفيه يقول « ابن الحاجب » :

(وتفاعل لمشاركة أمرين فصاعدا ... وليدل على أن الفاعل أظهر أن أصله حاصل له وهو مُنتف عنهما ، نحو : تجاهلت وتعاميت) (١٨) ، وقال « الحريري » (١٩) .

(١٧) الكتاب ٤/ ٦٨ .

(١٨) شرح شافية ابن الحاجب ١/ ٩٩ .

(١٩) من شواهد شذا العرف ٤٦٠ .

وَلَمَّا تَعَامَى اللَّهْرُ وَهُوَ أَبُو الْوَرَى عَنْ الرُّشْدِ فِي أَنْحَائِهِ وَمَقَاصِدِهِ
تَعَامَيْتُ حَتَّى قِيلَ إِنِّي أَخُو عَمَى وَلَا غَرْوُ أَنْ يَخْلُو الْفَتَى حَلْوً وَالْيَدِ

وقال «سيبويه»: (وقد يجيء (تفاعلت) ليريك أنه في حال ليس فيها، من ذلك، تفاعلت وتعامت وتعائيت وتعاشيت وتعارجت وتجاهلت) (١٠٠).

وتأتى تفاعل للدلالة على حصول الشيء تدريجياً مثل: تزايد النيل، قال:

تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ (١٠١)

وهذا قريب من معنى الموالاة الذي يستفاد من وزن (فاعل)، ومنه قولهم: عادى بين عشرة من الصيد، أى: والى بينها قتلاً ورمياً (١٠٢).

وربما جاء المزيد مُغْنِياً عن المجرد مثل: تبارك. وتعالى، نحو

﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعِجِلُوهُ سُبْحَنَهُ وَعَنَلَىٰ عَٰثِرِ كُونٍ﴾ (١٠٣)

معانى (تفعل):

تأتى هذه الصيغة للعمل المتكرر في مهلة مثل: تجرع الدواء، وتحسس وتحسس ونحو ذلك، قال تعالى على لسان يعقوب عليه السلام: (يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّوْا مِنْ يَوْسُفَ وَأَخِيهِ) (١٠٤).

^١ وللدلالة على تكرار الحدث واتهم فيه استعملت لإفادة معنى التثبت، قال «سيبويه»: (وأما تفهم وتبصر وتأمل فاستثبات بمنزلة تيقن) (١٠٥).

(١٠٠) الكتاب ٤/٦٦.

(١٠١) ص ٣٢.

(١٠٢) لسان العرب.

(١٠٣) الضل ١.

(١٠٤) يوسف ٨٧.

(١٠٥) الكتاب ٤/٧٢.

و يستخدم هذا الوزن للدلالة على تكلف الفعل نحو: تَصَبَّرَ وَتَشَجَّعَ . والفرق بين تَكَلَّفَ الفعل والتظاهر به أن الفاعل في مثل تَصَبَّرَ يُجاهد نفسه كي يبدو صابرا ، لأن الصبر من الصفات المحمودة ، أما الفاعل في مثل تمارض فإنه يتظاهر بالمرض ولا يريد له نفسه ، قال « سيبويه » : (وإذا أراد الرجل أن يُدخل نفسه في أمر حتى يضاف إليه و يكون من أهله فإنك تقول : تَفَعَّلَ ، وذلك تشجّع وتَصَبَّرَ وتَحَلَّمَ وتَجَلَّدَ ... وليس هذا بمنزلة تجاهل لأن هذا يطلب أن يصير حلياً) (١٠٦) .
ومن معانيها : الاتخاذ والتجنب ، فالأول مثل : تَوَسَّدَ ذراعه ، ومنه في المجاز توسد الهمم ، ونظيره : تَحَلَّى وَتَرْتَنَ وَتَبَتَّى ونحو ذلك ، والثاني مثل : تَهَجَّدَ بمعنى تجنب الهُجُود وهو النوم ، قال تعالى :

(١٠٧) ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾

وربما أغنت هذه الصيغة عن الثلاثي نحو تَرَبَّصَ ، قال تعالى :

﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ... ﴾ (١٠٨)

وربما جاءت للضرورة نحو: تَبَرَّأَ أى صار بريئاً ، وتَبَلَّدَ : صار بليداً (١٠٩) .

• • • • •

معانى (افْعَلَّ) :

يأتى هذا الوزن غالبا للدلالة على اللون مثل : احمرَّ واخضرَّ ، وقد يأتى في العيوب الخلقية مثل : اعمورَّ ، ولا يكون إلا لازما .
والأصل عند « سيبويه » استخدام (احمَرَّ) و(اصفأَ) في الدلالة على اللون ، لكنهم خففوه لكثرة استعماله بحذف المد الزائد ، قال : (وقد يُستغنى بإفعال عن (فعل) و(فعل) ، وذلك نحو: ازرق واخضر...)

(١٠٦) الكتاب ٧١/٤ .

(١٠٧) الإسراء ٧٩ .

(١٠٨) البقرة ٢٢٨ .

(١٠٩) يقال : أبعد الرجل : صار ذا بلاء ، وتَدَّ : نزم البلاء ، ولا كان اللازم لموطنه كثيرا ما يصير إذا خرج عن بلده قيل للمصير في أمره : تبدل (الفرداس في حريب القرآن مادة (بلاء)) .

معانى (افتمعل) :

تأتى هذه الصيغة للدلالة على الاجتهاد والطلب مثل : استرق واكتسب ونحوها قال تعالى :

(١١٧) ﴿لَا يَكْفُلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لِمَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾

و يفيد النقل عن « سيبويه » أن الاجتهاد فى الطلب يكون بمنزلة السعى المضطرب الذى يُخفّيه صاحبه ولا يجهّره ، قال : (وأما كَسَبَ فإنه يقول : أصاب وأما اكتسب فهو التصرف والطلب والاجتهاد بمنزلة الاضطراب) (١١٨) .

ولذلك خص الخبر بالكسب ، والشر بالاكْتَسَاب ، لأن النفس أمانة بالسوء ، وهى فى تحصيله والحرص على ستره أعمَل وأجد ، فجعلت فى الشر مكتسبة ووصفت فى باب الخبر بما لادلالة فيه على الاعتمال .

وقيل : لافرق بين (كَسَبَ واكتسب) (١١٩) استدلالا بقوله تعالى :

﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ (١٢٠) ١٠

وظنى أن المجرّد (كَسَبَ) قد يقع على المعصية للدلالة على أن العاصى أَلِف ارتكاب الخطايا فلم يُعَد يتكلفها .

وتجىء (افتمعل) للدلالة على الاتخاذ مثل (اتقى) بمعنى اتخذ وقاية ، ومثله افترش التراب ، والتحف الساء وامتنطى الدابة ، ويكثر بجينه مطاوعا للثلاثى مثل : جَمَعْتُهُ فاجتمع ، وَمَزَجْتُهُ فامتزج . وربما جاء مطاوعا للمضعف ومهموز الثلاثى مثل : قَرَّبْتُهُ فاقترّب وأنصفته فاننصف .

(١١٧) البقرة ٢٨٦ .

(١١٨) الكتاب ٧٤/٤ .

(١١٩) البحر المحيط ٣٦٧/٢ .

(١٢٠) النساء ١١٢ .

وابيض واسود، وابيض واسود واخضر... أكثر في كلامهم، لأنه كثير فحذفوه والأصل ذلك (١١٠).

وهذه غير إلى أن (احمر) و(اصفر) ونظائرهما تستخدم للدلالة على اللون الخالص الذي تمكن واستقر واستمر، فإذا كان اللون عَرَضَ لسبب يزول، قيل: (اصفاراً) و(احماراً) ليفرق بين اللون الثابت، والمتلون المعارض.

وقيل: إنما يقال: افعالٌ ونحوه في كل لون بين لونين كالصُبهة والظُبهة، يقال اشهابٌ واصهبٌ.

وقد جاء في البيوع عن «جابر بن عبدالله» رضى الله عنها قال: (نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُبَاعَ الثَّمَرَةُ حَتَّى تُشَقَّ قَتِيلٌ: وَمَا تُشَقُّ؟ قَالَ: تَخْمَارٌ وَتُفْمَارٌ وَيُؤْكَلُ مِنْهَا) (١١١).

ومذهب الإمام «المعنى» (١١٢) أن الفعل المجرد (حَير) يدل على اللون الغير المتسكن، فإذا تمكن اللون قالوا: احمر، وإذا أرادوا المبالغة قالوا: احماراً، والأصل اللغوى الذى اعتمد عليه أن الزيادة تدل على التكثير والمبالغة.

ولم يرد في القرآن الكريم من هذا الوزن إلا (ابيض) و(اسود)، قال تعالى:

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وَجُوهُهُمْ فَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾ (١١٣)

﴿وَأَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (١١٤)

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ (١١٥)

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آسَوْدَتْ وَجُوهُهُمْ أُكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ (١١٦)

(١١٠) الكتاب ٢٦/٤.

(١١١) عمدة القارى ٥/١٢.

(١١٢) عمدة القارى ٦/١٢.

(١١٣) آل عمران ١٠٧.

(١١٤) يوسف ٨٤.

(١١٥) آل عمران ١٠٦.

(١١٦) آل عمران ١٠٦.

و يستغنى بوزن (افعل) عن (انفعل) في مطاوعة ما فاؤه لام أوراء أو واو أو نون ، لأن هذه الحروف مما تدغم فيها النون الساكنة ، ونون (انفعل) علامة المطاوعة ، فكرهوا طمسها فيقال : لأمت الجرح فالتأم ، ووصلته فاتصل ، ونفيته فانتفى ورميته فارتى ، ولا يجوز فيها (انفعل) (١٢١) .

و يأتي (افعل) للدلالة على المشاركة مثل : اختصم واقتل ، قال تعالى :

﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بِهِمَا ۚ ﴾ (١٢٢)

ومن معانيها الاظهار مثل : امتثل واعتذر وارتضى أى أظهر الامثال والعذر والرضى ، والتخير مثل : انتخب واختار ، واصطفى ، والمبالغة في معنى الفعل مثل استمع . قال تعالى :

﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَكَّانٍ قَرِيبٍ ۚ ﴾ (١٢٣)

وقد يأتي (افعل) مغنيا عن المجرد مثل : ارتجل الخطبة واستلم الحجر ، قال « سيبويه » : (وقد بينى على افعل ما لا يُراد به شيء من ذلك كما بنوا هذا على أفعلت وغيره من الأبنية وذلك افتقر واشتد) (١٢٤) .



معانى (انفعل) :

يأتى هذا الوزن لمعنى واحد هو المطاوعة ، ولهذا اختص بالأفعال العلاجية ولا يكون إلا لازما .

والمراد بالمطاوعة عند علماء التصريف قبول تأثير الغير ، أو بتعبير آخر استجابة المفعول لتأثير الفاعل كقولهم : قَتَحْتُهُ فانتفتح .

(١٢١) شرح سفيان ابن الخياط ١ : ١٠٨ ، ١٠٩ .

(١٢٢) الخجرات ٩ .

(١٢٣) في ١١ .

(١٢٤) الكتاب ٤ : ٧٤ .

وظنى أن هذه الصيغة إنما تستند للفاعل الذى يتفعل للحدث بسرعة وطواعية
لَحْظَةَ البدء فيه ، فلا يصح أن نقول : فتحته فانفتح فيما أُحْكِمَ إغلاقه ، ويونس
لهذا ما جاء فى القرآن الكريم على هذا الوزن ، فقد ورد منه خمسة عَشَرَ فعلاً ، منها
ثمانية جاء كل منها مرة واحدة وهى : (انفطرت ، انكبرت ، فانفجرت ،
فانبجست ، فانفلق ، ينقض ، فانهار) قال تعالى :

﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾ (١٢٥) ١٩

﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴾ (١٢٦) ١٢٠

﴿ قُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ (١٢٧) ١٢١

﴿ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ (١٢٨) ١٢٢

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ
الْعَظِيمِ ﴾ (١٢٩) ١٢٣

﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ ﴾ (١٣٠) ١٢٤

﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ۖ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾ (١٣١) ١٢٥

(١٢٥) الانفطار ١.

(١٢٦) التكدّر ٢.

(١٢٧) البصرة ٦٠.

(١٢٨) الأعراف ١٦٠.

(١٢٩) النمر ٦٣.

(١٣٠) الكهف ٧٧.

(١٣١) النمل ١٢.

﴿ أَفَنُؤَسِّسُ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مِنْ أَسَاسٍ بُنْيَانُهُ
عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانَتْ هَارِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ ۚ ﴾ (١٣٢)

هذه الأفعال بعضها بصور معجزات «الموسى» عليه السلام ، فقد أقره الله سبحانه وتعالى أن يضرب بعصاه الحجر ، ولم يكن انفجار العيون أو انبجاسها استجابة لنسك الضربة ، لكنها القُدرة الإلهية التي أصدرت أمرها للحجر كي تنحقق المعجزة ، فاستجاب سريعا لأمر ربه وكانت ضربة العصا تنبها إلى ضرورة الأخذ بالأسباب .

وقد صورت الآية المكرمة هذه الدلالة أبلغ تصوير ، وجاء اللفظ موافقا للمعنى ، يقول الحق تبارك وتعالى :

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ ۚ ﴾

ويجتهد العلماء في تقدير المحذوف ، ويقدرّون جملة (قَضَرَبَ) ، وعلة الحذف عندهم دلالة السياق على المحذوف ، لكن الحذف جاء مُصَوِّرا للمعنى . كأن البحر انفلق بمجرد صدور الأمر إلى «موسى» عليه السلام ، وكذا الشئان في الأفعال التي تصور الظواهر الكونية في اليوم الآخر وكأنها تصدر عن نفسها دون ما انتظار لفوة مؤثرة تجعل السماء تنفطر والنجوم تنكدر ونحو ذلك .

وتشارك صيغة (افعل) مع وزن (انفعَل) في هذه الدلالة كتولاه تعالى :

﴿ وَإِذَا الْكُوْكَبُ انْتَثَرَتْ ۚ ﴾ (١٣٣)

ويؤنس مطاوع الرباعى وملحفانه بز يادة الناء مثل بُعْثَرَه فُبْعَثِرَ ، وجلببه فُجْلِبِبَ ، وكذا حكم الثلاثى المز يد بالألف والتضعيف نحو باعدته فتباعده ، وحظمتيته فسحطه ، وبشئى وزن (أفعل) فإنه لم يلحق في هذا الحكم ببينات

(١٣٢) سورة النور ١٠٩.

(١٣٣) الاغصاف ٢٠.

الأربعة^(١٣٤)، أى أن ما جاء من الأفعال ماضيا على أربعة أحرف يجوز أن يزداد في أوله التاء ماعدا وزن (أفعل) ، فلا يقال : أكرمه فتأكرم .

و يبدو أن المطاوعة بالتاء الزائدة تختلف عن صيغة (انفعل) و (افتعل) ، لأن استجابة الفاعل للحدث في مثل هذمته فتهدم قد تستوجب تكرار الفعل وهنا يتضح الفرق بين نصحته فانتصح في الدلالة على سرعة الاستجابة للحدث ، و بين نصحته فتنصح فيما تأتى استجابته للحدث بعد محاولة وتكرار .



معانى (استفعل) :

تأتى هذه الصيغة للدلالة على الطلب حقيقة مثل : استأذنته أى طلبت منه الإذن أو مجازا نحو: استنبط رأى واستخرج المعدن ، سُميت الممارسة والاجتهاد في الحصول على الشيء طلبا حيث لا يجوز الطلب الحقيقي .

ونعس لجوى دقيق يقف « ابن جنى »^(١٣٥) عند هذه الصيغة ليكشف عن سر تقدم أحرف الزيادة على أصول الكلمة ، فالهمزة والسين والتاء تدل على الطلب ، وطلب الفعل والتماسه يكون مقدمة لأفعال الإجابة ، معنى أن (عَفَرَ) مثلا وهو فعل إجابة يأتى متأخرا عن استغفر وهو فعل طلب ، ومن ثم جاءت الهمزة والسين والتاء زوائد ، ثم جاءت بعدها الأصول : الفاء والعين واللام موافقا للمعنى المراد به .

والدلالة على الطلب تكون في المتعدى أصالة مثل (استغفر) ، وتكون في مثل (استخرج) مما كان لازما ثم صار بالزيادة متعديا ، قال تعالى :

﴿ قَبَدْ أَبَا عِثِيمَ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرِجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ ﴾^(١٣٦)

(١٣٤) الكتاب ٦٧/٤ .

(١٣٥) الخصائص ١٥٤/٢ .

(١٣٦) يوسف ٧٦ .

ومن معانى (استفعل) الانخاذ مثل : استعبده واستأجره ، والتحول
 الصيرورة مثل : استنوقَ ومنه قولهم فى المثل : (إِنَّ الْبُغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنَسِرُ)
 واختصار حكاية الشئ مثل : استرجع لمن قال : إنا لله وإنا إليه راجعون
 ومصادقة الشئ بمعنى ماصيغ منه أو اعتقاد صفته نحو (استعظمه) بمعنى صاد
 عظيما ، واستحسنه بمعنى رآه حسنا وإن لم يكن كذلك .

وقد يأتى مطاوعا لأفعل نحو : ألقاه فاستلقى ، وموافقا لتفعل وأفعل وأفعل
 وفعل مثل : استكبر فى معنى تكبر ، واستعصم فى معنى اعتصم واستجاب فى
 معنى أجاب واستقر فى معنى قر .

وربما أغنى عن المجرد مثل : استحيا واستنكف ونحو ذلك .

و يتضح مما سبق أن الريادة على المبني ترتبط غالبا بالسعة فى معنى الفعل
 واستعماله .

الباب الثانى الفعل المزيـد بالهمزة فى القرآن الكريم

زيادة الهمزة للتعدية :	الفصل الأول
التقاء المزيـد والمجرى فى المعنى :	الفصل الثانى
زيادة الهمزة فى أصل الوضع :	الفصل الثالث
أثر الزيادة فى المعنى .	الفصل الرابع

الفصل الأول زيادة الهمة للتعدية

ارتبطت الزيادة على أصول الأفعال باتساع مجال المعنى والعمل ، وتبين مما تقدم أن التعدية هى أشهر معانى صيغة (أفعل) ، لذلك بدأت بالأفعال التى تعكس أثر زيادة الهمة فى حمل الفعل .

والأفعال المزيدة بهمة التعدية منها ما كثر مجيئه فيه ، ومنها ما ورد فى موضع واحد . وقد يأتى الفعل مزيدا بالهمة ومعه المجرد أو بعض صيغ الزوائد الأخرى ، وأحيانا يأتى مزيدا بالهمة فقط ، وقد حرص البحث على توضيح ذلك عند عرض المادة فى القرآن الكريم ، إذ يبدأ كل فصل بما جاء فى القرآن الكريم مزيدا بالهمة فقط ، يليها الأفعال التى ورد منها المجرد ومزيده بالهمة ، وأخيرا الأفعال التى ورد منها صيغتان أو أكثر من صيغ الزوائد .

أولا : المزيده بالهمة فقط :

الأفعال التى وردت فى القرآن الكريم مزيده بهمة التعدية دون غيرها من المجرد ، أو صيغ الزوائد الأخرى هى :

أذى — أسفونا — أسلوا — أترفوا — يُشخن — أثار — أحسن — يُحفكم — يحربون — ليُدحضوا — أذاعوا به — أرسى — تُرهبون — يُرجى — أَسْبَغَ — يُسمن — تُشمت — أضاعوا — أظفأ — أعتدنا — أعلن — أغرق — أغرينا — أغطش — أكمل — أزم — ألهمها — نُؤثِرُها — أنفق — أهان — يُوبقهن — أوجفم .

وبعد الإجمال يأتى دور التفصيل :

آذَى :

الأذى : هو ما تنكره من الضرر، حسيا أو معنويا ، والفعل الثلاثى الجمر
يأتى لازما من باب (فَرِحَ) ، يقال : أذيت بالشىء : لحقتى منه الأذى .

والفعل ورد فى القرآن الكريم مزيدا بالهمزة فقط فى خمسة عشر موضعا ، من
قوله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ^(١) ﴾
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ^(٢) ﴾
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادُوا مُوسَىٰ فَبَرَّاهُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا ^(٣) ﴾
أسفونا :

قال « ابن فارس » : (الهمزة والسين والفاء أصل واحد ، يدل على القوّة
والتلطف ، وما أشبه ذلك ، يقال : أَيْف على الشىء يَأْسَفُ أَسْفًا مثل تلهف ...
ويقال : إن الأسفاة : الأرض التى لاتنبث شيئا ، وهذا هو القياس لأن النبات
قد فاتها ، وكذلك الجمل الأسيف ، وهو الذى لا يكاد يسمن) ^(٤) .

والفعل ورد فى القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

(فَلَمَّا ءَاسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُ أَجْمَعِينَ ^(٥))
وهو منقول بالهمزة من (أَيْف) على وزن (فَرِحَ) ، إذا غضب أو حزن ، قال
« الزجاج » : (أَيْفْتُ عليه ، حزنت عليه ، وآسَفْتُ الرجل : أغضبته) ^(٦) .

-
- (١) التوبة ٦١ .
 - (٢) الأحزاب ٥٧ .
 - (٣) الأحزاب ٦٩ .
 - (٤) معجم مقاييس اللغة ١/١٠٣ .
 - (٥) الزخرف ٥٥ .
 - (٦) كتاب فلت وأفلت (باب الهمزة) .

أَبْسَلُوا :

قال « ابن فارس » : (الباء والسين واللام أصل واحد تتقارب فروعه وهو الملح والحبس ... والَبَسَالَة : الشجاعة ، لأنها الامتناع عن القرن ، ومنه قولهم : أَبْسَلْتُ الشَّيْءَ : أسلمته للهلكة) (٧) .

واستعير اللفظ لتعطيب الوجه ، لتضمنه معنى القُصْم ، واستعير للمُحَرَّم ، والمُرْتَهَن لتضمنه معنى المنع (٨) .

وعبد « الأصمعي » (البسل) من الأضداد (٩) ، وروى قولهم : (البَسْل الحرام ، والبَسْل : الحلال ، قال ضمرة بن ضمرة في الحرام :

بَكَّرْتُ تَلْوَمَكَ بَقْدَ وَلَهْنٍ فِي النَّدَى

بَسَلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَهَتَائِي

أى : حرام عليك ، وقال « عبدالله بن همام السلولى » فى الحلال :

أَيْتُبْتُ مَا زِدْتُمْ وَتَلَقَى زِيَادَتِي

قَمِي إِنْ أُسِيقتْ عَلَيْهِ لَكُمْ بَسْلٌ

أى : حلال

والفعل الشلاشى المجرد يأتى لازماً على مثال (قَعَدَ) ، يقال : بَسَلَ بمعنى

قَبَسَ .

ولم يرد فى القرآن الكريم سوى المزيد بالهمزة ، فى موضعين فقط من آية الأنعام

قال تعالى :

﴿ وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ

وَأَنْ تَعْدَلَ كُلَّ عَدَلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ

مُزَابِمِينَ حِمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ (١٠)

(٧) معجم مقاييس اللغة ٢٤٨/١ .

(٨) مفردات القرآن ، مادة (بسل) .

(٩) الأضداد ١٠٣ ، ١٠٤ .

(١٠) الأنعام ٧٠ .

قال « الفراء » في تفسير هذه الآية الكريمة : (أن تبسل نفس) أى : تُرْتَبَن ،
والعرب تقول : هذا عليك بِسَلٌ ، أى حرام ، ولذلك قيل : أسد بامل ، أى
لا يُقْرَب (١١) .

الترَفُّوا :

الترَفُّ : التَنَعُّم ، والترَفُّة : التوسُّع في النعمة .
والسلاثنى المجرد يأتي من باب (قَرِح) ، وقد جاء الفعل في القرآن الكريم
مزيدا بالهمزة فقط في ثلاثة مواضع ، قال تعالى :

﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالْآخِرَةِ وَأُتِفَقْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (١٢)

﴿ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ (١٣)

﴿ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ ﴾ (١٤)

وتلغفت الآيات الكريمة إلى أن الانسان يُتَمَتَّى بالتَّعَمُّ كما يتلوى بالتَّعَمُّ ، وأنَّ
السَّرَفَ على النفس يكون مع التَّرَفِّ ، فن أراد حرث الآخرة زاد الله له في حرثه ،
ومن أراد حرث الدنيا واتَّبَعَ الشهوات فلن ينفعهم ما أُتْرِفُوا فيه : لأنهم قابلوا
الإحسان بالجحود والنكران .
السَّخَنَ :

السلاثنى المجرد يأتي من باب (كَرُم) بضم العين ، يقال : تَخُنَ تَخُونَةً وَتَخَانَةً
وَتَخْنًا — بكسر ففتح — بمعنى غَلَطَ وَصَلَبَ .

(١١) معاني القرآن ١/ ٣٣٩ .

(١٢) المؤمنون ٣٣ .

(١٣) هود ١١٦ .

(١٤) الأنبياء ١٣ .

ومن المادى ، ثوب ثخين : جيد النسيج ، ورجل ثخين : يقال للحليم الرزين في مجلسه ، ولما كانت الثخانة يَصْحَبُهَا عادة ثِقَلٌ وضعفٌ في الحركة ، يستعير منها قولهم : أثخن فلانا — بزيادة الهزمة — بمعنى أضعفته وأوهنته بالحراج ، ويقال : أثخن في العدو ، أى بالغ الجراحة فيه ، وأثخن في الأرض قتلا إذا أكثره .

والفعل ورد مزيدا بالهزمة فقط في موضعين من القرآن الكريم ، تعدى في أحدهما إلى المفعول مباشرة ، قال تعالى :

﴿ فَلَمَّا ذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْنَتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَمَا مَتَا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءُ ۖ ﴾ (١٥)

وجاء الفعل في الموضع الثانى مع حرف الجر ، قال تعالى :

﴿ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ بَرَأْسِي حَتَّىٰ يَخْشَىٰ فِي الْأَرْضِ ۖ ﴾ (١٦)

أى ما كان ينبغي للنبي صلى الله عليه وسلم أن يقلع فداء الأسرى يوم بدر حتى يثقل على كثير من الأرض (١٧) وذلك أن القتل قد أثقل حتى لأحرارك به .

فإن ثَمَرُ المفعول محذوفا ، أى : يُخْشَى عَدُوَّهُ في الأرض ، كانت الهزمة للتحديد . وقد نص « أبو حيان » على أن الفعل مُرِيدَ مُشَدِّدا ، وقرأ الجمهور بالتخفيف ، قال : (عَدُوُّهُ بالتضعيف ... وَعَدُوُّهُ بالهزمة) (١٨) .

أشعار:

لم يرد من المادة في القرآن الكريم سوى الفعل المزيد بالهزمة ، وذلك في خمسة مواضع ، جاء في اثنين منها بصيغة الماضى ، وفي المواضع الباقية بصيغة المضارع .

(١٥) محمد ٤ ؛

(١٦) الأنفال ٦٧ .

(١٧) معنى القرآن ١/ ٤١٨ .

(١٨) البحر المحيط ٤/ ٥١٨ .

والشلائي المجرد يأتي لازما من باب (قَدَّ) ، يقال : ثار الغبارُ أو السحابُ بمعنى هاج وانتشر ، وأثاره : هيجه ، وأثار الأرض : شَقَّها وقلبها للزراعة ، وهذه الدلالات ورد الفعل المزيد بهمزة التعدية في القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا ﴾ (١١)

﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴾ (٢٠)

﴿ فَأَلْمُغِيرَاتٍ صَبَحًا ۝ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ۝ ﴾ (٢١)

أحصن :

قال « ابن فارس » : (الحاء والصاد والتون أصل واحد مُنْقاس ، وهو الحفظ والحياطة والحرز) (٢٧) .

فالحِصْنُ : كل موضع حصين لأَيُوصَلَ إلى جوفه ، ودرع حصين ، وحصينة : حكمة ، وقالوا في وصف الساقل : رجل مُحصِن ، لمن أحصنه التزوج ، وامرأة حَصَان : عفيفة أو متزوجة .

والإحصان : المنع ، يقال : حَصَّن المكان من باب (كُرم) فهو حصين ، وأحصنه صاحبه ، وأحصن الرجلُ : تزوج ، وأحصنت المرأة فهي مُحصِنة — بكسر الصاد وفتحها ، فالكسر إذا قصد حصنها من نفسها ، والفتح إذا كان حصنها من غيرها (٢٢) .

ويتبين من هذا أن الفعل المزيد بالهمزة يأتي لازما مرادا به معنى التزوج أو التعفف ، ومتعديا مرادا به الصيانة والمنع ، ولم يرد الفعل في القرآن الكريم إلا

(١٩) الروم ٩ .

(٢٠) الروم ٤٨ .

(٢١) العاديات ٣ ، ٤ .

(٢٢) معجم مقاييس اللغة ٢/٦٩ .

(٢٣) المفردات للراغب (حصن) .

متعديا ، مرادا به معنى الوقاية ، والصيانة المعنوية أو المادية ، وذلك في خمسة مواضع ، منها الآيات :

﴿ فَأَمَّا أَحْصِينَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَلْحٍ فَعَلَيْنَ نِصْفَ مَا عَلَى الْمُحْصِنِينَ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ (٢٤)

﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعَ شُدَادٍ بِأُكُنَّ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ﴾ (٢٥)

﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صِنْعَةَ الْكِبْرِيِّ لِكُرِّ لِحَصَنِكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ﴾ (٢٦)

ومعها آيتا : الأنبياء ٩١ ، والتحريم ١٢

يُخَفِّكُنَّ :

قال « ابن ولاد » : (الحفا على وجهين : إذا خفى الرجل والدابة فلم يكن بها مشى ولا سير ، فهو مقصور — يكتب بالألف لأن أصله الواو — والحفاء بالمد وهو أن يمشى الرجل بغيز حذاء) (٢٧) .

والفعل الثلاثي يأتي لازما ومتعديا ، فنلزم قولهم : خفيت — على قياس (فرج) ، فهو حاف لمن يمشى بلا خف ولا نعل ، وخفى ، فهو خيف ، لمن أسرف على نفسه في المشى .

ومن متعدى قولهم : خفوت الرجل الشيء : إذا حرته إياه (٢٨) .

(٢٤) النساء ٢٥ .

(٢٥) يوسف ٤٨ .

(٢٦) الأنبياء ٨٠ .

(٢٧) المقصور والممدود (باب الحاء) .

(٢٨) كتاب فلت وأملت (باب الحاء) .

واستعمل الفعل للدلالة على الاستقصاء في السؤال ، أو كثرة العطاء لتضمنه معنى الإسراف والمبالغة ، يقال : حَفِيَ به : بالغ في إكرامه ، ويقال في السؤال أخفاه : بزيادة الهمزة ، والحَفِيُّ : هو المستقصى في السؤال ، أو العالم بالشيء (٢٩) .

وقد ورد الفعل في القرآن الكريم مرة واحدة مراداً به الإلحاح في السؤال ، أو طلب العطاء ، قال تعالى :

﴿ إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُخْفِصْكُمْ تَبَخَّلُوا وَبُخْرِجْ أَضْفَنْكُمْ ﴾ (٣٠)

فيخفصكم : يُبَلِّغ عليكم ، والإخفاء : الاستقصاء في الكلام والمنازعة ومنه : أخفى شاربة : إذا استأصله (٣١) .

وقال « الفراء » : (إِنْ يُجْهَدُكُمْ بِالسُّؤَالِ تَبَخَّلُوا ، وَبُخْرِجْ ذَلِكَ الْبُخْلُ عِدَاؤُكُمْ) (٣٢) — والله تعالى أعلم .

بخرسون :

قال « ابن فارس » : (الخاء والراء والباء أصل يدل على الشَّكْلَم والتَّشَبُّه) (٣٣) . والثلاثي المجرد يأتي لازماً ومتعدياً .

يقال : خَرِبَ يَخْرُبُ ، من باب (فرح) ضِدَّ عَمَرُ ، وَخَرَّبَ الشَّيْءُ يَخْرُبُهُ من باب (نَصَرَ) بمعنى نَقَبَهُ أو شَقَّهُ ، وقد يأتي هذا متعدياً بالباء ، فيقال : خَرَّبَ فلان بإيل فلان ، بمعنى سرقها .

ويشعدي اللازم بالهمزة أو التضمين فيقال : خَرَّبَ بمعنى هَدَمَ وأفسد ، وأخرَّب ، ترك الموضع خراباً وذهب عنه .

(٢٩) معجم مقاييس اللغة ٨٣/٢ .

(٣٠) عمدة ٣٧ .

(٣١) الجامع لأحكام القرآن ٢٥٧/١٦ .

(٣٢) معاني القرآن ٦٤/٣ .

(٣٣) معجم مقاييس اللغة ١٧٤/٢ .

وقد ورد الفعل في القرآن الكريم مرة واحدة مزيدا بهمزة التعدية ، قال تعالى :

﴿ يُخْرِجُونَ مَوْتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَكُونُوا لِأَنْبَصِرٍ ﴾ (٣٤)

قرأ «أبو عمرو» اليخضبى بتشديد الراء (٣٥) ، وحجته قوله تعالى :

﴿ مَوْتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٣٦)

فذكر البَيُوت والأَيْدَى يدل على التثنية .

وقرأ باقى السبعة بالتخفيف ، من قولهم : أخربت المكان : إذا خرجت عنه وتركته .

وقيل : القراءتان بمعنى واحد ، (٣٦) وعند الفراء أن التشديد يراد به الهدم (٣٧) ، والتخفيف يعنى أنهم يُخْرِجُونَ منها و يتركونها .

لِيُدْحِضُوا :

الدَّحْضُ — بسكون الحاء — الماء الذى يكون عنه الزَّلَقُ ، يُقال : دَحَضْتُ رَجُلَهُ تَدْحِضُ ، من باب (فَتَح) ؛ زلقت ، ودحضت الشمس عن بطن السماء ، إذا زالت عن وسط السماء .

ومن المنوى : دَحَضْتُ حُجَّتَهُ : إذا بطلت ، وأدحض حجته : أبطلها . وهذه الدلالة ورد الفعل في القرآن الكريم مزيدا بالهمزة في موضعين فقط .

﴿ وَيُجَدِّدُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِبْطِلَ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾ (٣٨)

﴿ وَجَدَلُوا إِبْطِلَ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾ (٣٩)

(٣٤) الخمر ٢ .

(٣٥) حجة الفراءات ٧٠٥ ، التحرير للدانى سورة الحشر ص ٢٠٩ .

(٣٦) البحر المحيط ٢٤٣/٨ .

(٣٧) معاني القرآن ١٤٣/٣ .

(٣٨) الكهف ٥٦ .

(٣٩) غافر ٥ .

أَدَاعَوْا بِهِ :

إذاعة الشيء : إظهاره وانتشاره ، والفعل المجرد يأتي لازماً من باب (ضَرَبَ) ، يقال : ذاع الأمرُ يَذيعُ ذِيعاً : انتشر ، وأذاع السراً : أفشاه وأظهره .

وقد جاء المزيد بالهمزة في القرآن الكريم في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ أَلْحَافٍ أَذَاعُوهُ ﴾ (٤١)

والفعل في الآية الكريمة جاء متعدداً إلى مفعوله بالباء ، قال « أبو حيان » : (ويتعدى بنفسه وبالباء فيكون إذ ذاك أذاع في معنى الفعل المجرد) (٤١) .

والذي يطمئن إليه الحس اللغوي أن الهمزة في الفعل للتعدية ، وإنما زيدت الباء على نحو زيادة اللام في نَصَحَ لَهْ إذا أخلص النصيح ، وسمِعَ له ، إذا سكت وأنصت ، أو لتضمن الفعل معنى (حدث أو جهر) .

أَرَسَى :

قال « ابن فارس » : (الرأ والسين والحرف المعتل ، أصل يدل على ثبات) (٤٢) والرَّسَى — على قياس غَنَى — العمود الثابت وسط الخيَّاب ، ومن المجاز قولهم : أَلَقَّتِ السَّحَابُ مَرَامِيهَا : استقرت وجادت .

والشلاشي المجرد يأتي لازماً من باب (قَعَدَ) ، يقال : رسا يرسو رسوا بمعنى ثَبَتَ وَرَسَخَ .

و يأتي متعدداً من باب (نَصَرَ) يقال : رَسَا الصَّوْمُ يَرُسُوهُ رسوا : نَوَّاهُ ، ورسا عنه حديثاً : رَفَعَهُ وحدث به عنه . ويتعدى اللازم بهمزة التعدية ، يقال : أَرَسَى الشيءَ : جعله ثابتاً .

(٤٠) — ١٣٠ .

(٤١) بحر ص ٣٠٣ .

(٤٢) معجم ٣٣٤ ٣ .

وقد يأتي المزيد بالهمزة في معنى مجردة ، فيقال : رسا الشيء وأرسي : ثبت .
ولم يرد في القرآن الكريم سوى المزيد بهزة التعلية ، وذلك في موضع واحد قال تعالى : ﴿ وَالْجِبَالُ أَرْسُنَهَا ﴾ (٤٣)

أراح :

قال « ابن فارس » : (الراء والواو والحاء أصل كبير مطرد يدل على سعة
وفسحة واطراد ، وأصل ذلك كله الرنج ، وأصل الياء في الريح الواو وإنما قلبت
ياء لكسرة ماقبلها ، فالرَّوْح رُوح الإنسان ... والرَّوْح : نسيم الريح ، و يقال أراح
الإنسان إذا تنفس ... والرَّوَّاح العشي وسمى بذلك لروح الريح فإنها في الأغلب
تهب بعد الزوال) (٤٤) .

والثلاثي المجرد يأتي لازما من باب (قَعَد) ، يقال : رَاحَ فلان يَرُوح رَوَّاحا ،
من ذهابه أو سيره بالعشي ، وقد يُطلق الرواح على سير الإنسان في كل وقت ، وإذا
قالت الحرب : راحت الابلُ ، وأراحها الراعى ، فَرَّوَّحُها أن تأوى بعد الغروب
إلى مراعيها ، ومنه قولهم : سَرَّحت الماشية بالغداة وراحت بالعشي ، أى رجعت .
وهذه الدلالة ورد الفعل مزيدا بهزة التعلية مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ
حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿ (٤٥)

والمفعل (سَرَّح) ، على مثال (فَتَح) يأتي لازما ، ومتعليا بالفتحة ، يقال :
سرحت الماشية ، وسَرَّحها الراعى ، وقد ورد في الآية الكريمة متعليا .

(٤٣) النازعات ٣٢ .

(٤٤) معجم مقاييس اللغة ٢/ ٤٥٤ .

(٤٥) النحل ٦٠ .

قيل : وقدم الإراحة على السرح لأن الجمال فيها أظهر إذا أظلمت تملأى البطون حافلة الضروع ، فيأتنس أهلها ، وتكسبهم الجاه والحرمة (٤٦)

يزجى :

التزجية : دفع الشيء ليتساق برفق وهدوء .

والشلاى المجرد يأتي من باب (قَعَد) ، يقال : زجا الشيء يزجو: تيسر واستقام ، ويتعدى الفعل بالهمزة والتضعيف فيقال : زجى الشيء وأزجاه ، ومنه قولهم : تَزَجَّى الريح السحاب ، أى تسوقه سوقا رقيقا : وأزجيت الإبل : سقتها برفق .

وقد ورد الفعل مزيدا بهمزة التعدية في موضعين فقط من كتاب الله ، قال تعالى :

﴿ رَبُّكَ الَّذِي يُزْجِي لَكَ الْفَلَكَ فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ ۚ ﴾ (٤٧)

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ يَمْجِئُهُمْ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا ﴾ (٤٨)

والفعل في الآيتين الكرهمتين استعمل في تسير الفلك والسحاب وهي مما يتحرك برفق وهدوء .

أُشْبِغَ :

قال « ابن فارس » : (السين والباء والغين أصل واحد ، يدل على تمام الشيء وكماله) (٤٩) .

فالسابغة : الدرع الواسعة ، والسابغ : الكامل الوافى ، ويطلق على كل شيء طال إلى الأرض .

(٤٦) البحر المحيط ٥ / ٤٧٦ .

(٤٧) الإسراء ٦٦ .

(٤٨) النور ٤٣ .

(٤٩) معجم مقاييس اللغة ٣ / ١٢٩ .

والثلاثي المجرد يأتي لازما من باب (نَصَرَ) ، يقال : مَنَعَ يَمْنَعُ : تَمَّ واتسع
وطال ، وسَمِعَ المَطْرُ: دنا إلى الأرض وامتد .

و يتعدى الفعل بالهمزة ، فيقال : أَسَمِعَ الثَّوبُ : جعله تاما ، واستعير في إصباغ
الوضوء والنسمة ، يقال : أَسَمِعَ اللهُ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ : أكملها وأتمها . وهذه الدلالة
ورد الفعل المرید بالهمزة في موضع واحد فقط ، قال تعالى :

﴿ وَأَسَمِعَ عَلَيْكَ نِعْمَتُ ظَهْرَةٍ وَبَاطِنَةٍ ﴾ (٥٠)

(يَنْعَمَةُ) بفتح العين جمع نِعْمَةٍ ، قال الفراء (٥١) : وهو جيد لقوله تعالى :
(شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ) ، فهذا جمع النعم .

وقرىء (يَنْعَمَةً) بالإنفراد ، وأحسن ما قيل في تفسيرها (٥٢) : أن النعمة
الظاهرة هي نعمة الإسلام لأنها تجمع كل خير ، والباطنة هي سِرُّ الذنوب .
يُسَمَّنُ :

السَّمَنُ : ضد الهزال ، والثلاثي المجرد يأتي لازما من باب (قَرَحَ) يقال :
سَمِنَ يَسْمَنُ : بَدُنٌ جَسَمُهُ .

و يتعدى الفعل بهمزة النقل ، فيقال : أَسَمَنَهُ : جعله يَسْمَنُ .
وقد يأتي المزيد بالهمزة لازما ، كقولهم : أَسَمَنَ الرجلُ ، أى : مَلَكَ سَمِينًا أو
اشتراه . فتكون الهمزة للصيرورة .

والفعل ورد مزيدا بهمزة التعدية مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ ۖ ① لَا يُسَمِّنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴾ (٥٣).

(٥٠) لعنان ٢٠ .

(٥١) معاني القرآن ٢/٣٢٩ .

(٥٢) حجة القراءات ٥٦٦ .

(٥٣) الفاشية ٦، ٧ .

تُشِمْتُ :

الشماتة : الفرح ببلية العدو، وتُشِمُّ العاطس : الدعاء له بالثبات ٥
طاعة الله ، كأنه إزالة الشمانة عنه بالدعاء له .

ويقال : شِمْتُ به ، من باب (فرج) لازما ، وأشَمْتُ به الأعداء متعد
بالهمزة ، وهذه الدلالة ورد الفعل في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ فَلَا تُشِمُّ فِي الْأَعْدَاءِ ﴾ (٥٤)

بضم تاء المضارعة ، وهو من أشمت ، في قراءة السبعة .

وُفِرَى بفتح التاء وكسر الميم (تُشِمْتُ) ، فقال « الكسائي » : لعلهم أراد
(فلَا تُشِمْتُ بى الأعداء) بفتح الميم ورفع الأعداء على الفاعلية ، فإن تك
صحيحة فلها نظائر، العرب تقول : فَرَعْتُ وفَرَعْتُ ، فمن قال بفتح الراء ، قال
المضارع أَفَرَعُ بضمها ، ومن كسرهما في الماضي فتحها في المضارع ، ومثله : رَكَّضَ
ورَكَّضْتُ بفتح الكاف وكسرهما ، فمن قرأ (تُشِمْتُ) بفتح التاء والميم ،
(تُشِمْتُ) بفتح التاء وكسر الميم ، فإنه يرفع (الأعداء) على الفاعلية (٥٥) .

أضاعوا :

قال « ابن فارس » : (الضاد والياء والعين أصل صحيح يدل على قُومَ
الشيء وذهابه وهلاكه ... وأما تسميتهم العقار ضَيْعَةً ، فأحسبها من اللغة
الأصيلية ، وأظنه من تُخَذُّث الكلام ، وسمِعْتُ من يقول : إنما سُمِّيت بذلك لأَن
إذا تُرِكَ تَهْلُهَا ضَاعَتْ (٥٦) .

و يقال : تَضَوَّعت رِيحُ المسك : تحركت فانتشرت رائحته .

(٥٤) الأعراف ١٥٠ .

(٥٥) معنى القرآن ١/ ٣٩٤ .

(٥٦) معجم مقاييس اللغة ٣/ ٣٨٠ .

تَضَوُّعٌ يَسْكَا بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ
بِهِ زَيْتَبٌ فِي نِسْوَةِ خَفَرَاتٍ

و يُرَوَّى عَطِرَاتٍ ، ومنه يقال : ضاع الشيءُ : تحرك وظهر وبدأ (٥٨) .
يقال : ضاع الشيءُ يَضِيعُ ، من باب (ضَرَبَ) : هَلَكَ أو أَهْمِلَ .
وأضاعه : بَلَّغَهُ أو أَهْمَلَهُ ، قال « الزجاج » : (ضَاعَ الطَّيْبُ إِذَا انْتَشَرَ ، وَأَضَاعَهُ يُضِيعُهُ إِذَا أَهْلَكَهُ إِضَاعَةً وَضِيعَةً)
وقد يأتي المزيد في كلام العرب لازما ، يقال : أضاع الرجلُ : تَكَثَّرَتْ ضِيعَاةُ ،
وتكون الهمة فيه للصيرورة أو الدلالة على التكاثر .

والفعل ورد في القرآن الكريم مزيدا بهمة التعلية في عشرة مواضع كلها من
السيائي ، وجاء في أحدها ماضيا مثبتا مرادا به إضاعة الصلاة بتركها ، وجاء في
المواضع الباقية مضارعا منفيا يشر العاملين والمصلحين ، والمؤمنين والحسنين بأن
الله لا يضيع عملهم أو إيمانهم أو أجرهم ، قال تعالى :

- ﴿ تَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ ﴾ (٥٩)
﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ مِنْكُمْ ﴾ (٦٠)
﴿ وَإِنَّمَا كَانَ لَبِيعٌ لِمَنْ يَكْفُرُ إِنَّ اللَّهَ يَلْتَأْسُ لِرَأْفِ رَحِيمٍ ﴾ (٦١)
﴿ وَأَصْبَرَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٦٢)

(٥٧) الأضداد ١٣٨ .

(٥٨) الأضداد ١٣٨ .

(٥٩) مزم ٥٩ .

(٦٠) آل عمران ١٩٥ .

(٦١) القرة ١٤٣ .

(٦٢) هود ١١٥ .

والفعل المنفي في جميع مواضعه جاء مسنداً إلى ضمير لفظ الجلالة ، وأما مثبت فجاء مسنداً إلى واو الجماعة وهي ضمير الخلف الطالح الذين أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات .

أَلْفَاءُ :

الفعل اللازم يأتي مجرداً ، ومزيدا بالهمزة والنون ، يقال : طَفِئَتِ النَّارُ ، على قياس (فَرِحَ) ، وَأَنْطَفَأَتْ : سكن لها وبرد جرها ، وأطفأها غيرها .
والفعل ورد مزيدا بهزمة التعدية فقط في ثلاثة مواضع ، جاء في أحدها ماضياً
في إطفاء نار الحرب ، قال تعالى :

﴿ كَمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ (٦٣)

وفي الموضعين الآخرين ، جاء مضارعاً في إطفاء نور الحق ، قال تعالى :

﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ (٦٤) ومعها آية الصف ٨

أَعْتَدْنَا :

قال « ابن فارس » : (العين والشاء والبدال أصل واحد يدل على حُضُور وقرب ، قال الخليل : يقولون هذا الفرس عَتَدَ ، أى مُتَد ، متى شاء صاحبه رَكِبَهُ) (٦٥) .

والفعل المجرد يأتي على مثال (كَرَمَ) ، فيقال : عَتَدَ عَتَادَةً وَعَتَادًا فهو عَتِيد ، ويتعدى بالهمزة فيقال : أَعْتَدْتُهُ : هَيَّأْتُهُ لِأَمْرٍ أَنْ حَزَبَ . وقد اختلفت الأقوال في أن (عتد) أصلٌ برأيه ، أو أن تاءه بدل عن الدال في عَدَ .

والكلمتان فيما أصل ثنائي مشترك هو العين والبدال ، وبينهما تقارب كبير في المعنى : ويُحتمل أن يكون هذا من الاشتقاق الأكبر ، فتكون التاء من أصول

(٦٣) المائدة ٦٤ .

(٦٤) التوبة ٣٢ .

(٦٥) معجم مفاتيح اللغة ٢١٦/٤ .

الكلمة وليست مبدلة من دال الْمُصْتَف (عدّ) ، ويُرجع هذا وجود التاء في بعض الأصول الحسية للمادة ، فالتينة : وعاء الطيب ، والتتود : الشدرة أو الظلحة ، وألحوى من أولاد التميز .

والفعل جاء في القرآن الكريم في أربعة عشر موضعا كلها بصيغة الماضي ، وقد أسند إلى ضمير الغائبة في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَفِّفًا ﴾ (٦٦)

وفي سائر المواضع الباقية جاء مسندا إلى ضمير المفرد المُتَكَفِّم العائد على لفظ الجلالة ، وهذا الضمير المتحرك يوجب فك الإدغام في الفعل المضعف ، ومن ثم جاء الفعل (أعتد) مناسبا للمقام لخلوه من اجتماع حرفين متماثلين بدون ادغام .

وقد وقع الفعل في القرآن الكريم على الخير والشر مثل (أعدّ) وإن كان المضعف يشعر بالتعدد لأنه من العدة) ، أما (أعتد) فإنه يشعر بالإعداد ، قال تعالى :

﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴾ (٦٧)

﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴾ (٦٨)

﴿ نُزِّلْنَاهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ (٦٩)

ولم يرد الفعل في مقام الوعد إلا في هذه الآية الكريمة ، وهذا يدل على أن استخدامه في مقام الوعد بالعذاب أكثر .

(٦٦) يوسف ٣١ .

(٦٧) الكهف ١٠٢ .

(٦٨) الإنسان ٤ .

(٦٩) الأحزاب ٣١ .

أَعْلَنْتُ :

قال « ابن فارس » : (العين واللام والنون أصل صحيح يدل على إظهار الشيء والإشارة إليه) (٧٠) .

فالتعلائية : خلاف الإسرار، والفعل الثلاثي يأتي لازما من باب (نَصَرَ وَضَرَبَ وَفَرَحَ وَكَرَّمَ) يقال : عَلَنَ الأمرُ: ظهر وشاع، ويتعدى بالهمزة، فيقال : أعلنه، وأكثر ما يقال في المعاني دون الذوات .

وقد ورد المزيد بهمزة التعدي في اثني عشر موضعا، كلها في مقابل الإسرار ولم يُصَرَّحْ بالمفعول به في أي منها للدلالة على العموم والإطلاق، قال تعالى :

﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ ﴾ (٧١)

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تَعْلَنُونَ ﴾ (٧٢)

﴿ فَلَا يَخْزِنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يَعْلَنُونَ ﴾ (٧٣)

والباقي في : البقرة ٧٧، هود ٥، النحل ٢٣، النمل ٧٤، ٢٥، القصص ٦٩، التغابن ٤، الممتحنة ١، نوح ٩ .

أَغْرَقَ :

الغَرَقَ - بفتحين : الرُّمُوبُ في الماء حقيقة، أو البلاء مجازا، والغَرِقَ بكسر الراء - الذي غلبه الماء ولما يَفْرَقُ، فإذا غَرِقَ فهو غَرِيق .

قال « ابن فارس » : (الغين والراء والقاف أصل واحد صحيح يدل على انتهاء في شيء يبلغ أقصاه من ذلك الغَرَقُ في الماء . والغَرِقة : أرض تكون في غاية

(٧٠) مجمع مقاييس اللغة ٤ / ١١١ .

(٧١) إبراهيم ٣٨ .

(٧٢) النحل ١٩ .

(٧٣) يس ٧٦ .

الرّى ، وأغرورقت العيى ، والأرض من ذلك أيضاً كأنها قد غرقت فى دمعها (٧٤) .

والفعل الثلاثى يأتى لازماً من باب (فَرِحَ) ، ويتعدى بالهمزة نحو: أغرقه . ومن ثمّ جعل « الزجاج » غَرِقَ وأغرقه من فَعَلْتُ وأفعلت والمعنى مختلف .

وقد يأتى المزيد بالهمزة لازماً ، فيقال : أغرق فى الشىء ، جاوز الحد ، من قولهم ، أغرق الرامى الثُّرْع ، أى : استوفى مَدّها .

ولم يرد المجرد فى القرآن الكريم ، وجاء المزيد بهمزة التعدية فى عدة مواضع مراداً به الإغراق فى الماء ، قال تعالى :

﴿ وَقَوْمٌ نُّوحٌ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْتَهُمْ ﴾ (٧٥)

﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَمَّيْنَكُمُ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ ﴾ (٧٦)

﴿ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعاً ﴾ (٧٧)

﴿ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَلْبًا مِّنَ الرِّيحِ فَيَغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ﴾ (٧٨)

أغرينا :

الغراء : مادة تلتصق بها الأشياء ، يمد فتكون الغين مكسورة ، و يقصر ، فتكون العين مفتوحة .

قال « ابن فارس » : (الغين والراء والحرف المعتل أصل صحيح ، وهوبدل

(٧٤) معجم مقاييس اللغة ٤/ ٤١٨ .

(٧٥) الفرقان ٣٧ .

(٧٦) البقرة ٥٠ .

(٧٧) الإسراء ١٠٣ .

(٧٨) الإسراء ٦٩ .

على الإعجاب والتعجب لحسن الشيء ، من ذلك القَرِيءُ ، وهو الحسنُ ، يقال منه رجل غَرِيءٌ ، ثم سُئِلَ العجبَ غَرَوًا (٧٩) .

والفعل الثلاثي يأتي متعديا من باب (نَصَرَ) ، يقال : غَرَوْتُ الجلدَ : لصقته ، وَغَرَا السَّمْنُ قَلْبَهُ : غَطَّاه . ويأتي لازما من باب (فَرِحَ) نحو : غَرِيَ بالشيء : هُجِرَ به : وَغَرِيَ الحديثُ في صدري : لصق به .

ويتمدى اللازم بالهمزة فيقال : أغَرِيَ بينهم العداوة : ألصقها بهم ، وأغراه بالشيء : أثار ولَّقه به ، وبهاتين الدالتين ورد المزيد بالهمزة في موضعين فقط من القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴾ (٨٠)

﴿ لَنُبْرِئَنكَ مِنْهُمْ ثُمَّ لَا يَجُورُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٨١)

أَغَطَشَ :

الغَطَشُ — بفتحين — الظُّلْمَةُ ، قال « ابن فارس » : (الغين والطاء والشين أصل واحد صحيح ، يدل على ظلمة وما أشبهها .

من ذلك : الأَغَطَشُ ، وهو الذي في عينه شبه العمش ، والمرأة غَطَشَاءُ : وَقَلَاءُ غَطَشَى : لَا يُهْتَدَى لَهَا (٨٢) ، ومنه يقال :

رَكِبْنَا قَلَاءَ غَطَشَى وَنَحْنُ كَرِمَالِهَا غَطَشَى (٨٣) .

(٧٩) مجمع مقاييس اللغة ٤/ ٤١٩ .

(٨٠) المائدة ١٤ .

(٨١) الأعراب ٦٠ .

(٨٢) مجمع مقاييس اللغة ٤/ ٤٣٩ .

(٨٣) أساس البلاغة مادة (غطش) .

والفعل الثلاثي يأتي لازما من باب (ضَرَبَ) ، يقال : غَطَشَ الليلُ : أظلم ، و يقال أيضا : أغطش الليلُ لازما ، وأغطشه الله .

ولم يرد في القرآن الكريم من المادة ، سوى الفعل مزيدا بهزمة التعدية مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ خُصْعَهَا ﴾ (٨٤)

أكمل :

الكامل : التَّمام ، والفرق بينها أن (الكامل اسم لاجتماع أبعاد الموصوف به ، والتَّمام : اسم للجزء والبعض الذي يتم به الموصوف) (٨٥) .

والمشهور في الفعل المجرد أن يأتي من باب (نَصَرَ وَكَرَّم) ، يقال : كَمَّلَ الشيء ، وكَمَّلَ فهو كامل .

وجاء الفعل في القرآن الكريم مزيدا بهزمة التعدية في موضعين ، قال تعالى :

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (٨٦)

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُمْ ﴾ (٨٧)

قرأها «عاصم» : (ولتكمّلوا) مثقلا وباقي السبعة مخففا (٨٨) .

(٨٤) النازعات ٢٩ .

(٨٥) الفروق في اللغة ٢٥٨ .

(٨٦) المائدة ٣ .

(٨٧) البقرة ١٨٥ .

(٨٨) التيسير (الفقرة ١٨٥) .

الزَّمَائَةُ :

قال « ابن فارس » : (اللام والزاء والميم ، أصل واحد صحيح يدل على مصاحبة الشيء بالشيء دائما واللَّزَامُ : العذاب الملازم للكفار) (٩١) .
الفعل المجرد يأتي لازما ومتعديا ، فيقال : لَزِمَ الشيءُ (كَسِمِعَ) بمعنى وَجِبَ وصار ضروريا ، وَلَزِمَتْهُ بمعنى صَحِبَهُ أو كُتِبَ عليه الأمر .

وجاء المزيد بهزمة التعدية في ثلاثة مواضع ، قال تعالى :

- ﴿ وَكُلٌّ لِلنَّاسِ الْزَمَّتُهُمْ شَئْرُهُمْ فِي عُنُقِهِمْ ﴾ (٩٢)
﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى ﴾ (٩٣)
﴿ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَأَتَانِي رَحْمَةٌ مِنْ عِنْدِهِ فَعَمِيَتْ عَلَيْكُمْ أُنْزُومُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَاهِرُونَ ﴾ (٩٤)

والمهمزة في هذه المواضع دخلت على الثلاثي المتعدى فتعدى الفعل بها إلى مفعولين .

الْهَمَّاءُ :

الإلهام : أن يُلقى الله في النفس ما يتبعُ على عمل الفعل أو تركه . يقال : ألهمه الله خيرا ، لقنه إياه ، قال « ابن فارس » : (اللام والهاء والميم أصل صحيح يدل على ابتلاع شيء ، ثم يقاس عليه ، تقول العرب :

(٩١) - مصدق مدني نسخة ٢٤٥ .

(٩٢) - الإسراء ١٣ .

(٩٣) - الفتح ٢٦ .

(٩٤) - هود ٢٨ .

التَّهَمَ الشيءَ: التَّكَّمَهُ ، ومن هذا الباب الإلھام كأنه شيء أُلْقِيَ في الروح فالتَّهَمَهُ (١٣) . والفعل المجرد يأتي متعددا على قياس (عَلِمَ) ، يقال : لَهِم الشيءَ : ابتلعه .

ولم يَرِدْ من صيغ المادة إلا الفعل المزيّد بالهمزة ، في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيْنَاهَا فَأَلْهَمْنَاهَا جُحُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ (١٤)

أى : ألقى فيها ما تفرّق به بين الخير والشر .
والفعل في الآية الكريمة تعدى إلى مفعولين ، لأنه قبل دخول الهمزة يتعدى إلى واحد .

نَشَرُهَا :

قال « ابن فارس » : (النون والشين والراء أصل صحيح يدل على ارتفاع وعلو . والنَّشَرُ : المكان العالى المرتفع ، والنَّشْرُ والنَشُوزُ : الارتفاع ، ثم استعير ف قيل نَشَرَتِ المرأةُ : استصعبت على بعلها : وكذلك نَشَرَ بعلُها : جفاها ...) (١٥) .
وهذه الدلالة جاء النشوز من الزوجة في قوله تعالى :

﴿ وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ﴾ (١٦)

ومن الزوج في قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا ﴾ (١٧)

(١٣) معجم مقاييس اللغة ٢١٧/٥ .

(١٤) الشمس ٨ .

(١٥) معجم مقاييس اللغة ٤٣٠ / ٥ — باب النون والشين وما يظنها .

(١٦) النساء ٣٤ .

(١٧) النساء ١٢٨ .

والفعل الثلاثي يأتي من باب (نَصَرَ وَتَجَلَسَ) ، يُقال : نشز من مكانه : نهض وقام ، وقد جاء بصيغة فعل الأمر في قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا قِيلَ اسْكُرُوا فَأَسْكُرُوا ﴾ (٩٨)

ويتمدى الفعل بالهمزة ، فيقال : اسْكُرَ اللَّهُ العظم ، رفعة بتركيب أجزائه وتأليفها .

وبهذه الدلالة ورد الفعل المزيد بالهمزة ، مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا فَلَبَّ تَبَيَّنَ لَهُ وَقَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٩٩)

قرأ الكوفيون (١٠٠) — «عاصم» و«همزة» و«الكسائي» و«ابن عامر السجستاني» ، بالزاي . وباقي السبعة — الحرمليان و«أبو عمرو بن العلاء» — بالراء .

ومعنى الآية الكرمة : انظر إلى العظام كيف نرفعها من أماكنها من الأرض إلى جسم صاحبها لتعيد إليه الحياة ، والزاي أولى بهذا المعنى (١٠١) ، لأنها تُفيد معنى الانضمام دون الإحياء ، والموصوف بالاحياء هو الرجل دون العظام ، والله تعالى أعلم .

أنفصق :

الأنفصق : المسلك النافذ الذي يُمكن الخروج منه ، قال «ابن فارس» :
«النون والفاء والقاف أصلان صحيحان ، يدل أحدهما على انقطاع شيء

(٩٨) المجادلة ١١ .

(٩٩) البقرة ٢٥٩ .

(١٠٠) التيسير : البقرة ٢٥٩ .

(١٠١) البحر المحيط ٢/٢٩٤ .

وزها به ، والآخر على إخفاء شيء وإغماضه ، ومتى حصل الكلام فيها تقارباً (١٠٢) .

والفعل الثلاثي يأتي لازماً من باب (نَصَرَ) ، يقال : نَفَقَ الفرسُ أو الذابُّ يَنْفُقُ نَفْوقاً : مات ، ومن معنى النفاق يقال : نَفَقَ البيعُ نَفَاقاً : راج ، ونفقت السلعة غَلَتْ ورُغِبَ فيها .

و يأتي من باب (فَرَحَ) ، ومنه : نَفَقَ الزاد : نَفَدَ ، والمزيد بالهمزة يأتي لازماً ومتعدياً ، يقال : أنفق الرجلُ : اختصر ، وأنفق مالهُ : صَرَفَهُ ، وهذه الدلالة ورد المزيد بالهمزة في مواضع كثيرة ، منها قوله تعالى :

﴿ قُلْ مَا أُنْفِقُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ وَالَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى ﴾ (١٠٣)
 ﴿ مِثْلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمِثْلِ حَبَّةٍ أُتْبِتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ﴾ (١٠٤)

﴿ يَنفِقُ الَّذِينَ آمَنُوا أَمْوَالَهُمْ مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبُوا ﴾ (١٠٥)

أهـان :

قال « ابن فارس » : (الهاء والواو والنون أصيل يدل على سكون أو سكينته أو دُلْ ، من ذلك الهَوْنُ : السكينة والوقار . قال الله سبحانه : (يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا) والهَوْنُ : الهَوَانُ ، قال عز وجل :

﴿ أَيْمِسُّكُمْ عَلَى هُونٍ ﴾ (١٠٦)

(١٠٢) مجمع مقاييس اللغة ٥/ ٤٥٤ (باب النون والقاف وما يثلها) .

(١٠٣) البقرة ٢١٥ .

(١٠٤) البقرة ٢٦١ .

(١٠٥) البقرة ٢٦٧ .

(١٠٦) مجمع مقاييس اللغة ٦/ ٢١ باب الهاء والواو وما يثلها .

والفعل الشلاشي يأتي من باب (نصر) ، يقال : هان بمعنى سهّل ، ومن السهولة واليسر قوله تعالى : (وهو أهون عليه) ، ويقال : هان بمعنى ذلّ ، ويتعدى بالهمزة ، نحو : أهاته : ألحق به الذل والهوان .

وهذه الدلالة ورد المزيد بهمزة التعدية في موضعين ، قال تعالى : —

﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴾ (١٠٧)

﴿ وَمَنْ يَنْ أَلَّهُ قَالَ لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ (١٠٨)

في قراءة السبعة (فاله من مُكْرِم) بضم الميم وكسر الراء — اسم فاعل — وقرئ (مُكْرَم) بفتح الميم والراء — مصدرا ميميا — أي فاله من إكرام (١٠٩) .

يُوبِقُهُنَّ :

المُوبِقُ : المحبس ، قال « ابن فارس » : (الواو والباء والقاف كلمتان . يقال لكل شيء حال بين شيئين موبق .

والكلمة الأخرى : وَبَقَ : هلك ، وأوبقه الله ، ويقال : الموبق : الموعد) (١١٠) .

والفعل ورد في القرآن الكريم مرة واحدة ، مزيدا بهمزة التعدية ، قال تعالى :

﴿ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ (١١١) أو يُوبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ (١١٢)

(١٠٧) النجر ١٦ .

(١٠٨) الحج ١٨ .

(١٠٩) معاني القرآن ٢/٢١٩ .

(١١٠) معجم مقاييس اللغة ٦/٨٢ باب الواو والباء وما يظلتها .

(١١١) الشورى ٣٣ ، ٣٤ .

قرأ السبعة (وَ يُعْفُ) مجزوما عطفا على (يوبقهن) (١١٢) ، وقرأ
« الأعمش » يعفو بالواو رفعا ، وعن أهل المدينة (و يعْفُو) بالواو نصبا .

وجه الرفع ، أنه إخبار عن الله تعالى بأنه يعفو عن كثير ، أى لا يؤاخذ بجميع
ما اكتسب الإنسان .

والنصب على إضمار (أن) ، ويكون العطف على مصدر متوهم ، والتقدير :
يقع إيقاق وعفو كثير .

والجزم داخل في حكم جواب الشرط ، إذ هو معطوف عليه عطف فعل على
فعل وفى النصب عطف مصدر مقدر على مصدر متوهم .

أَوْجَفْتُمْ :

الوجف والوجيف : سرعة السير ، يقال : وَجَفَ البعير والفرس يَجِفُ وَجْفاً ،
أسرع ، ووجف الشيء : اضطرب ، والقلب : خفق ، قال تعالى :

﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴾ (١١٣)

ويتعدى الثلاثى بالهمزة فيقال : أوجف دابته : حثها على السير .
ولم يرد من صيغ الفعل في القرآن الكريم سوى المزيد بالهمزة ، في موضع واحد
قال تعالى :

﴿ وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ (١١٤)

(١١٢) البحر المحيط ٥٢٠/٧ .

(١١٣) التازعات ٨ .

(١١٤) الحشر ٦ .

ثانياً - الأفعال التي ورد منها المجرد والمزيد بالهمزة :

الأفعال التي وردت على هذا النحو، أذكرها مجملة قبل تفصيل الحديث عنها

وهي :-

(أتى - أتى) ، (أوى - آوى) ، (بدا ، أبدى) ، (بطل - أبطل) ، (بقى -
أبقى) ، (بكى - أبكى) ، (تم - أتم) ، (جاء - أجاز) ، (حبط - أحبط) ،
(حسن - أحسن) ، (حضر - أحضر) ، (حل - أحل) ، (خزى - أخزاه) ،
(خلد - أدخل) ، (دخل - أدخل) ، (درى - أدراك) ، (دنا - يدنين) ،
(ذهب - أذهب) ، (ذاق - أذاق) ، (رهق - أرهق) ، (زاغ - أزاغ) ،
(سخط - أسخط) ، (سكن - أسكن) ، (سلف - أسلف) ، (ساء -
أساء) ، (سام - تسيمون) ، (مال - أسال) ، (تشعرون - يشعركم) ،
(صلح - أصلح) ، (صموا - أصمهم) ، (ضحك - أضحك) ، (ضل -
أضل) ، (طفى - أطفئ) ، (عثر - أعثر) ، (عجب - أعجب) ، (عجز -
أعجز) ، (عنت - أعنت) ، (عاد - أعاد) ، (فرغ - أفرغ) ، (فسد -
أفسد) ، (فاض - أفاض) ، (قرض - أقرض) ، (لحق - ألحق) ، (لان -
ألان) ، (مات - أمات) ، (نبت - أنبت) ، (نذر - أنذر) ، (نسى -
أنساه) ، (نطق - أنطق) ، (هلك - أهلك) ، (ورث - أورث) ، (ورد -
أورد) ، (وزع - أوزع) ، (وضع - أوضع) .

أتى - أتى :

الإتيان : المجيء بسهولة ، وإلى هذا المعنى ترجع كل المعانى التي وردت في
القرآن الكريم للفعل أتى وتصاريفه .

والفعل المجرد ورد متعدباً ولازماً ، فمن المتعدى قوله تعالى :

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَجَسَةِ ﴾ (١١٥) أى بلغك .

﴿ أَفْتَاتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾ (١١٦) أى تفعلونه .

ومن اللازم ، قوله تعالى :

﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ (١١٧)

و يتعدى الفعل بحرف الجر، نحو: أتى إليه ، وأتى عليه : مر به ، و يأتي متعديا بالباء إلى المفعول الأول أو الثانى نحو: أتى به ، وأناه به .

وتزاد الهمزة ، فيمتعدى إلى المفعول الثانى مباشرة دون قيد الحرف ، قال تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾ (١١٨)

— ﴿ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَغَاتِبِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ ﴾ (١١٩)

ولا يجوز أن يكون الفعل (أتى) منقولاً من (أتى) المتعدى إلى واحد فى مثل قُولهم : (أتى المالك زيدا) ، لأنه حين يتعدى بالهمزة ، مثل (أتيت زيدا المالك) ، يصير الفاعل بعد زيادة الهمزة هو المفعول الثانى فيختلف التركيب بالتعدية عن القياس المشهور ، وهوان يصير الفاعل هو المفعول الأول ، والمفعول به يصير مفعولاً ثانياً .

والهمزة فى مثل (أتيتك الخبر اليقين) داخلة على الثلاثى الذى يتعدى إلى مفعولين ، أحدهما مطلق والثانى مقيد بالحرف والأصل أتيتك بالخبر اليقين ، يؤيد ذلك قول «الفراء» : (تقول : أتيتك زيدا : تريد أتيتك بزيد ، ومثله (أتونى زُبَيْرَ الحديد) ، فلما أَلْقَيْتِ الباء زدت ألفاً ، وإنما هو : اتئونى بزبر الحديد) (١٢٠) .

(١١٦) الأنبياء ٣.

(١١٧) النحل ١.

(١١٨) محمد ١٧.

(١١٩) الأعراف ٣٨.

(١٢٠) معانى القرآن ٢/ ١٦٤.

أما (آتى) بمعنى (أعطى) ، فهو ما بنى على (أفعل) (١٢١) وليس متقولا من (أتى) ، فتكون الزيادة فيه من أصل الوضع .

أوى- آوى :

المأوى : اسم للمكان الذى يؤوى إليه ، قال « ابن فارس » : (الهمزة والواو والياء أصلان : أحدهما التجمع والثانى الإشفاق) (١٢٢) .

وقد اختلفت لغات العرب فى الفعل المجرد ، فالمشهور استعمال المجرد لازما ومز يده بالهمزة متعديا ، يقال : أوى الرجل إلى منزله ، وآوى غيره .

ومن العرب من يستعمل المجرد لازما ومتعديا فى معنى المزيّد ، نحو : أويت إلى المنزل ، وأويت غيرى .

وأذكر جماعة (١٢٣) المقصور المتعدى ، وقال آخرون هى لغة فصيحة يُحتج لها بقوله صلى الله عليه وسلم : (لا يأوى الضالّة إلا ضال) .

ولم يرد المجرد فى القرآن الكريم إلا لازما ، قال تعالى :

﴿ إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِن لَّدُنكَ رَحِمَةٌ ﴾ (١٢٤)

أما المزيّد فجاء متعديا ، قال تعالى :

﴿ فَقَاوَلَكُم بِصَبْرِهِ ﴾ (١٢٥)

فالفعل المزيّد وإن جاء بمعنى المجرد فى لغة العرب ، فالمطرّد فى القرآن الكريم استعمال المقصور لازما ، والمزيّد بالهمزة متعديا .

والأصل الآخر قولهم : أويت لفلان آوى له مأوىة ، وهو أن يرق له ويرجعه .

(١٢١) البحر المحيط ٦/ ١٨٢ .

(١٢٢) مجسم مقاييس اللغة ١/ ١٥١ (باب الهمزة والواو والياء كلها) .

(١٢٣) لسان العرب مادة (أوى) .

(١٢٤) الكهف ١٠ .

(١٢٥) الأنفال ٢٦ .

بدا - أبدى :

بدا الشيء يُبدو: بُدُوا: ظهر، وبدا له في الأمر شيء: لاح له رأى جديد
قال تعالى :

﴿ ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتٍ لَيَسَّجُنَّهُ ﴾ (١٢٦)

وقد احتج الكوفيون بهذه الآية ونظائرها على جواز مجيء الفاعل جملة خلافا
للبرصيين ، وجاء الفاعل صريحا في قوله تعالى :

﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْصَاءُ مِنْ أَقْوَاهِمَ ﴾ (١٢٧)

أى : ظهرت .

وتزاد الهزمة في الفعل للتعدية على نحو ماورد في قوله تعالى :

﴿ إِنْ تُبْذَرُوا الصَّدَقَتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ (١٢٨)

(بطل - أبطل) :

قال « ابن فارس » : (الباء والطاء واللام أصل واحد ، وهو ذهاب الشيء
وقلة مكثه وبئسه ... وسمى الشيطان الباطل لأنه لاحقيقة لأفعاله) (١٢٩) .

والباطل : ضد الحق .

والفعل الثلاثي المجرد يأتي مثلث العين ، يقال : بطل الشيء : يُبْطَلُ بَطْلاً -
من باب (نصر) فهو باطل ، بمعنى ذهب ضياعا وحُشرا ، وبطل العامل فهو
بَطَال : تعطل عن العمل .

(١٢٦) يوسف ٣٥ .

(١٢٧) آل عمران ١١٨ .

(١٢٨) البقرة ٢٧١ .

(١٢٩) معجم مقاييس اللغة ١/ ٢٥٨ ، باب الباء والطاء وما ينطهها .

ويقال : بطل الرجل في حديثه - بكسر العين - : هزل أو جاء بالباطل ،
وقد يقال : أبطل بزيادة الهمزة بمعنى دخل في الباطل .

و يأتي بطل - من باب كرم - بمعنى صار شجاعاً ثابتاً عند القتال والحرب ،
والبطل : الشجاع سُمي بذلك لأنه يُعرض نفسه للهلاك .

وتزاد الهمزة للتعدية ، يقال : أبطل الشيء : أذهبه وضيّعه .

والذى ورد في القرآن الكريم من هذه المعاني : بطل بمعنى ذهب ضياعاً ،
ومز يده بهمزة التعدية .

والمجرد ورد مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ فَوَقَّعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (١٣٠)

وجاء المزيد في أربعة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾ (١٣١)

﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ (١٣٢)

(بَقِيَ - أَبْقَى) :

البقاء : ضد الفناء ، وهو ثبات الشيء على حاله الأول ، ومن المادى :
المُبْقِيَات الأماكن التى تبقى ما فيها من منافع الماء ولا تشربه ، ومُبْقِيَات الخيل :
هى التى يبقى جريها بعد انقطاع جرى الخيل ، ومنه قيل : بقيّة الشيء : ما بقى
منه .

والثلاثى المجرد يأتي لازماً من باب (فرح) ، يقال : بقى الشيء يبقى : ضد
فنى ، فهو باقٍ ، ويتعدى بالهمزة ، فيقال : أبقاه : ضد أفناه .

(١٣٠) الأعراف ١١٨ .

(١٣١) البقرة ٣٦٤ .

(١٣٢) عم ٣٣ .

وقد جاء المجرد في موضعين ، قال تعالى :

﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ^(١٣٣) ﴾

﴿ كُلٌّ مِّنْ عِندِهَا فَإِنَّ وَبَقِيَ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ^(١٣٤) ﴾

وجاء المزيد في موضعين ، قال تعالى :

﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ وَنَعُودًا آخِثًا ^(١٣٥) ﴾

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ لَا تَبْقَىٰ وَلَا تَذَرُ ^(١٣٦) ﴾

ويحتمل أن يكون الفعل في الآيتين مما يتعدى إلى مفعوله مباشرة ، والتقدير : لا تبقى شيئاً ، فما أبقي شيئاً ، وحذف المفعول للإطلاق ، ويجوز أن يكون معتدياً بالحرف كقولهم : أبقيت على فلان : إذا أروعيت عليه ورحمته .

وطيئاً فتفتح عين الثلاثي ، فتقول بَقِيَ مكان بَقِيَ ^(١٣٧) ، وكذلك لغتهم في كل ياء انكسر ما قبلها ، يجعلونها ألفاً مثل : فنى ورضى ، وإنما فعلوا ذلك لأنهم يكرهون اجتماع الكسرة والياء ، فيفتحون ما قبل الياء ، فتقلب للياء ألفاً .

بكى - أبكى :

قال « ابن فارس » : (الباء والكاف والواو والهمزة أصلان ، أحدهما : البكاء والآخر نقصان الشيء وقلته .

فالأول ، بكى يبكى بكاء ، قال « الخليل » : هو مقصور وممدود ...

^(١٣٣) الآية ٢٧٨ .

^(١٣٤) الرحمن ٢٧ .

^(١٣٥) التجم ٥١ .

^(١٣٦) النثر ٢٨ .

^(١٣٧) معجم معاني اللغة ١/٢٧٦ - لسان العرب مادة (بقي) .

قال النحويون : من قَصَرَه أجراه مجرى الأدواء والأمراض ، ومن مَدَّه ، أجراه مجرى الأصوات ، كالثَّغَاء والرَّغَاء والدُّعَاء ، وأنشد في قَصَره ومَدَّه :

بَسَكْتَ عَيْسَى وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْقَوِيلُ (١٣٨) .
والفعل المجرد يأتى لازما ومتعديا ، يقال : بكى الرجلُ : بمعنى سال دمه ،
وبكيت الرجلُ : بمعنى حزنت عليه .

وتزاد الهزمة مع اللزوم ، فيقال : أبكيت : صنعت ما يبكيه .
وقد ورد في القرآن الكريم الثلاثي اللزوم في خمسة مواضع بدلالته الحقيقية
والجهازية ، قال تعالى :

﴿ وَيَجْرُونَ لِأَذْقَانٍ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ (١٣٩)

﴿ قَابَكْتَ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴾ (١٤٠)

وجاء المزيد بالهزمة مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ وَأَنفَرَهُوَأَصْحَكَوَابْكَيْ ﴾ (١٤١)

ثم : أثم :

تمام الشيء : انتهاءه إلى حدٍّ لا يحتاج إلى شيء خارج عنه ، يقال ذلك
للمعدود والمسح ، ورجل تَمِيمٌ وامرأة تَمِيمَةٌ : تاما الخَلْقُ ومن الحسى : التميمة ،
كانهم يريدون أنها تمام الدواء والشفاء المطلوب ، وفي الحديث : (مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً
فَلَا أَثَمَ اللَّهُ لَهُ) (١٤٢) .

(١٣٨) معجم مقاييس اللغة ١/ ٢٨٥ باب الياء والكاف وما ينظهما .

(١٣٩) الإسراء ١٠٩ .

(١٤٠) الدخان ٢٩ .

(١٤١) النجم ٤٣ .

(١٤٢) معجم مقاييس اللغة ١/ ٣٣٩ .

وليل التمام : أطول ليل في السنة تطلع فيه النجوم كلها . وقيل : ليلة التمام هي الليلة التي يتم فيها القمر .

والفعل المجرد يأتي من باب (ضَرَبَ) ، يُقال : تم الأمر ، تحقق ، وتم الشيء : كملت أجزاؤه . و يتعدى بالهمزة ، فيقال : أتممت الشيء : أكملته .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم في أربعة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ وَنَمَتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدًا ﴾ ^(١٤٣)

﴿ قَتَمَ مِيقَتَ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ ^(١٤٤)

وجاء المزيد بالهمزة في عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَيَتِمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾ ^(١٤٥)

وذكر « الزجراج » أن الثلاثي يأتي متعديا ، ومنه قولهم تَمَّ الله عليه النعمة وأتمَّ عليه ، إذا أسبغها ، فتكون فعل بمعنى أفعال ^(١٤٦) .

جاء - أ جاء :

جاء من الأفعال التي تتعدى مباشرة وبحرف الجر ، يقال : جاء بمعنى حضر ، وجاء بالشيء : أتى به ، وجاءه : أتاه .

والجسيء كالألتان إلا أنها يفترقان ، فالإلتان مجيء بسهولة ، والجسيء يقال اعتبارا بالحصول ، والإلتان يقال اعتبارا بالقصد وإن لم يكن منه الحصول .

(١٤٣) الأتمام ١١٠ .

(١٤٤) الأعراف ١٤٢ .

(١٤٥) الفتح ٢ .

(١٤٦) كتاب فقلت وأفعلت (فصل التاء) .

والثلاثي المجرد جاء في مواضع كثيرة لازما ، نحو :

﴿ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِّلُ الْبَاطِلَ وَمَا يُعِيدُ ﴾^(١٤٧)

ومتعديا ، نحو

﴿ وَإِنْ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ۖ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾^(١٤٨)

ويتمدى اللازم بالهمزة فيقال : أجاهه إلى الشيء : اضطره إليه ، قال تعالى :

﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾^(١٤٩)

ولم يرد المزيد بالهمزة إلا في هذا الموضع ، وقد قرئ (فاجأها المخاض) من المفاجأة^(١٥٠) .

حِيط — أَحْبَط :

قال « ابن فارس » : (الحاء والباء والطاء أصل واحد يدل على يُطْلان أو ألم ، يقال : أحبط الله عمل الكافر ، أى : أبطله .

وأما الألم ، فالْحِيط : أن تأكل الدابة حتى تُفْنَخَ لذلك بطلها)^(١٥١) .

والفعل الثلاثي يأتي غالبا من باب (فَرِح) ، يقال : حبط عمله : بطل ولم يحقق ثمرته ، وأحبط الله أعمال المشركين : أبطل ثوابها : لأن الشيطان يُزَيِّن لهم سوء عملهم فيستكثرون منه ، كما تكثير الماشية من أكل الخضر التي تُهْلِكُهَا .

(١٤٧) سبأ ٤٩ .

(١٤٨) الصافات ٨٣ ، ٨٤ .

(١٤٩) مريم ٢٣ .

(١٥٠) البحر المحيط ٦ / ١٨٢ .

(١٥١) معجم مقاييس اللغة ٢ / ١٢٩ باب الحاء والباء وما يثلها .

والفعل الثلاثي ، ورد في جميع المواضع مسندا إلى العمل ، مفردا أو جمعا ، أو إلى (ما) الموصولة ، مرادا بها العمل أيضا ، قال تعالى :

﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ﴾ (١٥٢)

﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكَ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ (١٥٣)

قرىء بكسر الباء وفتحها وهما لغتان (١٥٤) .

والزيد بالهمزة جاء في جميع المواضع مسندا إلى لفظ الجلالة أو ضميره ، قال تعالى :

﴿ أُولَئِكَ لَا يُؤْمِنُوا فَأَحْبَبَ إِلَهُ أَعْمَالَهُمْ ﴾ (١٥٥)

حَسَنٌ وَأَحْسَنُ

الحُسْنُ : الجمال ، يقال : حُسْنُ الشيء ، مثل (كَرَم) : صار حسنا جميلا ، ويتعدى الفعل بالهمزة فيقال : أحسنه إحسانا ، جعله حسنا .

وفُرق « الراغب » بين (الإحسان) مرادا به الإنعام إلى الغير ، و (الإحسان) مرادا به الإتقان في العمل .

والثلاثي المجرد ورد في ثلاثة مواضع كلها بصيغة الماضي ، قال تعالى :

﴿ وَحَسَّنْ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا ﴾ (١٥٦)

(١٥٢) الثالثة ٥ .

(١٥٣) البقرة ٢١٧ .

(١٥٤) البحر المحيط ١٥١/٢ .

(١٥٥) الأحزاب ١٩ .

(١٥٦) النساء ٦٩ .

﴿ مُتَكِبِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نَبِمَ الثَّوَابِ وَحَسُنَتْ مَرْتَفَعًا ^(١٥٧)

﴿ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَلَّمًا ^(١٥٨)

قرأ الجمهور بضم السين ، وهو الأصل ، ولغة أهل الحجاز ، وقرئ بسكون السين على لغة تميم ^(١٥٩) .

ويبدو — والله أعلم — أن الفعل في هذه المواضع مُلْحَق (بِنَعْم) .

والزيد بالهمزة ورد في جميع الأزمنة متعديا بنفسه وبالحرف ، قال تعالى : —

﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ^(١٦٠)

﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِنَا إِذْ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ السَّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدَنِ ^(١٦١)

﴿ وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ^(١٦٢)

ويتضح من الآيات الكريمة أن الفعل يتعدى بالحرف إذا تعلق بالذوات لتضمنه معنى الإتمام ، ويتعدى بنفسه إذا أريد به إتقان العمل .

وعليه تكون الهمزة في المتعدى بالحرف للدلالة على وصول الحدث إلى المفعول وتكون للتعدية فيما يتعدى بنفسه .

(١٥٧) الكهف ٣١ .

(١٥٨) الفرقان ٦٦ .

(١٥٩) البحر المحيط ٢٨٩/٣ .

(١٦٠) السجدة ٧ .

(١٦١) يوسف ١٠٠ .

(١٦٢) القصص ٧٧ .

حَضَرَ - أَحْضَرَ:

الحضور: ضد الغيبة، قال «ابن فارس»: (الحاء والضاد والراء: إيراد الشيء، ووروده ومشاهدته...

فأما الحَضَر الذى هو العدو فن الباب أيضا، لأن الفرس وغيره يُحْضِرَانِ ما عندهما من ذلك، يقال: أَحْضَرَ الفرسُ، وهو فرس مَيْخُضِر: سريع الحَضَر، ومَيْخَضَار. ويقال: حاضرت الرجل، إذا عَدَوْت معه (١٦٣).

والفعل الثلاثى يأتى لازما ومتعديا، يقال: حَضَرَ بمعنى جاء، وحضر المجلس شاهده، وحضرته الصلاة: حان وقتها، ولغة أهل المدينة حَضِرَتْ وكلهم يقول: تَحْضُر. وتزاد همزة النقل فيصير اللازم متعديا، والمتعدى إلى واحد يتمدى إلى اثنين. وقد يأتى المزيد بالهمزة لازما كما فى قولهم: أحضر الفرسُ.

والفعل المجرد ورد فى القرآن الكريم متعديا، قال تعالى: (١٦٤)

﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ ﴾
والغالب إسناد الفعل إلى لفظ الموت نحو

﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ﴾ (١٦٥)
وجاء المزيد بالهمزة فى ثلاثة مواضع، قال تعالى:

﴿ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ عَلَيَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴾ (١٦٦)

﴿ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثًا ﴾ (١٦٧)

﴿ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ ﴾ (١٦٨)

(١٦٣) معجم مقاييس اللغة ٢/ ٧٥.

(١٦٤) النساء ٨.

(١٦٥) البقرة ١٣٣.

(١٦٦) التكاوير ١٣، ٦٤.

(١٦٧) مريم ٦٨.

(١٦٨) النساء ١٢٨.

حَلَلَ - أَحْلَلَ :

من المحسى : حَلَّ العقدة ، ومن المعنوى حَلَّ بالمكان : نزل به . وأصله من حَلَّ الأُخْمال عند النزول ، ثم جُرِّد استعماله للنزول . والمجرد يأتي لعدة معان منها :

حلَّ يَحْلُ ، بضم العين في المضارع — فَكَّ العقدة نحو
 ﴿ وَأَحْلَلْ عُقْدَةً مِنْ لَدُنِّي يَتَفَهَّمُوا قَوْلِي ﴾ (١٦٩)
 ويقول العرب : (يعاقد اذْكَرَ حلاً) .

وحَلَّ يَحْلُ بالضم أيضا : نزل نحو :
 ﴿ تَصِيَّبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً أَوْ تُحْلَفَ قَرِيْبًا مِنْ دَارِهِمْ ﴾ (١٧٠)

وحَلَّ المحرم يَحْلُ — بكسر العين في المضارع — خرج من إحرامه ، أو خرج من الأشبه . ' ' ثم نحو (وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَلُّوا) (١٧١) ، ويقال حلَّ يَحْلُ بالكسر أيضا ، صار حلالا ، قال تعالى :

﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ ﴾ (١٧٢)

وحَلَّ عليه الغضب يَحْلُ — بالكسر — نزل به ، قال تعالى :

﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴾ (١٧٣)

(١٦٩) طه ٢٧ .

(١٧٠) الرعد ٣١ .

(١٧١) المائدة ٢ .

(١٧٢) الأحزاب ٥٢ .

(١٧٣) مود ٣٩ .

والفعل المزيد بالهمزة ورد في القرآن الكريم بدلاتين :
الأولى : أحلّ بمعنى (أباح) ، وذلك في أكثر المواضع ، والفعل بهذه الدلالة جاء متعديا إلى مفعول واحد ، قال تعالى :

﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۖ ﴾ (١٧٤)

و يغلب حينئذ إسناد الفعل إلى لفظ الجلالة أو ضميره ، فإذا أسند لغير الله كان المراد به استحلال ما حرم الله نحو:

﴿ لِيُطِيعُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ۖ ﴾ (١٧٥)

وقد يُراد به النهي عن إحلال ما حرم الله نحو

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَثِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ ۖ ﴾ (١٧٦)

الدلالة الثانية : أن يكون الفعل (أحلّ) بمعنى (أنزل) ، والفعل بهذه الدلالة ورد في موضعين ، وكان فيها متعديا إلى مفعولين ، المفعول الثاني منها ، جاء منصوبا على نزع الخافض ، قال تعالى :

﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ ۖ ﴾ (١٧٧)

﴿ أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ۖ ﴾ (١٧٨)

وقد يأتي المزيد بالهمزة لازما ، كقولهم : أحلت الناقة على ولدها ، أى : دُرّ لبنها ، وقولهم : أحلّ بمعنى خرج إلى الحل ، ولم يرد الفعل في القرآن الكريم بهذه الدلالات .

(١٧٤) البقرة ٢٧٥ .

(١٧٥) التوبة ٣٧ .

(١٧٦) المائدة ٢ .

(١٧٧) فاطر ٣٥ .

(١٧٨) إبراهيم ٢٨ .

غزى - أخزى :

قال « ابن فارس » : (الحاء والزاء والحرف المعتل أصلان ، أحدهما السياسة ، والآخر الإبعاد .

فأما الأول ، فقولهم : خَزَوْتُهُ إِذَا سُبْتُهُ ، قال « لبيد » : وأخزها بالير لله الأجل . وأما الآخر فقولهم : أخزاه الله ، أى أبعدته ومقتته (١٧٩) .

والثلاثى المجرد ورد فى القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

(١٨٠) ﴿لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنُحْزَى﴾

وجاء المزيد بالهمزة من اليائى فقط فى عدة مواضع منها قوله تعالى :

رَبَّنَا إِنَّكَ مِنْ تَدَخَّلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ (١٨١) ﴿

خلد - أخلد :

من الحسى فى دلالة المادة الخوالد ، يراد بها الجبال والأثافى والحجارة ، شُيِّت بذلك ' لمول بقائها بعد دروس الأطلال .

قال « ابن فارس » : (الحاء واللام والذال ، أصل واحد ، يدل على الثبات والملازمة ، فيقال : خلد : أقام وأخلد أيضا ، ومنه : جَنَّةُ الخلد ...

ويقولون : رجل مُخْلَدٌ ومُخْلِدٌ ، إِذَا أَبْطَأَ عَنْهُ المَشِيبُ ، وهو من الباب ، لأن الشباب قد لازمه ، ولازم هو الشباب) (١٨٢) .

والفعل الثلاثى يأتى من باب (نصر) ، يقال : خَلَدَ يَخْلُدُ ، و يتعدى بالهمزة أو التضعيف ، يقال : أخلده وخلده بمعنى واحد .

(١٧٩) معجم مقاييس اللغة ١٧٩/٢ - باب الحاء والزاء وما ينطها .

(١٨٠) طه ١٣٤ .

(١٨١) آل عمران ١٦٢ .

(١٨٢) معجم مقاييس اللغة ٢٠٧/٢ - باب الحاء واللام وما ينطها .

ويأتى المزيد بالهمزة مع الحرف كقولهم : أخلد إليه : ركنَ وسكن . وقد يأتى الثلاثى بهذا المعنى فى لغة قليلة (١٨٣) .

والفعل المجرد ورد فى القرآن الكريم فى موضعين ، قال تعالى :

﴿ وَتَحْدُونَ مَصَابِعَ لَعَلَّكُمْ تَحْدُونَ ﴾ (١٨٤)

والثانى فى الفرقان ٦٩ ، وجاء المزيد بالهمزة فى موضعين أيضا ، قال تعالى :

﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَ ﴾ (١٨٥)

﴿ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ تِبَّاءَ الَّذِي ظَنُّوا أَنَّهُ مُبْرِئُهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْغَاوِيں وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ﴾ (١٨٦)

والمعنى : ولو أردنا أن نرفع قدره بما آتيناها من الآيات لفعلنا ولكنه ترامى إلى شهوات الدنيا ورمى بنفسه إلى مافى الأرض من الملاذ (١٨٧) .

ويحتمل أن تكون الهمزة فى قولهم : (أخلد إلى الشيء) للتعديدية ويكون التقدير أخلد نفسه إلى الشيء ، لكنهم استغنوا عن المفعول به بالجوار والمجرور لأنه منطوق الفائدة .

دخل — أدخل :

الدخول : نقيض الخروج ، من قولهم فى المادى الدُّخْل : بضم وسكون للشجر الملتف ، والدُّخْل — بفتحات — للعصفور الصغير ، لأنه يَغْوِضُ من الجوارح بكل نُقْبٍ ضيق .

(١٨٣) معانى القرآن ١/٣٩٩ .

(١٨٤) التمره ١٢٩ .

(١٨٥) المبره ٣ .

(١٨٦) الأعراف ١٧٥ ، ١٧٦ .

(١٨٧) الحرايط ٤/٤٢٣ .

والفعل الثلاثي يتعدى بنفسه إلى المكان ، وبواسطة حرف الجر إلى غيره ،
قال تعالى :

﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۖ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ۖ ﴾

وتزاد الهمزة فيتعدى اللازم ، و يصير المعتدى إلى واحد متعديا إلى مفعولين .
والفعل الثلاثي جاء في القرآن الكريم متعديا بنفسه وبالحرف ، قال تعالى :

﴿ لَنَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَالَمِينَ ۖ ﴾ (١٨٨)

﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۖ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ۖ ﴾ (١٨٩)

وجاء المزيد بالهمزة متعديا إلى مفعولين في قوله تعالى :

(١٩٠)
﴿ إِنْ اللَّهُ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ ﴾
وقد يتعدى إلى الثاني بحرف الجر نحو :

(١٩١)
﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ۖ ﴾
دری — أدراك :

قال « ابن فارس » : (الدال والراء والحرف المعتل .. أصلان : أحدهما قصد الشيء واعتماده طلبا ، والآخر حجة تكون في الشيء ، فالأول قولهم : أدري بنو فلان مكان كذا ، أى اعتمدوه بقرو أو غارة (١٩٢) .

(١٨٨) الفتح ٢٧ .

(١٨٩) النصر ١ ، ٢ ، ٣ .

(١٩٠) الفصح ١٤ .

(١٩١) الخاقية ٣٠ .

(١٩٢) معجم معاني اللغة ٢٧١/٢ — باب الدال والراء وماثلتها .

. والأصل في (درى) أن يتعدى بالباء وقد تحذف على قلة ، يقال : دريت بالأمر، ودريته .

وتزاد الميمزة فيصير الفعل متعديا إلى مفعولين ، أحدهما مطلق ، والثانى مقيد بالباء ، إلا أن تكون محذوفة مع الثلاثى . .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم متفيا أو في حكم المنفى ، قال تعالى :

﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ ﴾ (١٩٣)

والفعل المزيد بالهمزة جاء في عدة مواضع ماضيا ، وكان في أحدها متفيا ؛ بـ(لا) ومتعديا إلى مفعولين أولهما مطلق وهو ضمير جماعة المخاطبين ، والثانى مقيد بالباء ، قال تعالى :

﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَبْتُكُمْ بِهِ ۚ ﴾ (١٩٤)

وفي المواضع الباقية ، جاء مسبوقا بما الاستفهامية ، ومفعوله الأول كاف الخطاب عائدة على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، ومفعوله الثانى جملة استفهامية ، قال تعالى :

﴿ الْحَاقَّةُ الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَبْتَكَ مَا الْحَاقَّةُ ۚ ﴾ (١٩٥)

وجاء الفعل مضارعا في ثلاثة مواضع على نحو ما ورد الماضى ، إلا أن المفعول الثانى جاء جملة دالة على الرجاء ، قال تعالى :

﴿ وَمَا يَذْرَئُكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ (١٩٦)

(١٩٣) لقمان ٣٤ .

(١٩٤) بئس ١٦ .

(١٩٥) الحاقة ٣ .

(١٩٦) التورى ١٧ .

وفد أشار «الراغب» (١٩٧) إلى أن كل موضع في القرآن الكريم ذكر فيه (وَمَا أَذْرَاكَ) فقد عقب ببيانها ، وكل موضع ذكر فيه (وَمَا يَذْرِبُكَ) لم يعقبه بذلك .

دنا - يُدْنِي :

الدُّنُو : القُرب ، ومنه قولهم : بَعِيدٌ يَدُنِّي خَيْرٌ مِنْ قَرِيبٍ يَتَبَعِدُ ، والدنيا سميت بذلك لأنها دنت وبأخرت الآخرة .

والسلاشي المجرد ، يأتي لازما من باب (نصر) ، يقال : دنا يدنو إذا قرب ، ويستعمل في الزمان والمكان والمنزلة .

وبقال : دَنِيَ وَدُنُو (بكسر النون وضمها) للضعيف الخسب . وتزاد الهمزة فيستعدي ما كان للقرب ، ويبنى المكسور والمضموم لازما . يقال : أدناه : قرب به ، وأدنى الرجل : إذا عاش عيشا ضيقا بعد سعة .

وفد ورد الفعل في القرآن الكريم مجردا ومزيدا بمعنى القرب فقط ، فالجرد ورد

مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ (١٩٨)

أى قُرب ، وكذا جاء المزيد مرة واحدة قال تعالى :

﴿ يٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهنَّ ۖ ﴾ (١٩٩) أى يقربن .

تدور - تدبرونها :

قال «ابن فارس» : (الدال والواو والراء أصل واحد ، يدل على إحداثي الشيء بالشيء من حواليه ، يقال : دار يدور دورانا . والدَّوَارِي : الدهر ، لأنه يدور بالناس أحوالا ...

١ - ١٩٦ - م حر دت القرآن مادة (دري) .

١٩٦١ - ١٩٦٢ - ١٩٦٣

والسدّارة: أرض سهلة تدور بها جبال ، وفي بلاد العرب منها دارات كثيرة^(٢٠٠) والدّوار — بضم الدال — مثلث وخفيف : حجر كان يؤخذ من الحرم إلى ناحية و يُطاف حوله .

ودارة : من أساء الداهية ، ومنه استعملت الدائرة والنوائر في المكروه .

والفعل الثلاثي يأتي لازماً ، يقال : دار يدور : تحول وجال مع التفات ، و يستعدى بالهمزة فيقال : أداره بمعنى حوله ، ومن المجاز قولهم : أدركته على هذا الأمر : حاولت معه أن يفعله ، وأدركته عنه ، حاولت صرفه عنه .
والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْتَنَبُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾^(٢٠١)

وجاء المريد بالهمزة مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ شَجَرَةً حَاضِرَةً تُدْيرُ وَثَهَا يَنْزِكُّ ﴾^(٢٠٢)

ذهب — أذهب :

الدَّهَبُ : الثَّيَرُ ، ومنه قيل : دَهَبَ الرجلُ فهو ذَهَبٌ — بكسر العين — إذا رأى ذهبا كثيراً فبرق بصره وذهب عقله من عظمته في عينه .

والمشهور بجيء الفعل من باب (فتح) ، يقال : ذهب يذهب : مضى وزال ، وقد يأتي المجرد متعدياً بنفسه في مثل قولهم : (ذهبُ الشام) ، عدّوه إلى المكافاة مباشرة ، وهو من الظروف المحصورة ، تشبها له بالمكان المبهم .

(٢٠٠) معجم معاني اللغة ٣١٠/٢ باب النال والواو وما يماثلها .

(٢٠١) الاحزاب ١٩ .

(٢٠٢) القسرة ٢٨٢ .

والمجرد ورد في القرآن الكريم لازماً أو متعلّياً بالباء ، قال تعالى :

﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشَرَىٰ خُجِّلْنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾ (٢٠٣)

﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ ﴾ (٢٠٤)

وجاء المزيد بهمة التعدية مسنداً إلى الأعيان أو المعاني في عدة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ إِنْ يَسْأَلْكَ عِبَادُكَ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (٢٠٥)

﴿ إِنْ أَحْسَنْتَ لِطَٰغِيَتِ السَّعَاتِ ﴾ (٢٠٦)

ذاق - أذاقه :

ذاق الشيء يذوقه ، أدرك طعمه في فمه ، قال تعالى :

﴿ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَ بِدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا ﴾ (٢٠٧)

ومن المجاز قولهم : ذُقت ماعند فلان : اختبرته .

وقد استعمل الفعل في الإحساس العام الذي تشترك فيه جميع قوى الحس وكثر استعماله في العذاب ، قال تعالى :

﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾ (٢٠٨)

(٢٠٣) هود ٧٤ .

(٢٠٤) النور ٤٣ .

(٢٠٥) طاهر ١٦ .

(٢٠٦) هود ١١٤ .

(٢٠٧) الأعراف ٢٢ .

(٢٠٨) القمر ٣٨ .

قال « التحليل » كل ما نزل بإنسان من مكروه فقد ذاقه (٢٠٩) .

وتزاد الهمزة فيصير الفعل متعديا إلى مفعولين ، ويستعمل أيضا في العذاب ، وربما جاء في الرحمة قال تعالى :

﴿ وَمَنْ يَظْلِمِ مَنكَ نَذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴾ (٢١٠)

﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا ﴾ (٢١١)

رهق - أرهق :

الرَّهَقَ - بفتحات : العنتُ أو الإعجاب أو غشيان المحارم ، ومنه قيل : السُّراهِق لمن دنا للحلم . وهويَعِدُو الرَّهَقَى أى : يسرع في عذوه حتى يُرهق من يحاول إدراكه .

والفعل الثلاثي يأتي من باب (ضَرَب) يقال : رَهَقَهُ بمعنى غشيه ، وقد يأتي المزيد بالهمزة قريبا من معنى مجرد كقولهم : رهقته بمعنى أدركته ، ومن المجاز ، أَرَهَقْنَا اللَّيْلُ : أدركنا ، وأَرَهَقْنَا الصَّلَاةَ : أخرناها إلى آخر وقتها حتى دنا وقت الأخرى .

وتزاد الهمزة للمتعدية فيصير الفعل متعديا إلى مفعولين على نحو ماورد في القرآن الكريم .

والفعل المجرد ورد في ثلاثة مواضع منها قوله تعالى : -

﴿ وَوَجَّهْ يَوْمَئِذٍ عَلَىهَا غَبَرَةً ۖ تَرَهُّقَهَا قَتَرَةً ﴾ (٢١٢) أى تنشأها .

(٢٠٩) معجم مقاييس اللغة ٢/ ٣٦٤ باب الذال والواو وما يثلثها .

(٢١٠) الفرقان ١٩ .

(٢١١) الروم ٣٦ .

(٢١٢) عبس ٤٠ ، ٤١ .

وجاء المزيد في ثلاثة مواضع ، قال تعالى :

- ﴿ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا ﴾ (٢١٣)
﴿ قَالَ لَا تَأْخُذْ بِمَا نَسِيتُ وَلَا تَرَهَقْنِي مِنْ أَمْرِي عَسَا ﴾ (٢١٤)
﴿ نَفْسِنَا أَنْ يَرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا ﴾ (٢١٥)

و يتضح من الشواهد أن الهمزة في (أرهق) للتعدية .

زاغ - أزاع :

الريخ : الميل ، يقال : زاغ يزيغ زيغا ، مال عن القصد ، وزاغ البصر اضطرب ، وزاعت الشمس : مالت ، وأزاعه : أماله .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم مسنداً إلى الأبصار ، أو القلوب غالباً قال

تعالى :

- ﴿ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ قَوْفِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ
الْقُلُوبُ الْحَنَاقَ ﴾ (٢١٦)

وجاء المزيد بهمزة التعدية في موضعين ، قال تعالى :

- ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاعَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ (٢١٧)
﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ (٢١٨)

(٢١٣) الدثر ١٧ .

(٢١٤) الكهف ٧٣ .

(٢١٥) الكهف ٨٠ .

(٢١٦) الأحزاب ١٠ .

(٢١٧) الصف ٥ .

(٢١٨) آل عمران ٨ .

وُثِرَى الفعل في هذه الآية بفتح الشاء من الثلاثي والإسناد إلى القلوب (٢١٩).

سخط — أسخط :

السَّخَط والسَّخَطُ : الغضب الشديد ، والفعل منه سخط من باب (فرح) ، وأسخطه : أغضبه .

والثلاثي المجرد ورد في القرآن الكريم في موضعين ، قال تعالى :

﴿ لَيْسَ مَا قَدَّمْتُمْ أَنْتُمْ أَنْتُمْ أَنْ تَسْخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ (٢٢٠)

﴿ فَإِنْ أَعْطُوا مِنْهَا رِضْوَانًا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ (٢٢١)

وجاء المزيد بهمزة التعدية في موضع واحد ، قال تعالى : —

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا سَخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ ﴾ (٢٢٢)

سكن — أسكن :

السكون : ثبوت الشيء بعد تحرك ، ويستعمل في الاستيطان ، يقال : سكن الدار وفيها بها : أقام ، وسكن إليه : اطمأن ، وأسكنه : أقره في مكانه .

وبهذه الدلالات ورد الفعل المجرد في القرآن الكريم فجاء مراداً به سكنى الدار في قوله تعالى :

﴿ وَسَكَنْتُمْ فِي مَعِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ (٢٢٣)

﴿ وَقُلْنَا يَنْقَادُوا اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ (٢٢٤)

(٢١٩) البحر المحيط ٢/ ٣٨٦ .

(٢٢٠) اللامعة ٨٠ .

(٢٢١) التوبة ٥٨ .

(٢٢٢) همد ٢٨ .

(٢٢٣) إبراهيم ٤٥ .

(٢٢٤) البقرة ٣٥ .

وجاء بمعنى (اطمان) في قوله تعالى :

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا ﴾ (٢٢٥)

وجاء بمعنى السكون بعد الحركة في قوله تعالى :

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ (٢٢٦)

ويتضح من الآيات أن المجرى يتعدى مباشرة أو ينفى إلى المكان للدلالة على الظرفية ، فإذا أريد به السكن إلى الزوج فإنه يتعدى إلى .

وتزاد الهمزة فيصير اللازم متعليا ، قال تعالى :

﴿ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلَنَّ رَوَاكِدٌ عَلَى ظَهْرِهِ ﴾ (٢٢٧)

والمتعدى إلى واحد يتعدى إلى اثنين ، قال تعالى :

﴿ وَلَنْ نَسْكُنَنَّكَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ (٢٢٨)

وقد يتعدى إلى المكان بالباء نحو .

(٢٢٩)

﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ﴾

وقد يأتي (سكن) (وأسكن) بمعنى واحد ، قال « الرجاج » : (سكن الرجل وأسكن أي : صار مسكينا) (٢٣٠) .

(٢٢٥) الروم ٢١ .

(٢٢٦) يونس ٦٧ .

(٢٢٧) الشورى ٣٣ .

(٢٢٨) إبراهيم ١٤ .

(٢٢٩) إبراهيم ٣٧ .

(٢٣٠) كتاب فلت وأقسط باب السين .

سلف — أسلف :

السلف : القوم المتقدمون في السير ، والسُّلوف : الناقة تكون في أوائل الإبل إذا وردت الماء ، والسريع من الخيل ، يقال : سَلَفَ يسْلِف من باب (نصر) : تقدم ، وأسلف الشيء : قدّمه .

وهذه الدلالة ورد الفعل مجردا ومزيدا بصيغة الماضي فقط في القرآن الكريم ، فن المجرد قوله تعالى :

﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ سَلَفًا ﴾ (٢٣١)

ومن المزيد قوله تعالى :

﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْفَالِغَةِ ﴾ (٢٣٢)

أى بما قدمتم من صالح الأعمال .

ساء — أساء :

تقول العرب : رجل أسوأ ، أى : قبيح ، والمرأة سَوَاء ، ولذلك سميت السيئة سيئة ، وسميت النار سُوءاً لقبح منظرها .

والفعل الثلاثى المجرد يأتى لازما ومتعديا ، يقال : ساء الشيء : قبح ، وساءه الشيء : أصابه بما يكره .

والمزيد بالهمزة ، يتعدى مباشرة ، وبالحرف ، يقال : أساء الشيء أو العمل أفسده ، وأسأ به ، وله ، وإليه : وصلت إساءته لغيره ، وأسأ : ضد أحسن .
و يأتى المزيد فى معنى المجرد ، كقولهم : سُوت بهم ظنا وأسأت به .

(٢٣١) المائدة ٩٠ .

(٢٣٢) الحاقة ٢٤ .

والثلاثي المجرد ورد في القرآن الكريم لإنشاء الهم ، قال تعالى :

﴿ يَنْقُصُ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ (٢٣٣)

وجاء متعديا مبنيا للمعلوم ، نحو

﴿ إِنْ تَسْكُرْ حَسَنَةً تَسْؤُمْ ﴾ (٢٣٤)

ومبنيا للمجهول في قوله تعالى :

﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا مِنْهُمْ ﴾ (٢٣٥)

وجاء المزيد بالهمزة في خمسة مواضع ، ولم يصرح بالمفعول به إلا في موضع واحد اختلفت فيه أقوال المفسرين ، وهو قوله تعالى :

﴿ لَمْ كَانَ عِقَبَةَ الَّذِينَ أُسْتُفُوا السَّوْءَ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ (٢٣٦)

حيث قرئ (عاقبة) بالرفع اسمها لكان ، وعليه تكون (السَّوْءَ) هي الخبر ، ويحتمل أن تكون مفعولا به لأساء ، ومن قرأ (عاقبة) بالنصب ، تعين عنده أن تكون السَّوْءَ اسمها لكان . (٢٣٧) .

وقد جاء الفعل في المواضع الباقية على هيئة اللازم ، ومنها قوله تعالى :

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾ (٢٣٨)

ويتصح من الشواهد أن الفعل المجرد يأتي مسندا إلى المعاني كثيرا ، وإلى الذات قليلا ، بينما يأتي المزيد مسندا إلى الذوات فقط ، وقد شاع فيه حذف المفعول كما هو الحال في الفعل (شاء) .

(٢٣٣) الكهف ٢٩ .

(٢٣٤) آل عمران ١٢٠ .

(٢٣٥) هود ٧٧ .

(٢٣٦) الروم ٦٠ .

(٢٣٧) البحر المحيط ١٦٤/٧ .

(٢٣٨) فصلت ٤٦ .

يسومهم — تسيمون :

قال « ابن فارس » : (السين والواو والميم أصل يدل على طلب الشيء ، يقال سُمِمَ الشيء أسووه سوما ، ومنه السَّوْمُ في الشراء والبيع .

ومن الباب : سامت الراعية تسوم ، وأسمتها أنا (٢٣٩) .

والفعل الشلاشي المجرد يأتي متعبدا ، يقال : ساء فلانا الأمر : كلفه إياه ، وأكثر ما يستعمل في العذاب والنشر ، وهذه الدلالة ورد المجرد في القرآن الكريم في أربعة مواضع متعبدا إلى مفعولين الثاني منها (سوء العَذَابِ) قال تعالى :

﴿ وَإِذْ يَحْجِزُكَ مِنَ الْعِلِّ فِرْعَوْنُ يُسْـَٔوُونَ سِوَةَ الْعَذَابِ ﴾ (٢٤٠)

و يأتى المجرد لازما ، يقال : سامت الابل : رعت ، وأسامها : أراعها وهذه الدلالة ورد المزيد بهمزة التعدية في موضع واحد فقط ، قال تعالى :

﴿ لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ يُخْرِجُ فِيهِ تِيسِيمُونَ ﴾ (٢٤١)

أى تُخْرِجُونَ إبلكم للرعى .

سال — أسال :

سال الماء سيلاً وسيلاناً : جرى ، وأساله : أجراه ، والعرب تقول : سال بهم السيل وجاش بنا البحر ، أى وقعوا في أمر شديد ووقعنا نحن في أشد منه .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ أُنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ ﴾ (٢٤٢)

(٢٣٩) معجم مقاييس اللغة ١١٨/٣ — باب السين والواو والميم .

(٢٤٠) البقرة ٤٩ .

(٢٤١) التحمل ١٠ .

(٢٤٢) الرعد ١٧ .

وجاء المز يد بهزمة التعدية في موضع واحد ، قال تعالى .

﴿ وَأَسْلَفْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ﴾ (٢٤٣)

أى أذينا له النحاس على نحو ما كان الحديد يلين لداود عليه السلام (٢٤٤) .
تسعون - يُشعرون :

قال « ابن فارس » : (الشين والعين والراء أصلان معروفان يدل أحدهما على ثبات والآخر على علم وعلم .

فالأول : الشَّعْر ، ... ومن الباب : داهية شَعْرَاء ، وداهية وَبْرَاء ، قال « ابن دُرَيْد من كلامهم إذا تكلم الإنسان بما استُعْظِم : (جئتُ بِهَا شَعْرَاء ذات وَبَر) وروضة شَعْرَاء : كثيرة النبت ...

والشَّعَار : ما وُلِيَ الجسدة من الشيا ب لأنه يمس الشعر الذى على البشرة .
والباب الآخر : الشَّعَار ، الذى يتنادى به القوم فى الحرب ليعرف بعضهم بعضا ،
والأصل قولهم : شَعُرْتُ بالشىء ، إذا علمته وفطننت له ، وليت شِعْرى : ليتنى أعلمه ... ومشاعر الحج : مواضع الناسك . سميت بذلك لأنها معالم الحج) (٢٤٥) .

والشلاى المجرد يأتى من باب (نصر وكرم) ، يقال : شَعَر وشَعْر به علمه وفطن له .

وتزاد الهمزة للتحديد فيقال : أشعره الأثْمَر وأشعره به : أغلّته إياه ، وبهذه الدلالة ورد الفعل مجردا ومزيذا فى القرآن الكريم .

أما المجرد ، فقد جاء فى جميع المواضع مضارعا متفيا أو فى حكم المنفى ، من ذلك قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٢٤٦)

(٢٤٣) سبأ ١٢ .

(٢٤٤) البحر المحيط ٧/٢٦٤ .

(٢٤٥) معجم مفاتيح اللغة ٣/١٩٣ ، ١٩٤ باب الشين والعين وما يشتبهها .

(٢٤٦) البقرة ١٥٤ .

وأما المزيد فقد ورد في موضعين فقط ، قال تعالى :

﴿ وَمَا يُسْئِرُكَ أَنْهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٢٤٧)

﴿ فَلْيَأْتِكُمْ رِزْقٌ مِنْهُ وَلْيَسْلُطْ وَلَا يُسْعِرَنَّ يَكْرَ أَحَدًا ﴾ (٢٤٨)

وقد يأتي كل من المجرد والمزيد بدلالة أخرى غير التي وردت في القرآن الكريم ، فيقال : شَعَرَ - بفتح العين - : قال شعرا ، وبالضم : أجاد الشعر ، ويقال أشعر القوم في شعرهم ، أى : جعلوا لأنفسهم شعارا والهمزة فيه للصيرورة وليست للتعدية .

صلح - أصلح :

الصلاح : ضد الفساد ، والفعل منه : صَلَحَ يَصْلَحُ وَيُصْلَحُ ، من باب (فتح ونصر) .

ويتعدى الفعل بالهمزة ، فيقال : أصلحه : أزال مافيه من الفساد .

والفعل المجرد ورد في موضعين فقط ، أحدهما قوله تعالى :

﴿ جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ ﴾ (٢٤٩)

وجاء المزيد بالهمزة في عدة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ كَفَرْنَا عَنْهُمْ سِيَئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ (٢٥٠)

والهمزة في الفعل لتعدية اللازم وإن أفادت معنى الإزالة ، لأن أصلح الشيء بمعنى أزال فسادَه ، وهمزة السلب تزيل عن مفعولها ما اشتق منه أفعال فاختلغا .

(٢٤٧) الأثنام ١٠٩ .

(٢٤٨) الكهف ١٩ .

(٢٤٩) الرعد ٢٣ .

(٢٥٠) محمد ٢٠ .

صَمُّوْ - أَصْمَهُمْ :

الصَّمَمُ في الأذن : ذهاب سمعها ، وفي الحجر صلابته ، قال « ابن فارس »
(الصاد والميم يدل على تضام الشيء وزوال الخرق والسم ، من ذلك :
الصمم ... والصمماء : الداهية ، كأنه من الصمم أى هو أمر لا فرجة له فيه ...
وقولهم : صمم في الأمر إذا مضى فيه راكبا رأسه فهو من القياس ... كأنه لما أراد
ذلك لم يسمع عذل عاذل ولأنه ناه فكأنه أصم) (٢٥١) .

والفعل الثلاثى يأتى لازما من باب (فرج) ، يقال : صم الرجل : نُقِلَ
سمعه ، وقد يقال : صَمَمَ بإظهار التضعيف وهو نادر .

و يأتى متعديا نحو صَمَمَتِ القارورة : سددتها ، وأصممتها : جعلت لها
صماما . والهمزة فيه للتعريض مثلها في قولهم : أقبرته .

وقد يأتى المزيد بالهمزة لازما فيكون في معنى المجرد كقولهم : أصم الرجل .
وقد تكون الهمزة للتعذية كقولهم : أصمه الله . والمادة في القرآن الكريم ترد غالبا
مراد بها عدم الإصغاء للحق ، لا لتعطل الحاسة .

والفعل المجرد ورد في موضعين فقط ، قال تعالى :

(٢٥٢)

﴿ وَحَسِبُوا أَنَّا لَنَكُونَ فَتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ ﴾

وجاء المزيد بالهمزة مرة واحدة في قوله تعالى :

(٢٥٣)

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴾

ضحك - أضحك :

يرجع أصل المادة إلى البروز والانكشاف ، فالضحك : البرق العارض ،
والضواحك : الأسنان التي تبرز عند التبسم وقولهم : ضحكت الأرض من المجاز .

(٢٥١) معجم مدغيس النسخة ٣، ٣٧٧، ٢٧٨، داء الصاد وما معها في الضاعف والطاين .

(٢٥٢) النسخة ٧١ .

(٢٥٣) غنم ٢٣ .

والشلاثنى المجرد يأتى لازما على قياس (فرح) ، ويأتى مع (من) مراداً به معنى سخر ، ويغلب مجيء المجرد في القرآن الكريم مراداً به هذه الدلالة ، من ذلك قوله تعالى :

﴿ إِنَّا لِلَّذِينَ أَجْرُمُوا كَانَؤُمْنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَصْحَكُونَ ﴾^(٢٥٤)

ولم يرد المزيد بهزمة التعدية إلا مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَأَنَّهُمْ هَوَّاهُمْ وَاسْبَحَنُوا وَبَوَّأْنَا لَآلِئَهُنَّ الْغَوَّاهِينَ ﴾^(٢٥٥)

ضل - أضل :

الضلال والضلالة ، ضد الهدى والرشاد ، يقال : ضلَّ الكافر إذا غاب عن الحجة بعدوله عن المنهج والطريق المستقيم ، وأصله من الضَّلْب وهو الماء الذى يجرى تحت الصخرة فلا يرى ، ومنه قولهم : ضل الماء في اللبن إذا غاب واختلط .

وقد اختلفت لغات العرب في هذا الفعل .

فأهل الحجاز يقولون : ضَلَّلتُ أضل ، من باب (فرح) .

وبنوتهم يقولون : ضَلَّلتُ : أضيل وأضل ، من باب (فرح وحسب) .

وأهل نجد يقولون : ضَلَّلتُ أضيل ، من باب (ضرب) .

قيل : ولغة نجد هى الفصيحة وبها جاء الفعل في التنزيل .

والشلاثنى يأتى لازماً كقولهم : ضل الشيء إذا ضاع ، وضل الناسى ، إذا غاب عنه حفظ شيء ، وضل عن الطريق : إذا جار .

ويأتى متعدياً كقولهم : ضل المسجدة أو الدار : إذا لم يعرف موضعها .

وقد يأتى المزيد بالهمزة في معنى المجرد المتعدى وإن اختص كل منها باستعمال معين ، فمن « أبى عمرو بن العلاء » أنه قال : إذا لم تعرف المكان قلت

(٢٥٤) الطغفان ٢٩ .

(٢٥٥) النجم ٤٣ .

ضَلَّلتَه ، وإذا سقط من يدك شيء قلت : أضلته ، أى أننا نستعمل الثلاثى إذا أخطأنا موضع الشيء الثابت في موضعه كالدار ونحوها ، ونستعمل المزيد مع الشيء الزائل عن موضعه فيكون أضلته بمعنى ضيعته .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم لازماً ، قال تعالى :

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ (٢٥٦)

ومتعلياً نحو :

﴿ وَمَنْ يَبْدِلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ (٢٥٧)

وجاء المزيد بالهمزة في كثير من المواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى ﴾ (٢٥٨)

أى : غيَّبهم عن الطريق المستقيم ، أو : جعلهم ضلوا .

طغى - أطفئته :

الطغيان : تجاوز الحد في كل شيء ، يقال : طغى الماء والبحر : ارتفع وهاجت أمواجه وأصله من الطغية - بفتح وسكون - وهى أعلى الجبل .

والفعل الثلاثى يأتى من باب (قَتَحَ وَنَعَسَ وَعَلِمَ) فيقال : طغى يطفى ويطغو ويطغى : يطفى ، وقد ورد في القرآن الكريم بفتح العين في الماضى والمضارع ، قال تعالى :

﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَءَاثَرَ الْحَبْوَ الدُّنْيَا فَلِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ (٢٥٩)

﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا لَنْتُرِي مَا تَعْمَلُونَ ﴾ (٢٦٠)

(٢٥٦) هود ٢١ .

(٢٥٧) البقرة ١٠٨ .

(٢٥٨) طه ٧٩ .

(٢٥٩) التازعات ٣٧ .

(٢٦٠) هود ١١٢ .

وجاء المزيد بهمة التعدية مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتَهُ وَلَكِنَّ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴾ (٢٦١)

عشر - أعثرنا :

قال « ابن فارس » : (العين والثاء والراء أصلان صحيحان ، يدل أحدهما على الاطلاع على الشيء ، والآخر على الإثارة للغبار .

فالأول عَثَرُ يَعْثُرُ عَثُورًا ، وعَثَرَ الفرس يعْثُرُ عَثَارًا ، وذلك إذا سقط لوجهه ...
والأصل الآخر: العَيْثِيرُ ، وهو الغبار الساطع) (٢٦٢) .

والفعل المجرد يَأْتِي من باب (ضَرَبَ ونَصَرَ) ، يقال : عَثَرَ يَعْثُرُ بمعنى كَبَا وأصله من العاثور وهو البئر ، أو حفرة تحفر للأسد ليقع فيها ، واستعير ذلك للخطئة المهلكة .

والعثرة : الرلة ، ومنه قيل : (لاحتيم إلاذو عثرة) ، لأن العاثور إنما يعثر بشيء .
كان لا يراه ، فلما عثر به واطلع عليه تبين مواضع الخطأ والخطر فيتجنبها .
وقد استعير الفعل لما يقع على علوه بعد خفائه .

و يَأْتِي الثلاثي من باب (كَرُمَ) ، يقال : عَثُرَ على الأمر : وجده من غير طلب من قوهم في المادى العَثْرَ - بفتح وسكون - وهو ما سقى بماء السيل والمطر من النخل والزرع ، لأنه يعثر على الماء بلا طلب من صاحبه .
وقد يَأْتِي المزيد بالهمزة بمعنى المجرد ، قال « الزجاج » : (عَثُرَ عليه أعثر ، وأعثرت أعثر إذا وقفت منه على ما كان قد خفى عليك) (٢٦٣) .

(٢٦١) ق ٢٧ .

(٢٦٢) معجم مقاييس اللغة ٤ / ٢٢٨ باب العين والثاء وما ينطهها .

(٢٦٣) كتاب فلت فلت وألفت (باب العين) .

وقد ورد الفعل في القرآن الكريم مجردا ومزيدا ، فالمجرد ورد مرة واحدة في قوله

تعالى :

﴿ فَإِنْ عُرِضَ عَنْهُمَا اسْتَخَفَّ حَتَّىٰ فَعَلْتَ لَإِنَّهُمْ يُفْجَرُونَ مَقَامَهُمَا ۝ ﴾ (٢٦٤)

أى إن اطلع على أنها خانا .

وجاء المزيد أيضا مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ ۝ ﴾ (٢٦٥)

أى أعثرنا عليهم غيرهم فحذف المفعول به ، والمعنى أنهم اطلعوا على أمرهم من غير أن يجلبوا في البحث والطلب .

عجب — أعجب :

العجب : بفتح وسكون — مؤخر كل شىء ، وقد اعتبر فيه معنى الخفاء وعدم الظهور ، فقيل العجب مصدر عجب — بكسر العين — لا يكون إلا من شىء غير مألوف ، والعجب : الاستكبار .

وقد ورد الفعل المحرد في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۝ ﴾ (٢٦٦)

وجاء المزيد بهمة التعلية في خمسة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَيْهِ ۝ ﴾ (٢٦٧)

﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ تَمْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۝ ﴾ (٢٦٨)

(٢٦٤) الثالثة ١٠٧ .

(٢٦٥) الكهف ٢١ .

(٢٦٦) هود ٧٣ .

(٢٦٧) البقرة ٢٠٤ .

(٢٦٨) الناقصون ٤ .

ويتبين من الآيات الكرمة : أن العجب يكون من المعاني كما يكون من
الذوات

عجز - أعجز :

العَجْز - بفتح وضم - مؤخر كل شيء ، اعتبر فيه معنى الضعف ، قليل :
عَجَزَ عن الأمر بعجز - من باب (ضرب) : قصر عنه ، وأعجزه الشيء جعله
عاجزا .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ قَالَ يَوَيْلَئِي أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأَوْرَى سَوَاءَ أُنْثَى ۖ ﴾^{٢٦٩}
قرأ الجمهور بفتح الجيم وهو المشهور ، وقرأ بكسرها ، قيل : وهي لغة
شاذة (٢٧٠) .

وجاء الفعل مزيدا بهزة التعدية في عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ ۖ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۚ ﴾ (٢٧١)
عِثَم - أعنتكم :

العِثَت - بفتححات : الكسر ، يقال : عثت به : انكسرت ، وأعنت الجابر
الكسير ، أى لم يفرق به ، وأطلق العنت على المشقة الشديدة ، يقال : عنت فلان
على قياس (فرج) : وقع في أمر يخاف منه التلف ، وبهذه الدلالة ورد الفعل في
القرآن الكريم مجردا ومزيدا .

أما المجرد فقد ورد في ثلاثة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ لَقَدْ جَاءَكَ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكَ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ۖ ﴾ (٢٧٢)

(٢٦٩) المائدة ٣١ .

(٢٧٠) البحر المحيط ٤٦٦/٣ وما بعدها .

(٢٧١) فاطر ٤٤ .

(٢٧٢) التوبة ١٢٨ .

وأما المزيد فجاء مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَبُكُمْ ﴾ (٢٧٣)

عاد - أعاد :

المقوّد - بفتح وسكون - الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه ، إما بالذات وإما بالقول والعزيمة .

قال « ابن فارس » : (العين والواو والذال أصلان صحيحان ، يدل أحدهما على تشنية في الأمر ، والآخر جنس من الخشب . فالأول : العود ، .. ومن الباب العبادة : أن تعود مريضاً ... والعادة : الدربة والتقادى في شيء حتى يصير له سجية ... ويقال للشجاع : بطل مُعاود ، أى لا يمنعه ما يراه من شدة الحرب أن يعاودها ...

وأما الأصل الآخر فالعود : هو كل خشبة دقّت (٢٧٤) .

والفعل الثلاثى يأتي من باب (نصر) ، وقد تأتى (عاد) بمعنى صار ، قال تعالى :

﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ (٢٧٥)

و يتعدى الفعل بالهمزة نحو : أعاد الشيء : رده أو كثره .

وبهذه الدلالات ورد الفعل في القرآن الكريم ، فن المجرد قوله تعالى :

﴿ قَدْ أَفْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ ﴾ (٢٧٦)

ومن المزيد قوله تعالى : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعْلَمُهُ ﴾ (٢٧٧)

(٢٧٣) البصرة ٢٢٠ .

(٢٧٤) معجم متنايس اللغة ١٨١/٤ وما بعدها .

(٢٧٥) يس ٣٩ .

(٢٧٦) الأعراف ٨٩ .

(٢٧٧) الأنبياء ١٠٤ .

فرغت - أفرغ :

الفراغ : الخلاء من الشغل ، أو ما يملأ الحيز مادياً أو معنوياً ، من قولهم
الفرغ - بفتح وسكون - أى : الأرض المجردة .

والثلاثى المجرد يأتى من باب (قَتَحَ وَتَصَرَ) ، يقال : فرغ من الأمر انتهى
منه ، وهذه الدلالة ورد الثلاثى فى القرآن الكريم .

ويأتى - فرغ - بكسر العين ، على قياس (فرح) ، يقال : فرغ الماء :
انصب ، ومنه جاء المزيد بهمة التعلية ، قال « الزجاج » : (فرغ الرجل من
الشيء فراغاً ، وأفرغ عليه الماء إفرافاً إذا صبّه) (٢٧٨) .

فمن الثلاثى قوله تعالى :

﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾ (٢٧٩)

فُرى بفتح الراء ، وقرىء بكسرهما ، قيل : وهى لغة غير فصيحة (٢٨٠) .

ومن المزيد قوله تعالى :

﴿ قَالَ أَتَوَنِي أَفْرِغَ عَلَيْهِ قَطْرًا ﴾ (٢٨١)

وقد يأتى الفعل بدلالة مجازية كما فى قوله تعالى :

﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّفْنَا مُسْلِمِينَ ﴾ (٢٨٢)

فسد - أفسد :

الفساد : ضد الصلاح ، والفعل الثلاثى يأتى من باب (تَصَرَّ وَضَرَبَ
وَكُرِّمَ) ، يقال : فسد الشيء ، وأفسده غيره .

(٢٧٨) كتاب صلب وأقبلت (باب الفاء) .

(٢٧٩) التشرح ٧ .

(٢٨٠) البحر المحيط ٤٨٨/٨ .

(٢٨١) الكهف ٩٦ .

(٢٨٢) الأعراف ١٢٦ .

والشلاثنى المجرد ورد في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع فقط ، أسند الفعل في أحدها إلى الأرض ، وفي الثاني إلى السموات ، وفي الثالث إلى ضميرهما ، وهو في المواضع الثلاثة غير متحقق لوقوعه في جواب (لو) أو (لولا) . قال تعالى :

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ (٢٨٣)

﴿ وَلَوْلَا تَبَعُ الْحَقِّ أَهْوَاءُهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ (٢٨٤)

﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ (٢٨٥)

وجاء المزيد بالهمزة في عدة مواضع ، مطلقاً من قيد المفعول به ، متعلقاً بالجار والمجرور (في الأرض) ، على نحو ما ورد في قوله تعالى :

﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ (٢٨٦)

فلم يصرح بالمفعول به ليمتد الفعل المنهى عنه بجميع أنواع الفساد ، كإفساد النفوس والعقول والأديان والأموال والأنساب ونحو ذلك (٢٨٧) .

وقد يُصريح بالمفعول به كما في قوله تعالى :

﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ﴾ (٢٨٨)

أى خربوها بالحرق والهدم والقطع ونحو ذلك .

(٢٨٣) البقرة ٢٥١ .

(٢٨٤) المؤمنون ٧١ .

(٢٨٥) الأنبياء ٢٢ .

(٢٨٦) الأعراف ٨٥ .

(٢٨٧) البحر المحيط ٣١٢/٤ .

(٢٨٨) التل ٣٤ .

فاض - أفاض :

الفيض : الماء الكثير، يقال : إنه أعطاه غَيْضاً من فيض ، أى قليلا من كثير، وأرض ذات قُيُوض ، إذا كان فيها ماء يفيض .

والشلاشي المجرد يأتي من باب (فِرِح) ، يقال : فاض الماءُ والدَّمعُ وكثر حتى اندفع وسال .

وتزاد الهمزة للتعدية فيقال : أفاض الماء : صبّه ، وأفاض إناءه ، وأفاض دموعه .

وقد يأتي الفعل على هيئة اللازم كقولهم : أفاض الراكبُ ، وأفاض في الحديث . استعير الفعل للدفع في السير أو الحديث ، وأصله : أفاض نفسه في الحديث ، وراحلته في السير، فرفضوا ذكر المفعول به الذي يقع عليه الفعل من باب المجاز.

والثلاثي المجرد ورد في موضعين فقط مراد به سيلان الدمع ، قال تعالى :

﴿ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضٌ مِّنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ۖ ﴾ (٢٨٩)

وجاء المزبد بالهمزة متعلبا إلى المفعول به بواسطة حرف الجر في قوله تعالى :

﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ ۖ ﴾ (٢٩٠)

ومن في الآية الكريمة للدلالة على التبعية .

وجاء بمعنى الإفاضة في الحديث في قوله تعالى :

﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۖ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۖ ﴾ (٢٩١)

(٢٨٩) الآية ٨٣ .

(٢٩٠) الأعراف ٥٠ .

(٢٩١) الأحصاف ٨ .

وجاء بمعنى الإسراع في السير في قوله تعالى :

﴿ فَإِذَا أَقْبَضْتُم مِّنْ عَرَافَتِكُمْ فَأَدْكُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ﴾ (٢٩٢)

قيل : وفي الآية الكريمة دليل ضمني على ضرورة الوقوف بعرفات ، لأن الإفاضة لا تكون إلا بعد وقوف (٢٩٣) .

قرض - أقرض :

القرض في اللغة : القطع ، ويقال : قرض المكان أو الشيء : جاوزه أو عدل عنه ، ومنه قوله تعالى :

﴿ وَرَأَى الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ تَزَوُّرَ عَن كَعْبِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ إِلَيْهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ﴾ (٢٩٤)

وقيل : المعنى أنها تقرضهم قدرا يسيرا من أشعتها الخفيفة عند الغروب كما يُقرض الدائن المدين .

والقرض : اسم لكل ما يُتمس عليه الجزاء ، وحكى « الكسائي » (٢٩٥) فيه كسر القاف والمشهور فتحها .

ويقال (٢٩٦) إن فلانا وفلانا يتقارضان الثناء ، إذا أثنى كل واحد منهما على صاحبه ، وكأن معنى هذا أن كل واحد منهما أقرض صاحبه ثناء كقرض المال .

والقرض الحسن هو ما يكون من مال حلال ، لا يصحبه من ولا أذى ، وبهذه الدلالة ورد الفعل المزيد بالهمزة في القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ إِن تَقْرَضُوا آلَ اللَّهِ قَرْضًا حَسَنًا يُّضَاعِفْهُ لَكُمْ ﴾ (٢٩٧)

(٢٩٢) البقرة ١٩٨ .

(٢٩٣) البحر المحيط ٣ ٩٥ .

(٢٩٤) الكعب ١٧ .

(٢٩٥) البحر المحيط ٢ ٢٤٨ .

(٢٩٦) معجم مقایی اللغة ٥ ٧٦ راب الثراف والراء وماثلتهما .

(٢٩٧) البقرة ١٧٧ .

لحق - ألحق :

الَّلْحَقَّ - بفتحات - كل شيء لحق شيئاً من الحيوان والنبات وغير ذلك ، فكل شجرة تحيىء بعد أخرى فهي لَحَقَ ، وما يُستدرك على الكتاب بعد الفراغ منه و يُلحق به يُسمى اللحق .

والثلاثي المجرد يأتي متعدداً بنفسه وبالباء ، يقال : لَحِقَهُ وَلَحِقَ بِهِ ، من باب (فرج) ، بمعنى أدركه في زمان أو مكان .

وتزاد الهمزة مع المتعدى بالباء ، فيتعدى إلى مفعولين أحدهما مطلق والثاني مقيد بالحرف ، وتزاد مع المتعدى بنفسه فيكون في معنى المجرد ، قال « ابن فارس » : (لحق فلان فلانا فهو لاحق ، وألحق بمعناه) (٢٩٨) .

والثلاثي المجرد ورد في القرآن الكريم في موضعين فقط ، أحدهما قوله تعالى :

﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ (٢٩٩) .

والثاني في الجملة ٣ .

وجاء المزيد بالهمزة في أربعة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ (٣٠٠) .

أى أتبعنى إياهم أو ألحقنى بهم في الحكم .

لان - ألان :

الَّلَّان : ضد الخشونة ، ويستعمل في الأجسام ، وقد يُستعار للمعاني ، يقال : لان الشيء : سَهْلٌ وذهبت صلابته ، ولان الرجل لقومه : عاملهم بالرفق ، وألان الشيء : جعله ليّناً ، ويقال : هو ليّان من عيش ، أى نعمة ، وفلان مَلَيَّةٌ : أى لين الجانب .

(٢٩٨) صحاح معانييس اللغة ٥/ ٢٣٨ داب اللام والحاء وما تنطبع .

(٢٩٩) آل عمران ١٧٠ .

(٣٠٠) يوسف ١٠١ .

والفعل المجرد ورد في موضعين فقط ، قال تعالى :

﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ ﴾^(٣٠١)

وجاء المزيد بهمزة التعدي في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَالنَّالَةَ الْخَلِيدَ ﴾^(٣٠٢)

وفي الآية الكريمة إشعار بالقدرة الإلهية التي ألانت الحديد ، وهذا مستحيل في مقدور البشر إلا بعد الكدح والأخذ بالأسباب .

مات - أمات :

قال « ابن فارس » : (الميم والواو والتاء أصل صحيح يدل على ذهاب القوة من الشيء ، منه الموت : خلاف الحياة ... والموتان : الأرض لم تُخَي بعد بررع ولا إصلاح ... قال « الأصمعي » : يقولون : اشتر من الموتان ولا تشتري من الحيوان)^(٣٠٣) .

والفعل المجرد يأتي مسنداً إلى الفاعل على جهة وقوعه منه وليس على جهة قيامه به ، يقال : مات الرجل ، فيعرب الرجل فاعلاً مع أن الفاعل الحقيقي للحدث هو الله سبحانه ، ومن المجاز قولهم : ماتت النارُ : بمعنى برد رمادها وسكنت ، لأن كل من مات فقد سكن .

وتزاد همزة النقل فينتقل الإسناد إلى الفاعل الحقيقي كقولهم : أماته الله : أي : أنهى أجله .

وقد يأتي المزيد بالهمزة لازماً كقولهم : أمات الرجل إذا مات ولده ، والهمزة

(٣٠١) آل عمران ١٥٩ .

(٣٠٢) سبأ ١٠ .

(٣٠٣) معجم مقاييس اللغة ٢٨٣/٥ .

فيه للصيرورة لأنه في معنى صار ذا ميت كقولهم : ألبن وأثمر. فن استعمال المجرد قوله تعالى :

﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ۚ ﴾ (٣٠٤)

ومن استعمال المزيد بهمة التعدية قوله تعالى :

﴿ فَأَمَّا نَافِلَةُ فَأَمَّا اللَّهُ فَمَنَئِمُ عَنْهُمْ بَشَرٌ ۖ ﴾ (٣٠٥)

نبت - أنبت :

النبات : كل ما أنبت الله في الأرض ، وقد يسند الإنبات إلى غير الله سبحانه على سبيل التوسع والمجاز كما في قوله تعالى :

(٣٠٦)

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ ۖ ﴾

ويقال : نبتت لبنى فلان نابتة ، إذا نشأ لهم نساء صغار من الولد ، وهو في منبت صدق أى : أصل كريم .

والفعل المجرد يأتي مسندا إلى الفاعل على جهة وقوعه منه ، يقال : نبت الزرع أخذ في النمو ، وقد يقال : أنبت الررع بزيادة الهمزة .

وعند « الفراء » و « الزجاج » أنها لغتان (٣٠٧) كقولهم : مَطر وأمطر ، وسَرى وأسرى ونحو ذلك ، وقد ورد المجرد في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ وَجَعَلْنَا مَخْرَجَ مِطْوَرٍ سَيِّئَةً تَبَتْ بِالْذَّهْنِ ۖ ﴾ (٣٠٨)

(٣٠٤) التوبة ٨٤ .

(٣٠٥) البقرة ٢٥٩ .

(٣٠٦) البقرة ٢٦١ .

(٣٠٧) معاني القرآن ٢/٢٣٣ : كتاب فعل وأصل (باب التوت) .

(٣٠٨) الزمر ٢٠ .

قرأ الجمهور بفتح التاء وضم الباء من الثلاثي (نَبَت) ، وقرأ « ابن كثير »
وجاعة بضم التاء وكسر الباء من (أُنْبِت) ، والتقدير: تُنْبِت الدهنَ والباء زائدة
وعلى هذا تكون الهمزة في الفعل للتجدية .

وقيل الباء للمصاحبة وأُنْبِت (لازم) ، وليس متعديا ، وقد قُرئ الفعل أيضا
بالبناء للمفعول (٣٠٩) .

والفعل المزيد ورد في عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَأَنْزَلْنَاكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَبَاءً وَأَنْبَتَ يَصْبِغُ ﴾ (٣١١)

والمشهور كما ورد في القرآن الكريم مجيء الثلاثي لازما ، والمزيد بالهمزة
متعديا والقياس أيضا يؤكد على المشهور لأن الإنبات إحياء ، والله هو الذي يحيي
ويميت .

نذُر - أَنْذَرُ :

النذُر - بفتح وسكون - أن يوجب الإنسان على نفسه ما ليس بواجب ، من
قولهم : أَلْنَذِيرَة ، وهو الابن يجعله أبواه خادما للكنيسة أو للمتعبد ، قال « ابن
فارس » : (النون والذال والراء كلمة تدل على تخويف وتخوف ، منه : الإنذار :
الإبلاغ ، ولا يكاد يكون إلا في التخويف ، وتناذروا : خَوْف بعضهم بعضا ، ومنه
النَّذْر وهو أنه يخاف إذا أخلف ، قال « ثعلب » : نَذَرْتُ بهم فاستعددت لهم
وحذرت منهم (٣١١) .

والثلاثي المجرد يأتي من باب (ضَرَبَ وَنَصَرَ) ، يقال : نَذَرْتُ أَنْذَرُ بفتح
الذال في الماضي ، وكسرها أو ضمها في المضارع ، إذا أوجبت على نفسك تبرعا
من عبادة أو صدقة ونحو ذلك .

(٣٠٩) البحر المحيط ٦/ ٤٠١ .

(٣١٠) التنزيل ٦٠ .

(٣١١) معجم مقاييس اللغة ٥/ ٤١٤ باب النون والذال وما يثقله^١ .

وهذه الدلالة ورد الفعل المجرد في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴾ (٣١٢)

و يأتي الشلائي من باب (غليم) ومعناه ، يقال : نذره ونذيره بكسر الذال علمه فحذره ، وأنذره : أعلمه للتحفظ وأخذ الحيلة ، والمزيد بالهمزة في القرآن الكريم لم يرد إلا من مكسور العين ، قال تعالى :

﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ (٣١٣)

﴿ إِنَّا أَنْذَرْتَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا ﴾ (٣١٤)

والهمزة في (أنذر) للتعدية لأنها جعلت المتعدى إلى واحد ناصبا للمفعولين .

نسى - أنساه :

النسي في كلام العرب : الشيء المطروح ، ومنه قيل : نسي الشيء من باب (فرح) ذهل عنه أو عن ذكره ، وقد يراد بالنسيان الترك كما ورد في قوله تعالى :

﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾

أي : نأمركم بتركها .

وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يقول أحدهم نسييت آية كيست وكيست ، كراهية أن يقول هذا على معنى تركت القرآن ، أو قصدت إلى

(٣١٢) المزمع ٢٦ .

(٣١٣) المزمع ٢٦٤ .

(٣١٤) المزمع ٤٠٤ .

(٣١٥) المزمع ١٠٦ .

نسيانه ، ونصحهم أن يقولوا : نُسِيتَ كذا وكذا لأن النسيان لم يكن باختياره .
وقد ورد الفعل في القرآن الكريم مجردا ومزيده بهمة التعدية ، فن المجرد قوله

تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ (٣١٦)

ومن المزيده قوله تعالى :

(٣١٧) ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾

وقد جمعت الآية الكريمة بين الفعل المجرد ومزيده بهمة التعدية .

نطق — أنطق :

قال « ابن فارس » : (النون والطاء والقاف أصلان صحيحان ، أحدهما كلام أو ما أشبهه والآخر جنس من اللباس ، الأول : المنطق ... والآخر التَّطابق ... وجاء فلان منتطقا فرسه ، إذا جانيه ولم يركبه كأنه عند التطاق منه) (٣١٨) وتسمى الخاصرة الناطقة لأنها موضع التطاق .

والسمل " الثلاثي " يأتي لازما من باب (ضَرَبَ) ، يقال نطق ينطق بمعنى : تكلم ، فإذا دخلت عليه الهمة صار متعديا .

والثلاثي المجرد ورد في القرآن الكريم في عدة مواضع مراد به الحقيقة أو المجاز ، قال تعالى :

(٣١٩) ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿١﴾ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٢﴾

(٣٢٠) ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ﴾

(٣١٦) طه ١١٥ .

(٣١٧) الحجر ١٩ .

(٣١٨) معجم معجميس اللغة ٥ : ٤٤٠ باب النون والطاء والقاف .

(٣١٩) البقرة ٣ .

(٣٢٠) النور ٢٩ .

أما المرید فجاء فی موضعین فقط ، قال تعالى :

﴿ وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ يَنْتَبِهُ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ ﴾ (٣٢١)

ويحتمل - والله أعلم - أن تكون الهمزة في الفعل للدلالة على التمكن .

هَلَك - أَهْلَكَ :

الهِلَكَ - بفتحيتين - المَهْوَاةُ بين الجليين ، ومنه قيل : هَلَكَ يهلك - من باب (ضرب) بمعنى مات أو سقط ، ومن قال : هَلَكَ يهلك بفتح اللام في الماضي والمضارع فهو من اختلاط اللهجات ، لأن الفعل لا تفتح عينه في الماضي والمضارع إلا إذا كانت العين أو اللام من حروف الحلق .

والمشهور في الثلاثي المجرد استعماله لازما وتعديته بالهمزة ، وتصح تقول : هلكه بمعنى أهلكه ، فتجعل الثلاثي متعديا بنفسه ، وقد أورده « الزجاج » في فعلت وأفعلت والمعنى واحد (٣٢٢) .

والفعل المجرد لم يرد في القرآن الكريم إلا لازما ، قال تعالى :

﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ ﴾ (٣٢٣)

وجاء المزيد بهمزة التعدية في عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ أَمْثَلُهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ۚ ﴾ (٣٢٤)

و يتضح مما تقدم أن الفعل المزيد يكون بمعنى المجرد في لغة تميم فقط والمشهور استخدام الثلاثي لازما والمزيد بالهمزة متعديا .

(٣٢١) فصل ٢١ .

(٣٢٢) كتاب فلت ولفلت (باب الهاء) .

(٣٢٣) النساء ١٧٦ .

(٣٢٤) الكهف ٥٩ .

ورث - أورث :

قال « ابن فارس » : (الواو والراء والهاء كلمة واحدة هي الورث ... وهو ان يكون الشيء لقوة ثم يصير إلى آخره ينسب أو سبب . قال : -

وَرِثْتَاهُنَّ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ وَنَوْرَتُهَا إِذَا مِثْنَا بَيْبَةَ (٣٢٥) .

والفعل الثلاثي ورث - بكسر العين في الماضي والمضارع - تتعدى بنفسه إلى المورث والموروث ، نحو : ورث سليمان داود ، ورث مالا .

ويزننى المضارع مز يدا بالضعف ، يقال : ورثته بمعنى أدخله في ماله على ورثته ، أى أن الفعل المضعف يتعدى إلى من يرث من غير الورثة الشرعيين .

ويراد المضمرة فينبعدى الفعل إلى الوارث والموروث نحو : أورثه مالا أو عليا ، ونحو ذلك ، وقد ورد الفعل في القرآن الكريم مجردا ومز يدا بالمضمرة فقط .

فمن المجرد قوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ يَرْتَوْنَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (٣٢٦)

ومن المزيد قوله تعالى :

﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ (٣٢٧)

ورد - أورد :

الورد - بكسر وسكون - اسماً : الماء الذى يُورد ، ومصدرا : أن يرد القوم الماء . والفعل الثلاثي يأتي من باب (ضَرَبَ) فينبعدى بنفسه وبالحرف ، يقال :

(٣٢٥) معجم معانيب اللغة ٦ ١٠٥ باب الواو والراء والهاء وما تنبت لها .

(٣٢٦) الموضحون ١١ .

(٣٢٧) الرمرمر ٧٤ .

وَرَدَ الْقَوْمُ أَوْ الطَّيْرُ الْمَاءَ وَرَدَا ، ورد على المكان ورودا : أشرف عليه ، دخله أولم بدخله .

وتزاد الهمزة للتعدية كقولهم : أورد الماء ، وأورد عليه الخبر بمعنى قَصَّه ، وقد جاء الفعل في القرآن الكريم مجردا ومزيذا .
فن المجرد قوله تعالى :

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴾ (٣٢٨)

وجاء المزيد بالهمزة مرة واحدة مرادا به ورود الهلاك ، قال تعالى :

﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴾ (٣٢٩)

وربما كان ذلك من قولهم الورد : من أساء الحمى .

وقد يأتي الفعل الثلاثي من باب (شَرَفَ) ولا يكون إلا لازما كقولهم : ورُدَّ الفرسُ أي صار لونه بين الكُمَيْتِ والأَشْقَرِ .
يوزعون — أوزعني :

الْوَزْعُ — بفتح وسكون — الكفُّ ، من قولهم للكلب : ابنِ وازع لأنه يكف الذئب عن الغنم .

قال « ابن فارس » : (الواو والزاء والعين بناء موضوع على غير قياس ، ووزعته عن الأمر كصفته ... وفي بعض الكلام (مايزعُ السلطانُ أكثر مما يزع القرآنُ) أي أَنَّ الناسَ للسلطانِ أخوف .

وبناء آخر يقال : أوزع الله فلانا الشكر : ألهمه إياه ويقال : هو من أوزع بالشئ أي إذا أُلح به كأنَّ الله تعالى يولعه بشكره ، وبها أوزاع من الناس أي جماعات) (٣٣٠) .

(٣٢٨) المعجم ٢٣ .

(٣٢٩) هود ٩٨ .

(٣٣٠) معجم مقاييس اللغة ١٠٦/٦ باب الواو والزاء وما يثلها .

والفعل الثلاثي يأتي متعديا من باب (فَتَحَ) ، يقال : وَزَعَ الحاكم والظالم عن ظلمه : كَفَّهُ عنه .

و يأتي المزيد بالهمزة متعديا إلى اثنين ، يقال : أوزعه الشيء : حفزه أن يفعله من قوهم : الوازع في الحرب : الموكل بالصفوف يرتب الجند و يكفهم عن التفرق .

وقد جاء المزيد بالهمزة في موضعين فقط ، قال تعالى :

﴿ قَبَسَ صَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ ﴾ (٣٣١)

أى : كفى عن المعاصى لكى أشكر نعمتك .

وجاء الفعل مبني للمجهول في ثلاثة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ وَيَوْمَ يُبْشِرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ (٣٣٢)

أى يساقون ويدفعون .

وضع - أَوْضَعُوا :

الفعل الثلاثي يأتي متعديا لأكثر من دلالة حقيقية أو مجازية ، يقال : وضع الشيء : حَقَّه ، ووضع ملابسه : خلعها ، ووضعت حملها ، ووضعت الحرب أوزارها ، ونحو ذلك .

وهذه الدلالات ورد الفعل المجرد في القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى :

﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴾ (٣٣٣)

(٣٣١) النمل ١٩ .

(٣٣٢) فصل ١١ .

(٣٣٣) الأنعام ٤٧ .

و يأتي الشلاشي لازما كقولهم : وضعت الدابة في سيرها : أسرع ، وتزاد
الهمزة للتعدية ، فيقال : أوضع الراكب مطيته : حملها على الإسراع في السير ، وهذه
الدلالة ورد الفعل المزيد بالهمزة في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَلَا تَوَضُّعُوا خَلْقَكُمْ يَبْغُونَكُمْ آلِفَنَةً ﴾ (٣٣٤)

وقرىء لأوقفوا (٣٣٥) ، والمعنى : لأسرعوا .

ومفعول (أوضعوا) عنفوف والتقدير : لأوضعوا ركايبهم بينكم للسعي
بأنفسيمة ، وعند « الزجاج » أن المزيد بالهمزة يأتي في معنى المجرد قال :
(و وضعت الناقة في السير وأوضعت : إذا أسرع) (٣٣٦) .

• • • • •

ثالثا - الأفعال التي ورد منها وزن (أفعل) وغيره من صيغ الزوائد :

هذه الأفعال قد يرد منها المزيد فقط ، وقد يأتي المجرد مع صيغتين أو ثلاث أو
أربع من صيغ الثلاثي المزيد ، فالأفعال التي وردت مزينة فقط هي :
(أحدث - حدث) ، (أرضعت - استرضع) ، (أشرك - شارك) ،
(أعطى - تعاطى) ، (أكرم - كرم) ، (ألهى - تلهى) ، (أمكن - مكن) ،
(أنشأ - نشأ) ، (أنقذ - استنقذ) ، (يؤثق - وانقكم) ، (أوقد - استوقد)
(أعقب - عقب - عاقب) .

والأفعال التي ورد منها المجرد والمزيد هي :

أ - (بلغ - أبلغ - بلغ) ، (تبع - أتبع - اتبع) ، (حق - أحق -
استحق) ، (خرج - أخرج - أستخرج) ، (خلص - أخلص -
استخلص) ، (ذل - أذل - ذلل) ، (ربا - أربى - ربى) ،
(يردى - أردى - تردى) ، (رهب - أرهب - استوهب) ، (زل -
أزل - استزل) ، (سقط - أسقط - تساقط) ، (شهد - أشهد -

(٣٣٤) التوجيه ٤٧ .

(٣٣٥) البحر المحيط ٥ ٤٩ .

(٣٣٦) كتاب صيب وأصيب (باب التواضع) .

استشهد) ، (طعم — أطمع — استطعم) ، (طلع — أطلع — اطلع) ،
 (عمى — أعماه — عماه) ، (غنى — أغنى — استغنى) ، (فاء —
 أفاء — يتفياً) ، (قر — أقر — استقر) (قام — أقام — استقام) ،
 (كره — أكرهه — كرهه) ، (نكح — أنكح — استنكح) ، (هوى —
 أهواه — استهواه) .

بـ (برأ — أبرىء — برأ — تبرأ) ، (حى — أحياه — حياه — استحيا) ،
 (رأى — أريناك — تراءت — يراءون) ، (رضى — أراضاه — تراضوا —
 ارتضى) ، (يصلى — نصليه — صلوه — يصطلون) ، (كثر — أكثر —
 كثر — استكثر) ، (نجا — أنجاكم — نجاكم — تناجيتم) ، (نزل —
 أنزل — نزل — تنزل) .

جـ (أذن — أذن — تأذن — استأذن) ، (عجل — أعجلك — عجل —
 تعجل — استعجل) ، (غشيم — أغشيناهم — غشاها — تغشاها —
 استغشوا) .

وأتكلم أولاً عن الأفعال التى ورد منها المرید فقط وهى :

أحدث — حدث :

الحديث : نقيض القديم ، قال « ابن فارس » : (الحاء والداد والثاء أصل
 واحد وهو كون الشيء لم يكن ... والحديث من هذا ، لأنه كلام يتحدث منه
 الشيء بعد الشيء ، ورجل حديث : حسن الحديث) (٣٣٧) .

والفعل الثلاثى : باتى مفتوح العين فى الماضى مضموماً فى المضارع ، فإذا قرن
 بالفعل (قديم) ، ضمت عين الماضى لللازىواج ، كقولهم : أخذنى من ذلك
 ما حدث وما قديم .

وتزاد الهمزة للتعدية ، يقال : أحدث الأمر : أوجده ، أما (حدث)
 بالتضعيف فهو من التحديث ، ويحتمل أن يكون المضعف مما بنى على الزيادة ،
 أما (أحدث) فهو منقول من الثلاثى ، وقد يستعمل المزيد فى معنى المجرد ، قال

(٣٣٧) مجمع مدلس نسخة ٢ ٣٦ ذب الحاء والداد والثاء .

« الزجاج » : (حدثت الدابة في السفر وأحدثتها إذا أهزلتها ، وكذلك حدث الرجل نفسه وأحدثها إذا أتعبها وأذاها) (٣٣٨) .

والمزيد بالهمزة ورد في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ (٣٣٩)

وجاء المضعف في ثلاثة مواضع أيضا منها قوله تعالى :

﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ (٣٤٠)

أرضعت - استرضع :

قال « ابن فارس » : (الراء والضاد والعين أصل واحد وهو شرب اللبن من الضرع أو الثدي) (٣٤١) .

والفعل الثلاثي يأتي من باب (ضرب) ، يقال : رضع يرضع بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع ، وهولعة نجنية ، ورضع يرضع على قياس (فرج) .

وقد يأتي الثلاثي مضموم العين في الماضي كقولهم : رضع الرجل فهو رضيع ، يقصدون بذلك اللثيم الذي إذا نزل به الضيف رضع شاته فيه لئلا يسمع الضيف صوت الحلب فينتظر القوي .

وقد ورد من صيغ الزوائد في القرآن الكريم المزيد بهمزة التعدية في عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ تَرَوْنها مُدْهِلُ كُلِّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾

(٣٣٨) كتاب فطمت ولطمت (باب الحاء) .

(٣٣٩) الطلاق ١ .

(٣٤٠) الضحى ١١ .

(٣٤١) معجم مقاييس اللغة ٢/٤٠٠ باب الراء والضاد وما يثلثها .

(٣٤٢) الحج ٢ .

وجاء للدلالة على الطلب في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ نَسْتَرْضِعَ أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ (٣٤٣)

وهو من قولهم : استرضع المرأة ولته : طلب منها إرضاعه .

أشرك - شارك :

قال « ابن فارس » : (الشين الرء والكاف أصلان ، أحدهما يدل على مقارنة وخلاف انفراد ، والآخر يدل على امتداد واستقامة ، فالأول : الشركة وهو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به أحدهما ، ويقال : شارك فلانا في الشيء : إذا صرت شريكه .. ويقال في الدعاء (اللهم أشركنا في دعاء المؤمنين) ، أى اجعلنا لهم شركاء في ذلك . وأما الأصل الآخر فالشرك : لغم الطريق) (٣٤٤) .

ويستعمل الفعل المجرد بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع ، يقال : شركه يشركه ، و يغلب استعمال (فاعل) للدلالة على المشاركة .

وتزاد الهمزة لنقل الإسناد ، فيقال : أشركه : جعله شريكا له ، وكثيرا ما يأتى الفعل على هيئة الم لازم كقولهم : أشرك بالله أى جعل له شريكا ، وبهاتين الدالتين ورد الفعل المزيد بالهمزة في القرآن الكريم .

فمن دلالاته على معنى الإشارك قوله تعالى :

﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ يَحْمَتِ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانٌ ﴾ (٣٤٤)

وقد صرح بالمفعول به في هذا الموضع والتأنيب جلفه .

(٣٤٣) البقرة ٢٣٣ .

(٣٤٤) معجم مقاييس اللغة ٣/ ٢٦٥ باب الشين والراء وما يظنها .

(٣٤٥) آل عمران ١٥٦ .

ومن دلالاته على معنى المشاركة قوله تعالى :

﴿ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾ (٣٤٦)

وقد جاء الفعل بزيادة الألف في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ ﴾ (٣٤٧)

والفعل المزيد بالألف يأتي موافقا لمعنى المجرد والشائع استعمال المزيد .

أعطى - تعاطى :

العتّو - يفتح وسكون - التناول ، من قولهم : ظبي عّطو ، أى يتناول إلى الشجر ليأكله ... والإعطاء : الإنالة .

والفعل الثلاثى يأتى متعدبا إلى مفعول واحد ، يقال : عطوت الشيء : تناولته ويصير بزيادة الهمزة متعدبا إلى مفعولين ، وقد يقتصر على أحدهما في بعض المواضع ، قال تعالى :

﴿ إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَىكَ الْكَوْثَرَ ﴾ (٣٤٨)

﴿ وَلَوْ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ (٣٤٩)

﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ (٣٥٠)

(٣٤٦) الكهف ٢٦ .

(٣٤٧) الإسراء ٦٤ .

(٣٤٨) الكوثر ١ .

(٣٤٩) الضحى ٥ .

(٣٥٠) التوبة ٢٩ .

و يأتي الفعل على وزن (تفاعل) ، و يطلب استعماله في تناول مالا يحق تناوله ، وهذه الدلالة ورد الفعل في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ فَنادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ﴾ (٣٥١)

قيل (٣٥٢) الفعل في الآية الكريمة مطاوع (عاطى) ، وكان هذه الفعلة تدافعها الناس ، وعاطاها بعضهم بعضاً فتعاطاها « قناربين سالف » وتناول العقر بيده ، ولما كانوا راضين بما فعل نُسب العقر إليهم في قوله تعالى : (فعقروا الناقة) .

أكرم - كرم :

الكريم من صفات الله تعالى وأسمائه : فهو الذي لا يثقل عطاؤه وإحسانه ، ومن الناس من أكرم نفسه بحسن خلقه وحيد أفعاله ، من قولهم : أرض مكرمة : أى طيبة ومنقاة من الحجارة .

قال « ابن فارس » : (الكاف والراء والميم أصل صحيح له بابان : أحدهما شرف في الشيء في نفسه ، أو شرف في خلق من الأخلاق ، يقال : رجل كريم ، وفارس كريم ونبات كريم ، وأكرم الرجل : إذا أتى بأولاد كرام ... وكرم السحاب أتى بالغيث ، والكرم في الخلق : يقال : هو الصفع عن ذنب المذنب .

والأصل الآخر الكرم وهو القلادة .. وأما الكرم فالعنب أيضاً لأنه مُجْتَمِعُ الشَّعْبِ منظوم الحب) (٣٥٣) .

والثلاثى المجرد باتى لازما لأنه من أفعال السجبا ، يقال كرم الرجل بضم الراء : سلك في حياته مسلكا مرضيا .

(٣٥١) التمر ٢٩ .

(٣٥٢) البحر المحيط ١٨١/٨ .

(٣٥٣) معجم مفاتيح اللغة ١٧١/٥ ، ١٧٢ .

و يتعدى بالهمزة أو التضعيف نحو (أكرد وكرد) . قال تعالى :

(٣٥٤)

﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَرْدِ وَالْبَحْرِ ﴾ (٣٥٥)

وه برد المضعف في القرآن الكرء إلا في هذا الموضع .

ألهى — تلهى :

قال « ابن فارس » : (اللاء واهاء والحرف المعتل أصلا ن صحيحان ، أحدهما يدل على شغل عن شيء بشيء ، والآخر على تبذ شيء من اليد ، فالأول اللهُو : وهو كل شيء شغلك عن شيء فقد ألهاك ، وغوت من اللهُو ، ولهيت عن الشيء إذا تركته لغيره ... وأما الأصل الآخر فاللَّهُوة وهو ما يطرحه الطاحن في نُقْبة الرحي بيده .. فأما اللُّهاة فهي أقصى النجم كأنها شُبْهت نُقْبة الرحي ، وسميت لهاة لما يلقى فيها من الطعام (٣٥٦) .

والفعل المجرد باتى من باب (نصر) أو (فرح) ، يقال : لهوت بكذا ألهو بمعنى شُغِلت به ، ولهيت عن الشيء ألهى : غفلت عنه أو تركت ذكره ، وتلهى عن الشيء : انصرف أو تشاغل عنه .

و يتعدى الفعل بالهمزة ، يقال : ألهاه : شغله .

وقد ورد وزن (أفعل) في أربعة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ اَلْهَكُّ اَلْكَافُّ ۝ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ (٣٥٧)

وجاء وزن (تفعل) في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ۝ وَهُوَ يَخْشَى ۝ فَأَنْتَ عَنْ تَلَوِّهِ ۝ ﴾ (٣٥٨)

(٣٥٤) الفجر ١٥ .

(٣٥٥) الإسراء ٧٠ .

(٣٥٦) معجم مقاييس اللغة ٢/١٣ باب اللام والهاء وما يتلها .

(٣٥٧) التكاثر ١ .

(٣٥٨) ميس ١٠ .

وقد قرئ الفعل بالبناء للمفعول ، على معنى بشغلك دعاء الكافر للإسلام
عن الذي جاءك يسعى وهو يخشى .

وقرئ بقاء واحدة وسكون اللام من (لَهِى) المكسور العين بمعنى الانصراف
عن الشيء وليس من اللهو الذى هو من ذوات الواو (٣٥٩) .

أمكن — مكن :

قال ابن فارس : (الميم والكاف والنون كلمة واحدة ، المَكْنُ : بيض الضب
وضب مَكُون ، قال :

وَمَكْنُ الضَّبِّبِ طَعَامُ الرِّبِّ وَلَا تَشْتَهِيهِ نَفْسُ الْعَجَمِ
وَالْمُكْنَاتُ أَوْكَارُ الطَّيْرِ (٣٦٠) .

والفعل الثلاثى يأتى بضم العين فى الماضى والمضارع ، يقال : مَكَّنَ يَمَكِّنُ
استقر وثبت فى موضعه ، ومَكَّنَ عند السلطان : عظم وارتفع قدره ، و يتعدى الفعل
بالمهزة والتضعيف ، يقال : أمكنه الله من الأمر ومكنه منه ، أو لَهْ بمعنى واحد .
وقد ورد المضعف فى عدة مواضع ، والأكثر فيه استعماله مع اللام ، قال
تعالى :

(٣٦١)

﴿ أُولَئِكَ مَكَّنَ لَّهُمُ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِمْ فَكَمَثَلُ الْفَرَسِ كَمَثَلِ الْإِبِلِ ﴾

وجاء المزيد بالمهزة فى موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ فَتَقَدَّرَ فَخْرُ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ فَأَمَّا مَكَّنَ مِنْهُمْ ﴾ (٣٦٢)

والمعنى أن الله أقدر المسلمين على أعدائهم .

(٣٥٩) البحر المحيط ٤٧٨/٨ .

(٣٦٠) معجم مقاييس اللغة ٣/٥ ، ٣٤٤ باب الميم والكاف وما يشبهها .

(٣٦١) القصص ٥٧ .

(٣٦٢) الأنفال ٧١ .

أَنْشَأَ - نَشَأَ :

قال «ابن فارس» : (النون والشين والهمزة أصل صحيح يدل على ارتفاع في شيء وُسُومُو، ونَشَأَ السحاب : ارتفع) (٣٦٣) .

والإنشاء : الخلق والإبداع ، والفعل الثلاثي يأتي من باب (فَتَح) ، يقال نَشَأَ بِنشأ : رَبَا وَشَبَّ ، من قولهم : النُّشْأَةُ من النبات : نَاهِضَةُ الذي لم يغلظ بعد .
و يستعدي الفعل بالهمزة ، يقال : أنشأه الله : خلقه ورفع ، وقد يأتي لازما كقولهم : أنشأ الحسابَ يطر جمعنى بدأ .

و يستعدي بالتضعيف ، يقال : نشأه بمعنى رباه . وقد ورد المضعف في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ أَوْ مَنْ يَنْشُرُنَا فِي الْخَلِيلَةِ وَهُوَ فِي الْخَصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾ (٣٦٤)

وجاء المزيد بالهمزة متعديا فقط في عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ (٣٦٥)

والفعل المزيد بالهمزة يأتي مرادا به الخلق والإيجاد والإبداع بينما يأتي المضعف مرادا به التعهد والتربية .
أنقذه - استنقذه :

قال «ابن فارس» : (النون والقاف والذال أصل صحيح يدل على استخلاص شيء) (٣٦٦) .

والنَّقَائِذُ من الخيل : ما أنقذته من العدو ، وأخذته منهم ، والفعل المجرد يأتي لازما من باب (نصر) يقال : نَقَذَ بَنَقْدُ : نَجَا من شر .

(٣٦٣) معجم مقاييس اللغة ٤/ ٢٨ باب النون والشين وما يثلثها .

(٣٦٤) الزعرور ١٨ .

(٣٦٥) الأقسام ٩٨ .

(٣٦٦) معجم مقاييس اللغة ٥/ ٦٨ باب النون والقاف وما يثلثها .

« نَسْعِدُ » . نَسْعِلُ بِالزَّيَادَةِ ، بِقَالَ : أَمْنَهُ : نَجَاهُ ، وَاسْتَنْقَذَهُ : خَلَّصَهُ مِنْ الشَّرِّ .

وَفَدَّ بَأَنِي الْمَجْرَدِ مُتَعَدِّبًا ، فَيُقَالُ : نَفَذْتَهُ بِمَعْنَى أَنْفَذْتَهُ .
وَلَمْ يَرِدِ الْمَجْرَدُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَجَاءَ الْمَزِيدُ بِالْهَمْزَةِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ مِنْهَا قَوْلُهُ
نَعَائِي :

﴿ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ۖ ﴾ (٣٦٧)
وَجَاءَ وَزَنَ (اسْتَفْعَلَ) مَرَّةً وَاحِدَةً ، قَالَ تَعَالَى :

﴿ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْعًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ﴾ (٣٦٨)
يُوثِقُ — وَائْتَفَكُمْ :

الثَّقَّةُ ، مَصْدَرُ لِلْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ الْإِلاَزِمِ ، يُقَالُ وَثِقَ بِهِ يُوَثِّقُ مِنْ بَابِ (حَسَبَ) ،
بِمَعْنَى ائْتَمَنَهُ ، وَمِنْهُ بِقَالَ : وَثَّقْتُ الْأَمْرَ ، إِذَا قُلْتَ إِنَّهُ ثَقَّةٌ ، فَيَكُونُ الْفِعْلُ لاختصار
الحكاية .

وَالْوَثَاقُ — بَفَتْحِ الْوَاوِ — مَصْدَرُ الثَّلَاثِيِّ الْإِلاَزِمِ مِنْ بَابِ (شَرَفَ) يُقَالُ : وَثَّقَ
يُوثِّقُ : صَارَ عَمَكًا ، مِنْ قَوْلِهِمْ : الْوَثَاقُ — بِكسْرِ الْوَاوِ — لِلْحَبْلِ الَّذِي يُوَثِّقُ بِهِ ،
وَمِنْهُ جَاءَ الْفِعْلُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَزِيدًا بِالْهَمْزَةِ وَالْأَلْفِ .

فَالْمَزِيدُ بِالْأَلْفِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمِيشَقُهُ الْإِذَى وَائْتَفَكُمْ بِهِ ۚ ﴾ (٣٦٩)
أَيَ : عَاهَدَكُمْ عَلَيْهِ . وَالْمَزِيدُ بِالْهَمْزَةِ وَرَدَ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ قَيَّومٌ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ۚ وَلَا يُؤْتِي وَثَاقَهُ أَحَدًا ۚ ﴾ (٣٧٠)

(٣٦٧) آل عمران ١٠٣ .

(٣٦٨) الحج ٧١ .

(٣٦٩) الأَنْفَذَ ٧ .

(٣٧٠) النجم ٢٦ .

أوقد - استوقد :

الوقود : الحطب ، والفعل الثلاثى يأتى من باب (ضَرَبَ) ، يقال : وقدت النار وتوقدت : اشتعلت .

ويتعدى المجرد بالهمزة فيقال : أوقدت النار : أشعلتها ، وقد يقال : استوقد النار ، بمعنى أوقدها .

وجاء من صيغ الفعل فى القرآن الكريم وزن (أفعل) ، و (استفعل) قال تعالى :

﴿ كَمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ (٣٧١) .

﴿ مَثَلُهُمْ كَمِثْلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمٍ لَا يَبْصُرُونَ ﴾ (٣٧٢)

أعقب - عقب - عاقب :

قال « ابن فارس » : (العين والقاف والباء أصلان صحيحان ، أحدهما يدل على تأخير شيء وإتيانه بعد غيره ، والأصل الآخر يدل على ارتفاع وشدة وصعوبة . فالأول ... قال « الخليل » : عَقَبْتُ الرجل أى صرت عقبه ... ومنه سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم (العاقب) لأنه عقب من كان قبله من الأنبياء عليهم السلام ... وأما الأصل الآخر : فالعقبه : طريق فى الجبل) (٣٧٣) .

والعقب : مؤخر الرجل ، واستعير للولد وولد الولد ، قال تعالى :

﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾

(٣٧١) المائدة ١٤ .

(٣٧٢) البقرة ١٧ .

(٣٧٣) معجم مقاييس اللغة ٧٧/٤ وما بعدها .

ورجع على عَقَبَيْهِ بمعنى ارتدَّ ، والعاقبة والعقبى : خاتمة الشيء ، وتختص بالثواب إذا تَقَيَّدَ بالإضافة . والعُقُوبَةُ والمعاقبة والعقاب : يختص بالعذاب .

والفعل الشَّلَانِي يأتي من باب (ضَرَب) و (نَضَرَ) ، يقال : عَقَبَ مكان أبيه : خَلَفَ ، والمزيد بالهمزة يأتي متعديا بهذه الدلالة ، يقال : أعقبه : خَلَفَهُ فيكون معنى المجرد .

وفدبأني لازما ، يقال : أعقب الرجل : ترك عقبا . وقد تكون الهمزة للتعدية كما ورد في القرآن الكريم ، يقال : أعقبه بعمله خيرا أو شرا : جازاه به . وهذه الدلالة ورد المزيد بالهمزة مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ ﴾ (٣٧٤)

أي أورثهم البخل نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقون الجراء (٣٧٥) .

والمزيد بالتضعيف يستعمل لازما ، قال تعالى

﴿ أَلَيْسَ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدِرًّا وَلَهُ يَعْصَبُ ﴾ (٣٧٦)

والمزيد بألف المفاعلة يأتي متعديا نحو :

﴿ وَإِنَّا عَاقَبْتُمُ لَمَّا قَبِلْتُمْ مَاعُوقَتَكُمْ بِهِ ﴾ (٣٧٧)

والأفعال التي ورد منها المجرد والمزيد هي :

أ) بَلَغَ - أَبْلَغَ - بَلَّغَ :

الإبلاغ والتبليغ : الإيصال ، والبلِغ الذي يبلِّغُ بعبارة لسانه كُتَّة ما في قلبه . قال « ابن فارس » : (الباء واللام والغين أصل واحد : وهو الوصول إلى الشيء ،

(٣٧٤) التوبة ٧٧-٧٨

(٣٧٥) البحر المحيط ٥ / ٧٤ .

(٣٧٦) النمل ١٠ .

(٣٧٧) النمل ١٢٦ .

وقد تسمى المشاركة بلوغا بحق المقاربة ... ومن هذا الباب قولهم : هو أحق ببلغ ، أى أنه مع حماقته يبلغ ماير يده (٣٧٨) .

والفعل الثلاثى يأتى بفتح العين فى الماضى ، وضمتها فى المضارع ، يقال : بلغ الشيىء بمعنى وصل وبلغ الشيىء (بالنصب) : أدركه أو وصل إليه .

وتزاد الهمزة أو التضعيف فيقال : أبلفه وبلغه بمعنى واحد .

وقد ورد الفعل فى القرآن الكريم مجردا ومريدا ، فمن المجرد قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَقْرُؤْ مَا لَآ إِلَٰهَ إِلَّا بِالْحَقِّ هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾ (٣٧٩)

ومن المزيد بالهمزة قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلُغْهُ أَمْنَهُ ﴾
﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي ﴾ (٣٨١)

ومن المضعف قوله تعالى :

﴿ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَتِ رَبِّي وَأَنْصَحَ لَكُمْ ﴾ (٣٨٢)

وتشير الآيات الكريمة إلى أن الفعل (بلغ) استعمل فى المقام الذى يستوجب تكرار التبليغ ، ومن ثم جاء مضارعا ، مقصورا على تبليغ رسالات السماء ، وكأن الغرض من تكرير عين المضعف — وهى حرف أصلى — الدلالة على تكرار الحدث .

أما (أبلغ) فجاء ماضيا ، مقترنا بقده ، ليس مقصورا على إبلاغ الوحى ، أى أنه استعمل فى مقام الدلالة على الانتهاء من الحدث .

(٣٧٨) معجم مقاييس اللغة ٣٠٢/١ باب الهاء واللام وما يظنها .

(٣٧٩) الإسراء ٣٤ .

(٣٨٠) التوبة ٦ .

(٣٨١) الأعراف ٧٦ .

(٣٨٢) الأعراف ٦٢ .

تبع - أتبع - أتبع :

الفعل الثلاثي يأتي من باب (فرج) ، يقال : تبعه بمعنى لحقه أو اقتدى به
و يستعمل في الخير والشر ، قال تعالى :

﴿ لَنْ تَبَعَ هَذَا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٣٨٣)

﴿ قَوْلَ مَعْرُوفٍ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ﴾ (٣٨٤)

وقد يأتي المزيد بالهمزة في معنى المجرد (٣٨٥) ، فيقال : أتبعه بمعنى تبعه ، ولا
يقال : أتبع فلان فلانا إلا إذا تبعه يريد به شرا ، قال تعالى .

﴿ فَاتَّبِعْهُمْ فَرْعُونَ وَجُنُودُهُمْ يَتَّبِعُهُمْ وَغَدَاً ﴾ (٣٨٦)

﴿ فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ﴾ (٣٨٧)

وتزاد الهمزة على المجرد ، فيتعدي الفعل إلى مفعولين ، قال تعالى :

﴿ أَلَمْ نَهَبِكَ الْأَوَّلِينَ ۖ ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴾ (٣٨٨)

﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ
أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ (٣٨٩)

و يأتي (افتعل) موافقا للمجرد مع ملحظ المبالغة في المعنى ، قال تعالى :

﴿ إِنَّمَا تُنَادِرُ مَنْ أَتْبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ ﴾ (٣٩٠)

(٣٨٣) البقرة ٧٨.

(٣٨٤) البقرة ٢٦٣.

(٣٨٥) كتاب فطرت وأصلها (باب التاء) .

(٣٨٦) يونس ٩٠.

(٣٨٧) الأعراف ١٧٥ .

(٣٨٨) المراتل ١٧ .

(٣٨٩) البقرة ٢٦٢.

(٣٩٠) يس ١١.

قال « ابن فارس » : (التاء والباء والعين أصل واحد ... وهو التلو والقفو يقال : تبعث فلانا إذا تلوته وأتبعته ، وأتبعته إذا لحقته ، والأصل واحد غير أنهم فرقوا بين القفو واللحق فغيروا البناء أدنى تغيير) (٣٩١) .

حق - أحق - استحق :

الحق : نقيض الباطل ، واليقين بعد الشك ، وقد يراد به صدق الحديث .
والفعل الثلاثي يأتي من باب (ضرب) و (نصر) ، يقال : حق الشيء يُحق بالكسر بمعنى وجب ، وحق الأمر يُحق (بالضم) : صار حقا .

ويتعدى الفعل بالهمزة فيقال : أحققت الشيء : أوجبته ، وأحق الله الحق أظهره ، وقد يأتي المزيد بالهمزة لازما كقولهم : أحق الرجل : صار محقا .

والهمزة فيه نظير الهمزة في ألآم وأيسر ونحو ذلك .

ويقال : (استحق الشيء) صار حقا له ، أو استوجبه .

والفعل الثلاثي ورد في القرآن الكريم في عدة مواضع متعديا بحرف الجر (على) لتضمنه معنى وجب ، قال تعالى :

﴿ قَرِيبًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ (٣٩٢)

وجاء المزيد بالهمزة في أربعة مواضع أسند في جميعها إلى لفظ الجلالة أو ضميره ، من ذلك قوله تعالى :

﴿ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَتِهِ لَوْلَا ذِكْرُهُ الْفَجَرُونَ ﴾ (٣٩٣)

والفعل (استحق) ورد في موضعين فقط من سورة المائدة ، قال تعالى :

﴿ فَإِنْ عُرِضَ عَنْهُمَا اسْتَحَقَّ إِثْمًا فَغُلَّتَيْنِ يَوْمَئِذٍ يَوْمَانِ مَقَامُهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ

عَلَيْهِمُ الْأُولَيْنِ ﴾ (٣٩٤)

(٣٩١) مجمع مصادر طبعة ١٩٦٢ م - ١٤٠٤ هـ - دار مكتبة

(٣٩٢) الامسرف ٣٠ .

(٣٩٣) جيس ٤٣ .

(٣٩٤) المائدة ١٠٩ .

وقد يأتي المزيد في معنى المجرد كقولهم : حَقَّقْتُ الحديث وأحققته إذا تبينته (٣٩٥) ، وحَقَّه وأحقه : غلبه على الحق .

خرج - أخرج - استخرج :

السَّخْرُوجُ من الإبل : البعْثاق المتقدمة ، وأوَّل ما ينشأ من السحاب ، ويوم السَّخْرُوج يوم القيامة . والدلالة الحسية للمادة تفيد معنى الظهور ونفاذ شيء عن شيء ، ومنه السَّخْرَج ، وهو مال يخرج المعطى من ماله ، وفلان يَخْرِج فلان أى تلميذه كأنه هو الذى أخرجه عن الجهل .

وقد ورد الفعل فى القرآن الكريم مجردا ومزبدا بهمة التعدي وعلى وزن (استفعل) للدلالة على الطلب ، قال تعالى :

﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ (٣٩٦)

﴿ وَاللَّهُ أَنْزَلَكُمْ مِنْ بُطُونِ أَمْهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْعًا ﴾ (٣٩٧)

﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزُهُمَا ﴾ (٣٩٨)

خَلَصُوا - أَخْلَصُوا - استخلصه :

الْخُلَاصَةُ - بضم الخاء وكسرهما - ما أخلَصْتُهُ النار من الذهب والفضة والزبد وغير ذلك .

والدلالة الحسية للمادة تفيد تنقية الشيء عما يشوبه أو يخالطه حسيا

(٣٩٥) كتاب ملك بالفتح - (١٠٤٠) .

(٣٩٦) المص - ٢١ .

(٣٩٧) الحبل - ٧٨ .

(٣٩٨) الكسب - ٨٢ .

أو معنويا ، والفعل الثلاثي يأتي من باب (قعد) ، يقال : خَلَصَ يَخْلُصُ بمعنى :
سليم أو اعتزل أو وصل .

ويأتى الفعل متعدياً على وزن (أفعل) و(استفعل) ، يقال : أخلص دينه
الله ، أى :خلصه من الشرك والرياء ، وأخلصه الله واستخلصه : جعله خالصاً من
الذنس .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :
﴿ فَلَمَّا اسْتِيعَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾^(٣٩٩) أى : اعتزلوا القوم ليتنجسوا في أمرهم .

وجاء المزد يد بالهمزة في موضعين ، قال تعالى :

﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الْغَالِيَةِ ﴾^(٤٠٠)

﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ

الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٤٠١)

وجاء وزن (استفعل) مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ اشْرُونِي بِهِ اسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ﴾^(٤٠٢)

ذل - أذل - ذلل :

الذل - بالضم - نقيض اليز ، وهو ما كان عن قهر وخضوع واستكانة ،
يقال : ذلَّ يذلُّ ذُلًّا - بضم الذال - فهو ذليل : هان عن قهر ، وذلت الدابة تذلل
ذلاً - بالكسر - فهي ذلول : لانت وانقادت ، ومنه قولهم : أجبر الأمر على
أذلالها ، أى على الأمر الذى تطوع فيه وتنقاد . ومن الباب : ذلذل القميص
وهى ما يلى الأرض من أسافله .

(٣٩٩) يوسف ٨٠ .

(٤٠٠) ص ٤٦ .

(٤٠١) النساء ١٤٦ .

(٤٠٢) يوسف ٥٤ .

والفعل المزيد بالهمزة يأتي متعديا ولازما ، يقال : أذله : قهره وأخضعه ، وأذله : وجده ذليلا ، وأذل الرجلُ (بالرفع) ، صار أصحابه أذلاء أو صار مستحقا لأن يذل ، قال « النخيل » :

تَمْنَى حُصَيْنٌ أَنْ يَسُودَ جِدَاعُهُ فَأَضْحَى حُصَيْنٌ قَدْ أَذَلَ وَأَقْهَرَا
و« حصين » هو « الربرقان بن بدر » وجِدَاعُهُ : قومه وكانوا يُعرفون
بالجداع (٤٠٣) .

والفعل المجرد ورد مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُنْذَلَ وَنُخْزَى ﴾ (٤٠٤)

والمزيد بالهمزة ورد كذلك مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَنُعِزُّ مَنْ نَشَاءُ وَنُذِلُّ مَنْ نَشَاءُ ﴾ (٤٠٥)

والمضعف ورد في موضعين ، قال تعالى :

﴿ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾ (٤٠٦)

﴿ وَدَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذَلَّلَتْ فَجْوَها تَذَلِيلًا ﴾ (٤٠٧)

ويتضح من الآيات الكريمة أن الفعل المزيد بالهمزة جاء في مقام الحديث عن العاقل ، بينما استعمل المضعف مع غير العاقل ، والهمزة والتضعيف فيها للتعدية .

ربا—أربي—رَبَّى :

الرَّبْوَة—مثلته الفاء— كل ما ارتفع من الأرض ، والاختيار من اللغات

(٤٠٣) كتاب فلك وأقرب باب الثال .

(٤٠٤) طه ١٣٤ .

(٤٠٥) آل عمران ٢٦ .

(٤٠٦) يس ٧٢ .

(٤٠٧) الإسك ١٤ .

(رُبُوءَة) بالضم، والفتح لغة تميم. قال «ابن فارس»: (الباء والراء والحرف المعتل، وكذلك المهموز منه بدل على أصل واحد، وهو الزيادة والنشاء والعلو، تقول من ذلك: ربا الشيءُ برؤى، إذا زاد، وربا الراية برؤها إذا علاها...)

وأما المهموز فالمرأ والمرأة من الأرض، وهو المكان العالي يقف عليه عينُ القوم... وأنا أربأ بك عن هذا الأمر، أي ارتفع بك عنه (٤٠٨).

والفعل الثلاثي يأتي من باب (نصر)، ويتعدى بالهمزة، يقال: أربى الشيءَ نَمَاه. وقد يأتي المزيد بالهمزة لازما ومنه: أربى فلان على فلان: تعدى عليه (٤٠٩). وربيت الولد فربا بمعنى نشأته، وقيل: (ربيت) أصله من المضعف فقلب تخفيفا نحو حسست الشيء وحسبته.

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم في أربعة مواضع فقط، أسند الماضي في موضعين إلى ضمير الأرض، وأسند المضارع في موضعين إلى ضمير الزبا، قال تعالى:

﴿ وَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَلَمَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَرَّتْ وَرَبَتْ ﴾ (٤١٠)

﴿ وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ رَبٍّ لَيْسَ بِإِذٍ أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِيءُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ (٤١١)

وجاء المريد بالهمزة في موضع واحد، قال تعالى:

﴿ يَمْحُحُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَتِ ﴾ (٤١٢)

(٤٠٨) معجم متنايس الله ٤٨٣/٢ . ٤٨٤ .

(٤٠٩) كتاب مفت وأصل (باب الراء).

(٤١٠) الحج ٥ .

(٤١١) السور ٣٩ .

(٤١٢) البقرة ٢٦٦ .

وجاء المضعف في موضعين ، قال تعالى :

﴿ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا ﴾ (٤١٣)

﴿ قَالَ أَلَمْ نَرْبِكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾ (٤١٤)

و يتضح من الآيات الكريمة أن المزيد بالهمزة يأتي مراداً به الغاء في غير العاقل ، بينما يأتي المضعف مراداً به غاء العاقل .

يردى — أردى — تردى :

الردى بالقصر: الثمرة التي تكسرها الحجارة ، والمفرد (رَذَاة) على قياس نوى ونواة . ومنه قيل : الرَدَى بمعنى الهلاك ، لأنه يدل على رمى وتَرام .

والرداء بالمد : الشوب الساتر ومنه الرَّدء وهو البلى يُعين صاحبه ويزيد من قوته .

وهاتين الدالتين استعمل الفعل مجرداً ومزيداً ، يقال رَدَى الفرسُ كرمى ، رحمت الأرض بمخاقرها ، وردت غنمه وأردت زادت ، وأردى على المائة زاد عليها . ويأتي المزيد بالهمزة متعلياً — من المقصور — يقال : أرداه بمعنى أهلكه .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴾ (٤١٥)

وجاء المزيد بالهمزة في ثلاثة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدْتُمْكُمْ ﴾ (٤١٦)

(٤١٣) الإسراء ٢٤ .

(٤١٤) الشعراء ١٨ .

(٤١٥) طه ١٦ .

(٤١٦) فصلت ٢٣ .

وجاء وزن (تفعل) في موضع واحد، قال تعالى :

﴿ وَمَا يُقْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴾ (٤١٧)

ويتضح من الآيات الكريمة أن صيغ الفعل الواردة في القرآن الكريم من الردى بمعنى الهلاك .

رهب - أُرهب - استرهب :

الرهبية : الخوف مع تحرز واضطراب ، وربما كان ذلك من قولهم : أُرهب الرجل إذا ركب رهباً ، وهو الجمل الذى استعمل في السفر حتى كَلَّ .

والترهب : الاتقطاع للتعبد رهبة من عذاب الله .

والفعل الشلائي يأتى من باب (فرج) ، يقال : رهب بمعنى خاف ، ورهب الشيء : خافه .

ويتعدى اللازم بالهمزة فيقال : أُرهبه بمعنى أخافه وأفرعه .

والفعل المجرد ورد في ثلاثة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي قَارِعٌ ﴾ (٤١٨)

وجاء المزيد بالهمزة في موضع واحد، قال تعالى :

(٤١٩)

﴿ وَأَعِدُوا لَكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ أُنْحِلٍ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾

والفعل في الآية الكريمة عُذِيَ بالهمزة ، وعُذِيَ بالتضعيف في قراءة أخرى (٤٢٠) .

(٤١٧) الليل ١١ .

(٤١٨) البقرة ٤٠ .

(٤١٩) الأنفال ٦٠ .

(٤٢٠) البحر المحيط ٤/ ٥١٢ .

وجاء الفعل على وزن (استفعل) في موضع واحد كذلك ، قال تعالى :

﴿ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ (٤٢١)

أى أرهبهم ، أى أَنَّ (استفعل) جاء بمعنى (أفعل) مع ملحظ المبالغة في معنى الفعل .

زل - أزل - استزل :

الزَلَّةُ في الأصل : انزلاق الرجل من غير قصد ، يقال : زلت القدم : انحرفت عن موضعها ، واستعمل مجازاً للوقوع في الخطايا ، ومنه قيل : أزلّه : أوقعه في الخطأ ، وأزلّه (٤٢٢) عن الموضع : أزاله عنه دفعة واحدة ، وأزل إليه النعمة : اصطنعها إليه بسرعة .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم في موضعين ، وجاء كلٌّ من وزن (أفعل) و (استفعل) في موضع واحد ، فن المجرد قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَخْذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلَا بَيْنَكُمْ فَتَرِلْ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾ (٤٢٣)

وجاء وزن أفعل في قوله تعالى :

﴿ فَازْلَمْهَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهَا مِنْهَا كَانَا فِيهِ ﴾ (٤٢٤)

ووزن استفعل في قوله سبحانه :

﴿ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ﴾ (٤٢٥)

و (استزل) في الآية الكريمة بمعنى (أزل) مع ملحظ المبالغة في الدلالة .

(٤٢١) الأعراف ١١٦ .

(٤٢٢) القروى في اللغة ٣٥٧ .

(٤٢٣) التحل ٩٤ .

(٤٢٤) العنبر ٣٦ .

(٤٢٥) آل عمران ١٥٥ .

سقط - أسقط - تساقط :

قال « ابن فارس » : (السين والقاف والطاء أصل واحد يدل على الوقوع بشدة وهو مطرد ...

والسَّقَطُ : ردىء المتاع ، والسَّقَاط والسَّقَط الخطأ من القول أو الفعل ، قال « سويد » :

كَيْفَ يَرْجُونَ سِقَاطِي بَعْدَمَا جَلَّلَ الرَّأْسَ مَشِيْبٌ وَصَلَعَ (١٢٦)

والفعل يأتى على قياس (قعد) ، يقال سقط يسقط سقوطاً : وقع من مكان عال إلى مكان منخفض ، ويستعمل فى الحسى والمعنوى ، ومنه قولهم : سُوِّطَ فى يده وأسقط بمعنى زلَّ وتحير ، وسقط فى كلامه وأسقط .

ويأتى المزيد بالهمزة متعدداً ، يقال : أسقط الشيء : أوقعه ، وتساقط الشيء (بالرفع) تتابع سقوطه .

والفعل المجرد ورد فى القرآن الكريم فى ثلاثة مواضع ، قال تعالى :

﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ (١٢٧)

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْتِنِي وَلَا تَنْفِقْني إِلَّا فى أَقْبَنَةِ سَقَطُوا ﴾ (١٢٨)

﴿ وَلَمَّا سَقَطَ فى أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ

لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (١٢٩)

(١٢٦) معجم مفاهيم اللغة ٨٦/٣ .

(١٢٧) الأنعام ٥٩ .

(١٢٨) التوبة ٤٩ .

(١٢٩) الأصراف ١٤٩ .

وجاء المزيد بهززة التعدية في ثلاثة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا نَحْنُ بِمُحْصَفٍ بِرِيمُ الْأَرْضِ أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ (٤٣٠)

وجاء المزيد بالألف في قوله تعالى :

﴿ وَمَرْزَىٰ إِلَيْكَ يَجْدِعُ النَّخْلَةُ نُسْقِطُ عَلَيْكَ رُبَّمَا جَنِبًا ﴾ (٤٣١)

قرأ « حفص » بضم التاء وكسر القاف على وزن (قَاتِل) للدلالة على المبالغة ،
وقرأ « حمزة » بفتح التاء والتخفيف ، أراد تنساقط ثم حذف التاء على قياس
الحذف في تَلْقَى وتَلْهَى ونحوها ، وقرأ الباقر بالفتح والتشديد أدغموا التاء في
السين (٤٣٢) ، والفعل في قراءة حفص مزيد بالألف ، وعند الباقرين مزيد بالتاء
والألف .

شهد - أشهده - أستهده :

قال « ابن فارس » : (الشين والماء والبدال أصل يدل على حضور وعلم
واعلام . من ذلك الشهادة .

والشهادة : القتل في سبيل الله ، قال قوم : سمى بذلك لأن ملائكة الرحمة
تشهده أى تحضره ، وقال آخرون سُمي بذلك لسقوطه بالأرض والأرض تسمى
الشاهدة ، والشاهد اللسان) (٤٣٣) .

والفعل (شهد) إما أن يجرى مجرى العلم ، وبلفظه تقام الشهادة إذ يتعين على
الشاهد أن يقول : أشهد بكذا أو على كذا ، ولا يقبل منه أن يقول : أعلم بكذا ،
ومنه قوله تعالى :

﴿ قُولُوا يٰٓأَبَا نَا إِنَّ أَبْنَاكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا ﴾ (٤٣٤)

(٤٣٠) مباءة ٩ .

(٤٣١) مريم ٢٥ .

(٤٣٢) حجة القراءات ٤٤٣ .

(٤٣٣) معجم مقاييس اللغة ٢٢١/٣ .

(٤٣٤) يوسف ٨١ .

وهذا يستعمل لازما ، ويتعدى بالهمزة إلى مفعول واحد ، قال تعالى :

﴿ وَأَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمُ الَّتِي بَرَّكَتُ قَالُوا بَلَىٰ ۖ ﴾ (١٣٥)

وإما أن يكون (شهد) بمعنى حضر كما في قوله تعالى :

﴿ وَلَيَشْهَدَنَّ عَلَيْهِمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٣٦)

وهذا يستعمل متعديا و يصير بالهمزة متعديا إلى اثنين ، قال تعالى :

﴿ مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ ﴾ (١٣٧)

وإما أن يجرى الفعل مجرى القسم وهذا يستعمل لازما ، ولا تراد معه الهمزة ،

قال تعالى :

﴿ وَيَدْرُؤُا عنها الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ (١٣٨)

وقد يأتي (استشهده) بمعنى (أشهده) أو طلب شهادته كما في قوله تعالى :

﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ (١٣٩)

طعم — أطمع — استطعم :

الطعام — اسم جامع لكل ما يُطعم حتى الماء ، يقال طعيم يُطعم — بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع — إذا أكل أو ذاق أو شبع .

والمزيد بالهمزة يأتي لازما ومتعديا ، يقال : أَطْعَمَتِ الشَّجَرَةُ : أثمرت وأطعمته : غدّاه ، واستطعم : سأل أن يطعم .

(١٣٥) الأعراف ١٧٣ .

(١٣٦) النور ٢ .

(١٣٧) الكهف ٥١ :

(١٣٨) النور ٨ .

(١٣٩) البقرة ٢٨٢ .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم مراداً به تناول الطعام ، قال تعالى :

﴿ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا إِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا ﴾ (٤٤٠)

وجاء مراداً به الرى من الماء في قوله تعالى :

﴿ قَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾ (٤٤١)

أى من لا يرتوى منه حتى الشبع ، ودليل ذلك قول « ابن عباس » رضى الله عنها :

(إن زمر طعام ظم وشفاء شقم) ، أى يشبع الإنسان إذا شرب ماءها كما يشبع من الطعام .

والزبد بالهمزة جاء في أكثر المواضع مكتفياً بفعوله الأول ، وجاء فاصباً للمفعولين في قوله تعالى :

﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَيْثُ مَنَاسِكَتٍ وَيَخْتَفُونَ الْإِسْرَارَ ﴾ (٤٤٢)

وجاء الفعل دالا على الطلب مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَ أَهْلَهَا ﴾ (٤٤٣)

ومن المجاز قولهم : استطعمني فلان الحديث : إذا أراذك على أن تحدثه (٤٤٤) .

(٤٤٠) الأعراب ٥٣ .

(٤٤١) النقرة ٢٤٩ .

(٤٤٢) الإسراء ٨ .

(٤٤٣) البقرة ٧٧ .

(٤٤٤) مجمع التبيين ١١/٣ باب الطاء والظن وما يثلها .

طلع - أطلع - أطلّع :

قال « ابن فارس » : (الطاء واللام والعين أصل واحد صحيح يدل على ظهور وبرز) (٤٤٥) .

والفعل الثلاثى يأتى لازما من باب (نصر) ، يقال : طلعت الشمس والنجوم تطلّع : ظهرت ، وطلع على الأمر وأطلّع : علمه ، وبتعدى بزيادة الهمزة فيقال : أطلعه على الأمر : أعلمه به وأظهره له .

و يأتى الشلا ثى متعديا كقولهم : طلع الجبل - بفتح اللام وكسرها - أى ارتقاه .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم من اللازم مسندا إلى ضمير الشمس وذلك في موضعين ، قال تعالى :

﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزُورُ عَنْ كَيْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ ﴾ (٤٤٦)

وجاء منه المزيد بهمزة التعدية في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾ ٣٤٧

وجاء المزيد على وزن (افتعل) في عدة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ لَوْ أَطْلَعْتُ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتُ مِنْهُمْ فِرَارًا ﴾ (٤٤٨)

والفعل هنا بمعنى المجرد لأن طلع على الأمر وأطلّع عليه بمعنى واحد .

عمى - أعماه - عمّاه :

يدور معنى المادة على السّتر والتغطية ، يقال : عمى من باب (فرج) ، فهو أعمى بمعنى فقد بصره ، ولا يقع هذا النعت على العين الواحدة .

(٤٤٥) معجم مقاييس اللغة ٤١٩/٣ .

(٤٤٦) الكهف ١٧

(٤٤٧) آل عمران ١٧٩ .

(٤٤٨) الكهف ١٨ .

ورجل عمى ، إذا كان أعمى القلب ، ويقولون في هذا المعنى (ما أعماه) ،
ولا يقولونه في عمى البصر لأن ذلك نعت ظاهر ، وعمى عليه الأمر : التبس .
ويستعدى الفعل بالهمزة أو التضعيف ، فيقال : أعماه : صيره أعمى ، وعمى
عليه الأمر : أخفاه ، وربما قالوا : أعميت الرجل إذا وجدته أعمى .
والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم في عدة مواضع مرادا به عمى القلب ، قال
تعالى :

﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ وَلَكِنَّ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ (٤٤٩)

وكل ما ورد في القرآن في ذم العمى ، فهو ذم لعمى البصيرة .
أما المزيد بالهمزة والتضعيف فقد جاء كل منها مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴾ (٤٥٠)

﴿ قَالَ يَقُومُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي وَهَاتَنِي رَحْمَةً مِنْ عِندِهِ
فَعَمِيَتْ عَلَيْكُمْ أَنْزِلُكُمْ هَا وَاتُّم لَهَا كُذِرُوهُنَّ ﴾ (٤٥١)

يغنى - أغنى - استغنى :

تلدور معانى المادة حول الاكتفاء وعدم الحاجة ، فالغانية : التى غنيت بحسبها
وجملها عن الزينة ، والغنى : ضد الفقر ، وقد يكون عن كثرة المقتنى من المال ،
وقد يكون عن القناعة وقلة الحاجة ، كقولهم : غنى القوم في ديارهم ، بمعنى طال
مقامهم فيها كأنهم استغنوا بها عن غيرها .

(٤٤٩) الحج ٤٦ .

(٤٥٠) عم ٢٣ .

(٤٥١) هود ٢٨ .

وبهذه الدلالة ورد الفعل الثلاثى فى القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَنِينَ ۝ كَانَ لَرِغْنَتِهِمْ فِيهَا ﴾ (١٥٢)

و يقال : غَنِيَ عَلَى قِياس (رضى) ، بمعنى أَصاب غنى ، ومنه جاء المزيد
بهمزة التعدية فى القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ إِنْ يَكُونُوا قُرَّاءَ يُغْنِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ (١٥٣)

ويغلب استعماله فى سياق النفى ، متعديا بـ (عن) ، مراداً به علم النفع ، من
ذلك قوله تعالى :

﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ (١٥٤)

و يأتى وزن (استفعل) فى معنى المجرد ، كما فى قوله تعالى :

﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَافٍ ۖ أَنْ رَءَاهُ اسْتَقْفَى ﴾ (١٥٥)
أى صار غنياً .

فاء — أفاء — يتفياً :

الفىء : ما بعد الزوال من الظل ، وإنما سُمى فِئاً لرجوعه من جانب إلى
جانب . وتدور معانى المادة حول أصل واحد هو الرجوع .

والفعل المجرد جاء فى ثلاثة مواضع بمعنى الرجوع إلى الحالة المَرضِيَّة ، قال
تعالى :

﴿ فَقَاتِلُوا آلَ نَبِيِّنَا حَتَّى تَخْرُجُوا إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾ (١٥٦)

(١٥٢) هود ١٨ .

(١٥٣) النور ٣٢ .

(١٥٤) البدر ٢ .

(١٥٥) الطن ٦ ، ٧ .

(١٥٦) المجبرات ٩ .

وجاء المزيد بالمهزمة في ثلاثة مواضع واقماً على الغنائم التي أفاءها الله على رسوله والمسلمين من غير حرب ولا جهاد ، قال تعالى :

﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ (٤٥٧)

والتقدير : وما أفاءه .

أما عن تسمية هذا النوع من الغنائم بالفيء ، فقد رده « الراغب » إلى معنى الظل ، أى أنه اطلق الفيء على ما حصل عليه المسلمون من أموال الكفار دون مشقة تنبها على أن أشرف أعراض الدنيا تجرى مجرى ظل زائل .

ورده « ابن منظور » إلى معنى الرجوع ، كأن هذه الأموال كانت في الأصل للمسلمين فربحها الله إليهم من غير عنت ولا مشقة .

وجاء وزن (تفعل) مرة واحدة مراداً به تقلب الظلال ، قال تعالى :

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَّيْنَهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالْشَّمَائِلِ يُجَادِلُنَّ اللَّهَ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴾ (٤٥٨)

قرء - أقرء - استقر :

القرء - بضم القاف : البرد عامة ، وقيل القر خاص بالشتاء ، والبرد يكون في الشتاء والصيف وقولهم : أقرء الله عينه ، زعم قوم أنه من هذا الباب وأن للسرور دمة باردة .

ولما كان البرد يفتضى السكون قالوا : قر في مكانه يقر من باب (ضرب) إذا ثبت ، و يأتي (استقر) بمعنى مجردة ، و يوم القر : يوم يستقر الناس بمنى غداة يوم النحر (٤٥٩) .

(٤٥٧) الحشر ٦ .

(٤٥٨) التحل ٤٨ .

(٤٥٩) معجم مقاييس اللغة ٨/٥ .

والفعل الثلاثي ورد في القرآن الكريم بدلاتين :
الأولى : قولهم : قرت عينك تقرأى : سعدت بالنظر الى ما يرضيك ، قال تعالى :

﴿ فَرَجَعْنَكَ إِلَىٰ أَتِّكِ تَقْرَعَيْنَا وَلَا نَحْمُزُ ﴾ (٤٦٠)

والثانية من قولهم : قرى المكان : بمعنى أقام فيه واستقر، قال تعالى :

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾ (٤٦١)

وتزاد الهمزة للتعمية ، كما في قوله تعالى :

﴿ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ (٤٦٢)

وقد تكون زيادتها في أصل الوضع : كقولهم : أقر بمعنى اعترف أو أيد ، لان الاعتراف فيه اقرار للحق ، قال تعالى :

﴿ ثُمَّ أَقْرَئْتُمْ وَأَنْتُمْ تُشْهِدُونَ ﴾ (٤٦٣)

وبجاء وزن (استفعل) مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ أَنْظِرْ إِلَىٰ الْجِبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴾ (٤٦٤)

قام — أقام — استقام :

تدور معاني المادة الحسية والمعنوية حول النوض والاعتدال ، يقال : قام بمعنى نهض ، وقام بالأمر : تولاه ، وقام على أهله : رعاهم .

(٤٦٠) طه ٤٠ .

(٤٦١) الأحزاب ٣٣ .

(٤٦٢) الحج ٥ .

(٤٦٣) البقرة ٨٤ .

(٤٦٤) الأعراف ١٤٣ .

وتزاد الحمزة للتعدي فيقال : أقام الشيء : أصلحه وعدله ، وأقام الصلاة : أداها لوقيتها كاملة ، وأقام الوزن : وقاه حقه .

وهذه الدلالات ورد الفعل في القرآن الكريم مجردا ومزيذا بالحمزة ، فن المجرد قوله تعالى :

﴿ يَتَأَيُّمُ الْمَرْمِلُ ① قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (١٦٥)

ومن المزيد بالحمزة قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا تَنْذَرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ (١٦٦)

ويأتى وزن (استعمل) للدلالة على معنى الصبرونة المجازية ، فيقال : استقام بمعنى صار مستقيما ، قال تعالى :

﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (١٦٧)

كره - أكرهه - كرهه :

المشهور أن (الكره) بضم الكاف وفتحها لفتان ، وقيل الكره بالضم ما أكرهت نفسك عليه ، والكره بالفتح ما أكرهك غيرك عليه .

والفعل الثلاثى يأتى من باب (فرج) ، يقال : كره الشيء : أبغضه ونفر منه وتزاد الحمزة أو التضعيف فيقال : أكرهته على كذا : حملته على فعل أمر هو كاره

(١٦٥) الزمزل ٢ .

(١٦٦) ططر ١٨ .

(١٦٧) هود ١١٢ .

وجاء وزن (استغفل) بمعنى الجرد في قوله تعالى :

﴿ رَأْمَرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّاسِ إِنْ أَرَادَ النَّاسُ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١٧٣)

هوى — أهواه — استهواه :

الهواء : بالمد : الجو ما بين السماء والأرض ، والهوى : بالقصر : ميل النفس .
والفعل من المقصور يأتي متعديا من باب (فرج) ، يقال : هَوَيْتُهُ : أحبه بإرادته ،
والفعل من الممدود يأتي لازما من باب (ضَرَب) ، يقال : هَوَى يَهْوِي : سقط من
عُلُو.

وقد يأتي المزيد بالهمزة بهذه الدلالة ، فيقال : هوى وأهوى بمعنى^(١٧٤) .
ويخلط أن تكون الهمزة في المزيد للتعدية ، فيقال : أهواه : جعله يهوى ، وتأتى
(استغفل) في معناها ، فيقال : استهوته الشياطين : هوت به وأذهبته .
والفعل الثلاثى جاء في القرآن الكريم من المقصور والممدود . فن الممدود قوله
تعالى :

﴿ وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ ۖ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۚ ﴾^(١٧٥)

ومن المقصور قوله تعالى :

﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكَ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُكَ اسْتَكْبَرْتَ ﴾^(١٧٦)

وجاء المزيد بهمزة التعدية مرة واحدة ، قال تعالى : ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةُ أَهْوَىٰ ﴾^(١٧٧)

(١٧٣) الأحزاب ٥٠ .

(١٧٤) كتاب فقلت وأضلت (باب الهاء) .

(١٧٥) النجم ٩ .

(١٧٦) القصة ٨٧ .

(١٧٧) النجم ٥٣ .

أى أسقطها في الهاوية ، وقيل (٤٧٨) إن جبريل عليه السلام احتمل قريات قوم لوط حتى رفعها ثم أهواها .

وكذا جاء وزن (استغفل) مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ قُلْ أَتَدْعُونِ دُونَ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّنَا وَنُزِدُ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ ﴾ (١٧٩)

برأ - أبرىء - برأ - تبرأ :

الباء والراء والهمزة أصلان ، أحدهما الخلق ، ومنه يأتي الفعل الثلاثي متعديا من باب (فتح) ، يقال : برأ الله الكائنات : خلقها ، قال تعالى :

﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾ (٤٨٠)

والأصل الآخر التباعده من الشيء ، من ذلك :

البُرء هو السلامة من السقم ، والفعل يأتي لازما من باب (نصر) في لغة أهل الحجاز ومن باب (فتح) في لغة أهل العالية ، يقول أهل الحجاز : برأت من المرض أبرؤ برؤا ، وأهل العالية يقولون : برأت أبرأ برءا .

ومنه البراءة من الحبيب والمكروه ، ولا يقال فيه إلا أبرىء يبرأ من باب (فرج) ، ونقل عن « اللحياني » قوله : (وأهل الحجاز يقولون : أنا برء منك وغيرهم يقولون : أنا برىء منك ، قال الله تعالى في لغة أهل الحجاز : (إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ) وفي غير موضع من القرآن (إِنِّي بَرِءٌ) ، فن قال (أنا برء) لم يثن ولم يؤنث ... ومن قال : برىء ، قال : بريثان وبريثون وبرآء (٤٨١) .

(٤٧٨) معاني القرآن ١٠٣/٣ .

(٤٧٩) الأنعام ٧١ .

(٤٨٠) الحديد ٢٢ .

(٤٨١) معجم مقاييس اللغة ٢٣٦/١ باب الباء والراء وما يظنها .

و يتعدى الفعل اللازم بالهمزة مرادا به السلامة من المرض ، قال تعالى :

﴿ وَأَبْرَأُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (٤٨٢)

و يتعدى بالتضعيف في مقام دفع الاتهام ، قال تعالى :

﴿ يَتَأْتِيهِ الَّذِينَ آمَنُوا لَاتُكُونُوا كَالَّذِينَ أَذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا ﴾ (٤٨٣)

وجاء وزن (تفعل) في معنى البراءة من المشركين ، قال تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَبَّى تَبَيَّنَ لَهُ ۖ

أَنَّهُ عَذِيبُ اللَّهِ تَبَرَّأ مِنْهُ ۖ ﴾ (٤٨٤)

حي - أحياء - حيّاه - استحيا :

الحياء من شُعب الإيمان ، يقال : حيى واستحيا بمعنى واحد - ولا يكون المزيد منه إلا لازما ، وهى لغة الحجاز ، وبنو تميم يقولون : يستحي بياء واحدة ، فيحذفون العين أو اللام على خلاف فى ذلك (٤٨٥) .

والحياة : نقيض الموت ، والفعل منها يأتى من باب (فرح) ، يقال : حيى أوحى بتشديد الياء : ضد مات ، ومثله يأتى الفعل على وزن (أفعل) ، (فعل) و (استفعل) متعديا . ومن المجاز قولهم أحيأ الليل : إذا سهره فى العبادة .

والشلاشى المجرد ورد فى القرآن الكريم بتحفيف الياء وتشديدها مرادا به الحياة ، قال تعالى :

﴿ لِيَسْلِكَ مِنْ هَٰكَ عَنْ بَيْنَةٍ وَيَحْيَىٰ مِنْ حَىٰ عَنْ بَيْنَةٍ ﴾ (٤٨٦)

(٤٨٢) آل عمران ٤٩ .

(٤٨٣) الأحزاب ٦٩ .

(٤٨٤) التوبة ١١٤ .

(٤٨٥) البحر المحيط ١/ ١٣١ .

(٤٨٦) الأنفال ٤٢ .

ومن المرید بالهمزة قوله تعالى :

﴿ اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ (٤٨٧)

وجاء المضعف مرادا به اختصار الحكاية ، قال تعالى :

﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِحَيَّةٍ لَحِيحاً بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّهَا ﴾ (٤٨٨)

من قولهم : حيّاك الله بمعنى أحياك .

وجاء وزن (استفعل) من الحياة متعديا ، ومن الحياء لازما ، قال تعالى :

﴿ قَالَ سَنَقِيلُ أِبْنَاءَهُمْ وَلَسَتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ﴾ (٤٨٩)

استحيا هنا بمعنى أبقاه حيا .

﴿ إِنَّ ذَلِكَ كَرَّكَاتٍ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكَ وَلَهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنْ

الْحَقِّ ﴾ (٤٩٠)

والفعل في هذه الآية من الحياء .

رأى - أريناك - تراءت - يُراءون :

الفعل (رأى) من الأفعال التى كثر استعمالها فى لغة العرب ، فدخله التخفيف بحذف عين مضارعه ، إذ جعلوا همزة المتكلم تُعاقب الهمزة التى هى عين الفعل ، ثم أتبعوها سائر حروف المضارعه حرصا على اطراد القاعدة .
وقد باتى المضارع مهموزا على الأصل وهى لغة قليلة ، من ذلك قول الشاعر :

(٤٨٧) الخبيد ١٧ .

(٤٨٨) النساء ٨٦ .

(٤٨٩) الأعراف ١٢٧ .

(٤٩٠) الأحزاب ٥٣ .

أَجِنُّ إِذَا رَأَيْتُ جِبَالَ تَجِدُو وَلَا أَرَأَى إِلَى تَجِدِ سَبِيلًا

والرؤية تكون بالعين، فيتمتعى الفعل إلى واحد، ومعنى العلم فيتمتعى إلى مفعولين، ومع الهمزة يصير متعدياً إلى مفعولين أو ثلاثة باعتبار الدلالة المرادة. ويقال: رايت الرجل بمعنى أريته خلاف ما أنا عليه، وترأى القوم: رأى بعضهم بعضاً وهذه الدلالات ورد الفعل في القرآن الكريم، قال تعالى:

- ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ﴾ (١١١)
 ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ (١١٢)
 ﴿ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى ﴾ (١١٣)
 ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾ (١١٤)
 ﴿ يَرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (١١٥)

رضى - أَرْضَاهُ - تَرْضَاهُ - اَرْضَى:

الرضى ضد السخط، والفعل الثلاثى يأتى من باب (فَرَح) ويستعمل لازماً ومتعدياً، يقال: رضيت الشيء، ورضيت عنه وعليه. وقد يأتى متعدياً بالباء في مواطن ترجيح كفة الشر كما فى قوله تعالى:

- ﴿ إِنَّا نَكْرَهُ أَن تَقُودَ أَوْلَىٰ مَرَّةً ﴾ (١١٦)، أى سعدتم به.

(١١١) الأنعام ٧٦.

(١١٢) السجدة ٣٧.

(١١٣) النازعات ٢٠.

(١١٤) الشعراء ٦١.

(١١٥) النساء ١٤٢.

(١١٦) العنكبوت ٨٣.

ويأتى (ارتضى) في معنى المجرد مع ملحظ المبالغة في المعنى .
ويقال : أرضاه : أعطاه ما يرضى به ، وتراضى القوم إذا أظهر كل منهم
الرضى لصاحبه ، هذه الدلالات ورد الفعل في القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ (٤٩٧)
- ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾ (٤٩٨)
- ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ
الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (٤٩٩)

و يتضح من الآيات الكريمة أن الفعل الثلاثى يتعدى بـ (عن) للعاقل ،
و يتعدى مباشرة للمعاني ، ولغير العاقل .
ومن المزيد قوله تعالى :

﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ (٥٠٠)
﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرْضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيقَةِ ﴾ (٥٠١)
﴿ وَلَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ ﴾ (٥٠٢)

والمعنى في (يرضوه) للتعدي ، والهاء والألف في (تراضيتهم) للدلالة على
المشاركة ، أما ارتضى فهو في معنى المجرد .
يصلى — نُصليهِ — صَلَّوْهُ — يصطلون :

الصَّلَاة : الدعاء والرحمة والاستغفار ، وأصلها (صَلَّوْهُ) ، فهي من واوى

(٤٩٧) الفتح ١٨

(٤٩٨) البقرة ١٤٤

(٤٩٩) المائدة ٣

(٥٠٠) العنكبوت ٦٢

(٥٠١) النساء ٢٤

(٥٠٢) القصص ٥٥

اللام ، والفعل منها (صَلَّى) بالتضعيف والصَّلاة — بكسر الصاد — الوقود — أو النار ، وهو من اليائي . والثلاثي منه يأتى على قياس (ضرب) ، فصولهم : صَلَّى اللحم يَصْلِيه : شَوَاه ، أو ألقاه في النار . وقد يقال : أصلاه وصلَّاه فيكون المزيد بالهمزة والتضعيف بمعنى المجرد (٥٠٣) .

و يأتى الفعل بكسر العين في الماضي ، يقال : صَلَّى النَّارَ : قاسى حرها ، وتزاد معه الهمزة فيتعدى إلى مفعولين .

والفعل المجرد جاء في القرآن الكريم من اليائي المكسور العين ، متعديا بنفسه إلى المفعول به وهو لفظ النار أو السعير أو الجحيم أو جهنم ، قال تعالى :

﴿ وَجُودُهُ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ ۖ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ۖ تَصَلَّى نَارًا حَلِيبَةً ﴾ (٥٠٤)

وجاء المزيد بالهمزة ناصبا للمفعولين ، قال تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّبُهُمْ نَارًا ۖ ﴾ (٥٠٥)

وجاء المضعف من الواوى كثيرا ، نحو ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْمَرْ ﴾ (٥٠٦)

وجاء من اليائي متعديا إلى مفعولين في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۖ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴾ (٥٠٧)

وجاء (اصطلى) بمعنى استندفأ في موضعين ، أحدهما في قوله تعالى :

﴿ قَالَ لِأَمَلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ (٥٠٨)

(٥٠٣) كتاب فقلت وأقلت (فعل الصاد) .

(٥٠٤) النفاية ٤ .

(٥٠٥) النساء ٥٦ .

(٥٠٦) الكوثر ٢ .

(٥٠٧) الحاقة ٣١ .

(٥٠٨) القصص ٢٩ .

كَثُرَ - أَكْثَرَ - كَثُرَ - اسْتَكْثَرَ:

الكثرة : نقيض القلة ، والتكاثر : التبارى بكثرة المال والولد .
و يقال : كَثُرَ الشئ - بضم العين في الماضي والمضارع - زاد حسيا أو
معنويا قال تعالى :

﴿ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكَ فِئَتُكَ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ ﴾ (٥٠٩)

و يتعدى الفعل بالهمزة أو التضعيف فيقال : أَكْثَرَ الشئ وكثرة : زاد عليه ،
وقد بأنى المزبد بالهمزة لازما كقولهم : أَكْثَرُ الرجل إذا كثر ماله ، والهمزة فيه
للصيرورة .

والمزبد بالهمزة ورد في القرآن الكريم للدلالة على الكثرة المعنوية ، قال
تعالى :

﴿ الَّذِينَ طَعَفُوا فِي آلِ لَيْدٍ ۖ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴾ (٥١٠)

﴿ قَالُوا يَا نُوْحُ قَدْ جَدَلْنَاكَ فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا ﴾ (٥١١)

وجاء المزبد بالتضعيف للدلالة على الكثرة الحسية ، قال تعالى :

﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثُرَكُمْ ۖ ﴾ (٥١٢)

فالمضغف يفيد معنى صيرورة القليل كثيرا بينما صيغة أفعل تدل على الإكثار من
الحدث .

و يقال : استكثر من الشئ : إذا طلب الكثير منه أو رغب فيه ، قال تعالى :

﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْكَثِرُ ۖ ﴾ (٥١٣)

(٥٠٩) الانفال ١٩ .

(٥١٠) الفجر ١٢ .

(٥١١) هود ٣٢ .

(٥١٢) الأعراف ٨٦ .

(٥١٣) المدثر ٦ .

نجا - أنجاكم - نجاكم - نجايم :

قال « ابن فارس » : (التون والجيم والحرف المعتل أصلان يدل أحدهما على كشط وكشف والآخر على ستر وإخفاء ، فالأول : نجوت الجلد أنجوه ... إذا كشطته ...) (٥١٤).

والنَجْوَةُ : ما ارتفع من الأرض فلم يبلغه السيل ، ومنه قيل : نجا ينجو - سلم مما يكره واستعمل في الخلاص من كل أذى .

ويستعدي الفعل بالهمزة أو التضعيف ، فيقال : نجاه وأنجاه : خلصه من الأذى .

وَالنَّجْوُ - بفتح وسكون - : والتَّجْوَى السر ، ومنه يقال : نجوته نجوا بمعنى سارته ، وتناجى القوم - أسر بعضهم إلى بعض .

وهذه الدلالات ورد الفعل في القرآن الكريم مجردا ومزيدا ، قال تعالى :

﴿ قَالَ لَا تَخَفْ^ط نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (٥١٥)

﴿ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ (٥١٦)

﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجِّنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (٥١٧)

﴿ وَتَنَجَّوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (٥١٨)

نَزَلَ - أَنْزَلَ - نَزَلَ - تَنَزَّلَ :

الشائع في الفعل الثلاثي أن يأتي متعديا بالحرف ، يقال : نزل بهم وعليهم بمعنى حل ، وقد يتعدى مباشرة فيقال : نَزَلَهُ : بمعنى حل فيه .

(٥١٤) معجم مقاييس اللغة ٣٧٧/٥ .

(٥١٥) القصص ٢٥ .

(٥١٦) النمل ٥٣ .

(٥١٧) المؤمنون ٢٨ .

(٥١٨) المجادلة ٩ .

والدلالة الحسية للمادة تفيد معنى الإسراع في الحديث ، فالزَّلْ - بفتح
وكسر- المكان الصلب السريع السيل . أما تنزل فعناه : نزل في مهلة .
والفعل ورد في القرآن الكريم مراداً به نزول القرآن الكريم ، أو نزول المطر من
السماء ، ونزول الملائكة والشياطين ، ونزول العذاب على الكافرين .
وقد سبق الحديث عن هذا الفعل في الباب الأول بما بغنى عن تكرار القول
فيه .

ج) أذن - آذن - أذن - تأذن - استأذن :

قال « ابن فارس » : (الحمزة والذال والنون أصلان متقاربان في المعنى
متشابهان في اللفظ ، أحدهما أذن كلّ ذى أذن ، والآخر علّم ، وعنها يتفرع
الباب كله .

فأما التشقارب فبِالأُذُن يقَع علم كل مسموع ، وأما تفرع الباب ، فالأذن
معروفة ..

و يقال للرجل السامع من كل أحد أذن ، قال الله تعالى : (ومِنْهُمْ الَّذِينَ
يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ) ...

والأُذُن : الاستماع .. ومما جاء مجازاً واستعارة الحديث : (ما أذن الله تعالى
لشيء كَأَذْنِهِ لَنَبِيٍّ يَتَنَصَّى بِالْقُرْآنِ ...)

والأصل الآخر العلم والإعلام . تقول العرب : قد أذِنْتُ بهذا الأمر : أى :
علمت ، وأذِنْتُ فلان : أعلمنى) (٥١٩) وأذن له فى كذا : إذا فعله بعلمه ، وأذن :
أكثر الإعلام بالشيء : واستأذنه : طلب منه الإذن ، وتأذن بمعنى أقسم أو
(أعلم) . وبهذه الدلالات ورد الفعل فى القرآن الكريم ، فالمجرد قوله تعالى :

﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (٥٢٠)

(٥١٩) معجم مقاييس اللغة ٧/١ باب الحمزة والذال والنون وما يثلها .

(٥٢٠) البقرة ٢٧٩ .

والمزید بالهمزة نحو:

﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ إِيْنِ شُرَكَائِي قَالُوا أَدْنَبْنَاكَ مَلِئْنَا مِنْ شَيْءٍ ﴾ (٥٢١) ٥٢١
أى أعلمناك ، وقال « ابن عباس » : أسمعتك ، كأنه استبعد الإعلام لله (٥٢٢)
وجاء وزن (فقل) ، فى قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ فِي النَّاسِ الْخَلِجَ يَا قُوتُكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ (٥٢٣)
وجاء على (تفقل) فى قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَّرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ (٥٢٤)
قال « الفراء » : (معناه : أعلم ربكم ، وربما قالت العرب فى معنى أفعلت تفعلت
فهذا من ذلك والله أعلم ، ومثله ، أوعدنى وتوعدنى وهو كثير) (٥٢٥) .
ومما جاء على استفعل (قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَفْذِنُوا ﴾ (٥٢٦)

عجل — أعجلك — عجل — تعجل — استعجل :

المتجيلة (بفتحات) السرعة : أو طلب الشيء قبل أوانه من قولهم : خُذْ
معاجيل الطريق فإنها أقرب ، والمراد بالمعاجيل : مختصرات الطرق ، ومنه قولهم :
أعجلت الناقة : وضعت ولدها لغير تمام .

(٥٢١) فصلت ٤٧ .

(٥٢٢) البحر المحيط ٧/٥٠٤ .

(٥٢٣) الحج ٢٧ .

(٥٢٤) إبراهيم ٧ .

(٥٢٥) معاني القرآن ٢/٦٦٩ .

(٥٢٦) النور ٥٩ .

والفعل الثلاثي يأتي على مثال (فرح) يقال : عجل بمعنى : أسرع ، ويتعدى بالهمزة ، فيقال : أعجله بمعنى حثّه واستعجله ، قال تعالى :

﴿ وَلَا تَسْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ (٥٢٧)

أى : لا تسبق بتلاوته .

ويقال : عجلته إذا سبقته ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَعْلَمْتُمْ أَنَّكُمْ رَوَّيْتُمْ ﴾ (٥٢٨)

وجاء المزيد بالهمزة مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ وَمَا أَجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَنُومُونَ ﴾ (٥٢٩)

أى : ماذا حملك على أن تسبق قومك .

وجاء الفعل على وزن (فقل) في عدة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْمَاجِلَ عَجَلًا لَّعَنَّا لَعْنًا قَرِيبًا مَا تَسَاءَلُونَ مِنْ نَارٍ ﴾ (٥٣٠)

وعجل الشيء : قلعه من غير إبطاء ، والمزيد بالتضعيف في جميع مواضع وروده جاء مستندا إلى لفظ الجلالة أو ضميره .

وجاء وزن (تفعل) مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ فَمَنْ عَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ (٥٣١)

وربما كانت الصيغة هنا مطاوعة (لفعل) أى عجلتهم ظروفهم فتعجلوا .

(٥٢٧) طه ١١٤ .

(٥٢٨) الأعراف ١٥٠ .

(٥٢٩) طه ٨٣ .

(٥٣٠) الإسراء ١٨ .

(٥٣١) القسرة ٢٠٣ .

وجاء وزن (استغفل) دالا على الطلب في عدة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ اِنَّ اَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوْهُ ﴾ (٥٣٢)

والغالب أن يأتي هذا الوزن متعليا بالباء نحو:

﴿ قَالَ يَنْقُومُ لِمَ اسْتَعْجِلُونِ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ﴾ (٥٣٣)

والفعل في مثل هذا الموضع بمعنى مجردة .

غشى - أغشيناهم - غشاها - تغشاها - استغشوا :

قال « ابن فارس » : (الغين والشين والحرف المعتل أصل صحيح يدل على تغطية شيء بشيء ، يقال : غشيت الشيء أغشيه ، والغشاء : الغطاء والغاشية : القيامة ، لأنها تغشى الخلق بأفزعها) (٥٣٤) .

والغشاوة - مثقلة العين - غطاء القلب ، والغشاوة من المعز : الذي تغشى وجهها بياض .

وتدور معاني المادة حول مدلول السر والملابسة ، يقال : استغشى ثيابه : تغطى بها كي لا يرى ولا يسمع .

والفعل المجرد يأتي متعليا من باب (فرج) قال تعالى :

(٥٣٥) ﴿ وَلَمَّا غَشِيَهُمْ مَّوْجٌ كَالظُّلُمِ دَعَاؤُاَ اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الْفَرِيقَ ﴾

(٥٣٦) ﴿ فَأَرْقَبَ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ ۝ يَغْشَى النَّاسَ ﴾

(٥٣٢) النحل ١ .

(٥٣٣) النمل ٤٦ .

(٥٣٤) معجم مقاييس اللغة ٤/ ٤٢٥ باب الغين والشين وما ينظمها .

(٥٣٥) لقمان ٣٢ .

(٥٣٦) الدخان ١٠ .

وقد يأتي المفعول محذوفا كما في قوله تعالى :

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ (٥٣٧)

قيل : (ومفعول يغشى محذوف فاحتمل أن يكون النهار كقوله :

﴿ يَغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ ﴾ وأن تكون الشمس كقوله : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾ (٥٣٨)

و يتعدى الفعل إلى مفعولين بزيادة الهمزة نحو :

(يَغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٥٣٩)

أو التضعيف ، قال تعالى :

﴿ إِذَا يَغْشَىكَ الْغَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ (٥٤٠)

وجاء الفعل متعديا على وزن (تفعل) في قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا تَفَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا ﴾ (٥٤١)

وجاء على وزن (استفعل) في موضعين ، قال تعالى :

﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يُلُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ

مَا يُبْسِرُونَ وَمَا يَأْلُونَهُمْ عَلَيْهِمْ بَدَاَتِ الصُّدُورِ ﴾ (٥٤٢)

(٥٣٧) الليل ١ .

(٥٣٨) النهر للماء على هامس البحر المحيط ٨/٤٨٢ .

(٥٣٩) الرعد ٣ .

(٥٤٠) الأنفال ١١ .

(٥٤١) الأعراف ١٨٩ .

(٥٤٢) هود ٥ .

رابعاً - الاستعمال النادر:

تبين مما سبق أن الهمزة تراد كثيراً لتعليق الفعل اللازم ، ومن النادر استعمال الفعل المجرد متعدياً والمزيد بالهمزة لازماً ، قال « ابن خالويه » : (ليس في كلام العرب : أَفَعَلْتُ أَنَا وَقُلْتُ غَيْرِي إِلَّا حَرْفًا جَاءَ نَادِرًا ، لِأَنَّهُ ضِدُّ الْعَرَبِيَّةِ ، وَهُوَ أَكَبْتُ زَيْدٌ فِي نَفْسِهِ وَكَبُ غَيْرُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَكُنْتُ مُجَوِّدُهُمْ فِي النَّارِ) ... لأن كلام العرب : جَلَسَ وَأَجْلَسَ غَيْرُهُ ، وَذَهَبَ وَأَذْهَبَ غَيْرُهُ ، وَقَدْ قِيلَ : أَقْشَعَتِ الْغَيْمُ ، وَقَشَعَتْهَا الرِّيحُ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسُ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلَسْتِهِمْ) فَقَالَ : يَكُفُّ وَلَمْ يَقُلْ : يَكُفُّ) (٥١٣) .

ونقل محقق كتاب « ابن خالويه » ما ذكره صاحب المصباح في خاتمة كتابه ، قال : (وقد جاء قسم تعدى ثَلَاثِيَّةً وَفُهِيرُ بَاعِيهِ عَكْسَ الْمُتَعَارِفِ ، نَحْوُ : أَجْشَلُ (٥١٤) الطَّائِرُ وَجَفَلْتُ ، وَأَقْشَعُ الْغَيْمُ وَقَشَعَتْهُ الرِّيحُ وَأَنْسَلَ رِيَشُ الطَّائِرِ وَتَسَلَّتْهُ ، وَأَثَرَتِ النَّاقَةُ : دَرَلِبَهَا ، وَمَرَيْتَهَا ، وَأَطَارَتِ النَّاقَةُ ، إِذَا عَطَفَتْ عَلَى بَوَّاهَا وَظَلَّأَتْهَا ظَلَارًا : عَطَفْتُهَا ، وَأَعْرَضَ الشَّيْءُ ، إِذَا ظَهَرَ ، وَعَرَضَتْهُ : أَظْهَرْتَهُ ، وَأَنْقَعَ الْعَطَشُ : سَكَنَ وَنَقَعَهُ الْمَاءُ : سَكَنَهُ وَأَخَاضَ النَّهْرُ وَخَصَّتُهُ ، وَأَحْجَمَ زَيْدٌ وَحَجَمَتْهُ ، وَأَكَبَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَبَبَتْهُ ، وَأَصْبَرَمَ النَّخْلُ وَالزَّرْعُ وَصَرَمَتْهُ ، أَيْ قَطَعَتْهُ ، وَأَغْضَضَ اللَّسْبُ وَمَخَصَّتُهُ ، وَأَثْلَثُوا ، إِذَا صَارُوا بِأَنْفُسِهِمْ ثَلَاثَةً ، وَثَلَّثْتُهُمْ : صَدَرَتْ ثَالِثُهُمْ وَكَذَا إِلَى الْعَشْرَةِ ، وَأَبْشَرَ الرَّجُلُ بِمَوْلُودٍ : سُرِّيَهُ وَبَشَّرْتُهُ) (٥١٥) .

والأفعال التي وردت في القرآن الكريم على قياس : أَفَعَلْتُ وَقَعَلْتُ هِيَ .
عرض - أعرض - عرض :

قال « ابن فارس » : (العين والراء والضاد بناء تكثر فروعه ، وهي مع كثرتها ترجع إلى أصل واحد ، وهو العرض الذي يخالف الطول) (٥١٦)

(٥١٣) ليس في كلام العرب ١١٨ ، ١١٩ .

(٥١٤) أجبل الطائر : أسرع .

(٥١٥) ليس في كلام العرب هامش (١) ١١٨ .

(٥١٦) معجم مقاييس اللغة ٢/٢٦٩ باب العين والراء وما يظللها .

فالمعرّض — بفتح وسكون — اسما : خلاف الطول ، ومصدرا : إظهار الشيء حتى تُعرف جهته .

والأعراض : الجبال والأودية والسحاب الذى يسد الأفق ، وعرض الحائط وعرض النهر : وسطه .

والتمريض : خلاف التصريح ، وفي المثل : (إنَّ في المقَارِضِ لندوحةً عن الكَذِبِ) ، سميت معارض لأن الكلام يخرج في معرض غير لفظه الظاهر .

والفعل الثلاثي إذا أريد به الدلالة الحسية جاء مجردا لازما ومريده متعديا يقال : عرض الشيء يُعرض من باب (كَرُمَ) فهو عرض ، وعرض الفرس في عُديوه عرضا من باب (ضرب) ، كأنه يُرى الناظر عرضه .

وأعرضت المرأة أولادها ، ولدتهم عرضا ، كما يقال : أطالت في الطول . وعرض الشيء وأعرضه : جملة عرضا .

ويأتى المجرد متعديا والمزيد لازما إذا أريد معنى الظهور ، يقال : عرض المتاع يعرضه عرضا ، من باب (ضرب) ، وأعرض لك الشيء من بعيد : إذا ظهر ، وأعرض عن الأمر : انصرف عنه أى : ولأه عرضه ، واعترض في الأمر : أدخل نفسه فيه .

والفعل الثلاثي ورد في القرآن الكريم متعديا ، قال تعالى :

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ﴾ (٥٤٧)

﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾ (٥٤٨)

﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴾ (٥٤٩)

أى أبرزناها حتى ينظر إليها الكفار ، ولو أريد إسناد الفعل إلى جهنم لقليل : أعرضت هى ، بمعنى ظهرت .

(٥٤٧) الأحزاب ٧٢ .

(٥٤٨) البقرة ٣١ .

(٥٤٩) الكهف ٦٠ .

وجاء المزيد بالهمزة لازما ، قال تعالى :

﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَسَىٰ بِنِعْمَتِنَا ۖ ﴾ (٥٥٠)

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي ۖءَايَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ ﴾ (٥٥١)

وجاء المزيد بالتضعيف مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ ۖ ﴾ (٥٥٢)

وهذا الفعل من النواحر— لأن الثلاثي يأتي متعديا والمزيد يكون لازما .

يَنْزِفُونَ :

قال « ابن فارس » : (النون والزاء والفاء أصل يدل على نضاد شيء وانقطاع ، ونَزِفَ دمه : خرج كله . والسكران نَزِيف ، أى نُزِفَ عقله والنَزَفُ : نزح الماء من البئر شيئا بعد شيء ، وأنزفوا : ذهب ماء بشرهم ، وأنزفوا : انقطع شرابهم والنزفة : الغرفة ، ونَزِفَ الرجلُ في الخصومة : انقطعت حجته (٥٥٣) .

والفعل (نزف) ، يأتي متعديا ، يقال : نَزَفْتُ ماءَ البئر ، إذا نزحته كله .

وقد يأتي المزيد بالهمزة في معنى المجرد ، يقال (٥٥٤) : نَزَفَ الرجلُ عَبرَتَهُ وأنزفها بمعنى واحد ، ونزف البئر وأنزفها ، والشائع استعمال المزيد بالهمزة لازما نحو : أنزفت البئرأى : ذهب ماءها .

(٥٥٠) الإسراء ٨٣ .

(٥٥١) الأثام ٦٨ .

(٥٥٢) البقرة ٢٣٥ .

(٥٥٣) معجم مقاييس اللغة ٤١٦/٥ باب النون والزاء وما ينطهها .

(٥٥٤) كتاب فلت وأفلت (باب النون) .

ومذهب « اسن جنسى » (أن) نزف) من الأفعال المخالفة للعادة ، فيكون
المجرد متعديا والمزيد بالهمزة لازما ، على نحو ما ورد في القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ ﴾ (٥٥٥)

﴿ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ ﴾ (٥٥٦)

قرىء بفتح الزاى وكسرها (٥٥٦) ، فن قرأ بالفتح فالمعنى عنده : أنهم لا تذهب
عقولهم من شربها ، ومن قرأ بالكسر فعلى أحد معنيين ، إذ يقال : أنزف الرجل :
إذا ذهب عقله من السكر ، وأنزف فنيئت خمره .

ولم يرد الفعل في القرآن الكريم في غير هذين الموضعين .

[٥٥٥] الصافات ٤٧ .

[٥٥٦] الواقعة ١٩ .

[٥٥٧] معالى القرآن ٢/٣٨٥ ، حجة القراءات ٦٠٨ .

التقاء المزيد والمجرد في المعنى

نبيه الصرفيون إلى أن الفعل المزيد بالهمزة قد يأتي بمعنى مجردة مثل (سرى وأسرى) ، وهذا القول لا يؤخذ على إطلاقه خاصة في القرآن الكريم ، معجزة العربية وقلة بلاغتها ، والفعل في القرآن الكريم قد يأتي بمعنى المجرد ، لكنها يشابهان ولا يتماثلان ، لأن اللفظ في كتاب الله يأخذ مكانه بقدر معلوم فلا بد أن يتأثر المعنى بزيادة المبنى ، والتقارب بين المجرد والمزيد قد يرجع إلى اختلاف اللهجات ، فيأتي الفعل في القرآن الكريم على اللغة المختارة . وقد يأتي المزيد بمعنى مجردة في اللهجة الواحدة غير أن الزيادة ينمكس تأثيرها في إطلاق دلالة الفعل أو تخصيصها ، كأن يستعمل المجرد في المحسوس والمزيد في المعنوي ، أو يكون المزيد دالا على التكثير إلى غير ذلك من الدلالات التي يكشف عنها البحث ، وسيكون عرض الأفعال موافقا للمنهج المتبع في الفصل الأول .

أولاً - المزيد بالهمزة فقط ، وهي :

(أبرم - أثمر - أحاط - أخطأ - أركسهم - أزلق - بسحكتم - أسفر -
يسسخه - أصاب - أضاء - أظفركم - أغص - أفتى - أكنتم - يلحدون -
أطر - أنصت - ينفضون - أناب - أوحى - يوفون) .

أبسم :

الإبرام : إحكام الأمر ، وأصله من أبرم الحبل وبرمه ، أى : أجاد فثله ، وقد ورد الفعل في القرآن الكريم مرة واحدة مزيدا بالهمزة ، قال تعالى :

﴿ أَمْ أَمْرُكُمْ أَهْرَاقَنَا مَبْرُومُونَ ﴾ (١)

والمعنى ، أم أبرموا أمرا يُنجيهم من عذابنا فإننا مبرمون ومعذبوهم (٢) .

والفصل في الآية الكريمة جاء بمعنى (برم) على مثال (نصر) مع ملحظ الخلاف بينها في مجال الاستعمال ، فالشائع استعمال المجرد في الماضي ، واستعمال المزيد في المعنوى كما ورد في الآية الكريمة .

وقد باتى المجرد لازما على مثال (فرح) ، يقال : برم بالأمر : شمه ، ويتعدى هذا بالهمزة كقولهم : (لا تُبْرِئْنِي بِكَثْرَةِ قُصُولِكَ) ، وهو بهذه الدلالة يختلف عما ورد في الآية الكريمة ، ومن مجازه قولهم : برم فلانٌ بحُجته ، إذا لم تحضره .
أثمر :

أثمر : حمل الشجر ، وقد يقال لكل نفع يصدر عن شيء ثمرته ، كثمرة العلم ، والعمل الصالح .

ويقال : ثمر الشجر ، وأثمر : صار فيه الثمر ، وأثمر القوم وثمروا : كثروا لهم ، وهذا يعنى أن الفعل المزيد يأتى في معنى مجرده لكن مع ملحظ الدلالة على التكثير ، ومن هنا شاع استعمال الفعل مزيدا بالهمزة على نحو ما ورد في القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ أَنْظَرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾ (٣)

﴿ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ (٤)

ولم يرد الفعل في كتاب الله العزيز في غير هذين الموضعين .

(١) الرعد ٧٩ .

(٢) معنى القرآن ٣/٣٨ .

(٣) الأنعام ٩٩ .

(٤) الأنعام ١٤١ .

أحاط :

من المادى : الحائط للبناء ، والحوط — يسكون الواو — حيط مفتول من لبنين ، فيه خرزات وهلال تشده المرأة في وسطها لثلا تصيبها العين (٥) ، ومن معنى الصيانة قالوا : حاطة : تعهد وصانه ، ومن معنى الالتفاف ، قالوا : حاطت به الخيل وأحاطت به : أهدت .

والإحاطة تكون زحسى نحو : أحطت بـكان كذا ، وتكون فى المعنوى نحو :

(١) ﴿ لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾

وقد جاء الفعل فى القرآن الكريم فى عدة مواضع مزيدا بالهمزة ، ملازما للباء ، وربما كان ذلك للدلالة على المبالغة فى الإحاطة ، قال تعالى :

﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ (٧)

﴿ أَحَاطَ بِمَا لَمْ يُحِط بِهِمْ وَبِشَيْءٍ مِنْ سَبِيلِ يَنْبِئُ بَيْنَ يَدَيْنِ ﴾ (٨)

﴿ وَأَحِيطَ بِخَبْرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّهُ عَلَىٰ مَا آتَقَىٰ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ (٩)

والفعل فى الآية الأخيرة جاء مبنيا للمجهول ، مرادا به الوقوع فى الهلاك ، وهكذا ورد فى يونس ٢٢ ، ٦٦ .

(٥) القاموس المحيط مادة (حوط)

(٦) الطلاق ١٢ .

(٧) الكهف ٢٩ .

(٨) النمل ٢٢ .

(٩) الكهف ٤٢ .

أَخْطَأَ :

الخطْأَةُ : بكسر فسكون - أرض يُخطئها المطر ويصيب أخرى قُرْبها ، ومن ثَمَّ أطلق الخطْأ على فعل الشر من غير قصد ، والفعل : أَخْطَأَ يُخطِئُ : سلك سبيل الخطأ سهواً أو جهلاً بالحكم مجاوزاً حد الصواب .

ويقال لمن تعدد الفعل : خطِئَ ، على وزن (فَرِح) ، وقد يأتي خطِئَ بمعنى أخطأ (١٠) غير أن القرآن الكريم فرق بينهما ، وجاء المزيد بالهمزة فقط في موضعين مراداً به فعل الشر من غير قصد ، قال تعالى :

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ (١١)

﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ ﴾ (١٢)

ويجوز - والله أعلم - أن يكون الغرض من زيادة الباء في الآية الثانية تضمين الفعل معنى حكمت به .

أَرْكَسَهُم :

الرَّكَسُ : يفتح الراء وسكون الكاف - قلب الشيء على رأسه ، ورد أوله على آخره يقال : أركس الله العدو رده : وقلب حاله .

والثلاثي المجرد يأتي متعلّياً من باب (نصر) ، يقال : رَكَسَ الشيءَ يَرْكُسهُ : قلبه ونكسه ، ويقال : أركسه بمعناه وهما لغتان .

وقد جاء الفعل مزيداً بالهمزة فقط في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ قَالُوا لَكَ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَانُوا ﴾ (١٣)

(١٠) كتاب فعلت وأفعلت (باب الخاء) .

(١١) البقرة ٢٨٦ .

(١٢) الأحزاب ٥ .

(١٣) النساء ٨٨ .

أُي ردهم إلى الكفر، وقرأ عبدالله وأبني (والله ركسهم) (١٤) بدون زيادة
الهمزة .

أزلسق :

الزَّلَقَةُ : الصخرة الملساء ، يقال : زلق يزلق ، من باب (فرح ونصر) زلت
قدمه فلم تستقر ، وقد يأتي المجرد متعديا ، فيقال : زلقه عن مكانه بمعنى بعده عنه ،
ومن المجاز قولهم : زلق رأسه وأزلقه : حلقه (١٥) .

و يتعدى اللازم بهمة التعدية فيقال : أزلقه بمعنى زلقه .

و يأتي المزيد بالهمزة لازما ، كقولهم : أزلق الفرس والناقة : أسقطت .

وقد جاء الفعل مزيدا بالهمزة في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ
إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿١٦﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾ (١٦)

أى : يصيبونك بأعينهم فيزيلونك عن مقامك الذى جعله الله لك (١٧) .

قرأ نافع بفتح الياء ، وقرأ الباقر بضمها ، وهما لفتان (١٨) .

يسحنتكم :

السُّحْنَت : بضم فسكون : الحرام الذى لا يحمل كسبه ، والسُّحْنَةُ من
السحاب : التى تجرف ماقرت به ، والسُّحْنَت : القشر الذى يشتأصل ، ومنه قيل :
سَحَنَت رأسه على قياس (فتح) : استأصله حلقا ، وأسحته بمعناه ، ويقال فى
المعنوى : أسحنتاهم : بلفظنا مجهودهم فى المشقة عليهم ، وسحنتاهم بمعناه . فن قال

(١٤) معاني القرآن ٢٨١/١ .

(١٥) كتاب فلب وأصلت ماب الزاى .

(١٦) القلم ٥١ ، ٥٢ .

(١٧) معاني القرآن ١٧٩/٣ .

(١٨) حجة الهراءات ٧١٨ .

هما لغتان جعلها بمعنى واحد ، ومن ذهب إلى أن سحت وأسحت لغة واحدة ، جعل (سحت) بمعنى (قشر) ، وأسحت بمعنى استأصل ، وعليه تكون الهمزة للمبالغة في معنى الفعل . وقد ورد الفعل مزيدا بالهمزة في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ (١٩)

قرأ حمزة والكسائي وحفص بضم الياء وكسر الخاء ، وقرأ الباقون بفتح الياء والخاء (٢٠) ، وهما لغتان عند الفراء .

وقد يأتي المجرد والمزيد لازما بمعنى واحد أيضا كقولهم : سحت في تجارتهم وأسحت : اكتسب السحت ، ورجل مسحوت الجوف ، إذا كان لا يشبع ، كأن ما يملؤه يستأصل في جوفه .

أسفر :

السفر : بفتح فسكون - كشف الغطاء ، وأصله من السفر بمعنى الكس ، يقال : سفر البيت ، على وزن (ضرب) ، أزال عنه السفرة وهي التراب الذي يكنس ، وسفر بين القوم : أصلح وأزال الخلاف : وسمى الكتاب سفرا لأنه يكشف عن الحقائق ، والسفر يكون في الأعيان والألوان ، والإسفار يختص بالألوان : يقال : سفر الصبح وأسفر بمعنى أضاء ، وأسفر وجهه : أشرق .

وقد جاء الفعل المزيد بالهمزة مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ وَالصَّبْحُ إِذَا اسْفَرَّ ﴾ (٢١)

(١٩) طه ٦١ .

(٢٠) حجة التراءدات ٤٥٤ ، وصان القرآن ١٨٢/٢ .

(٢١) اللئس ٣٤ .

أَسَاغُ :

السَّوَاغُ — بكسر السين — ما تَسَاغُ به القُصَّةُ ، ومنه قيل : الماء سَوَاغُ الغصص ، وسَوَّغَ الرجل : الذي يولد على أثره ليس بينها ولد .

والشلاشي المجرد يأتي لازما ومتعديا ، يقال : ساغ الشراب في الخلق : سهَّل انحذاره ، وساغ الطعام : نزل في الخلق ، و يتعدى في مثل قولهم : سَغَتِ الطعام أَسِيسَغُه (على وزن ضرب) ، وسغته أسوغه (على وزن نصر) والأجود أن يتعدى الفعل بزياة الهمزة فيقال أسغته إساغة ، على نحو ما جاء في قوله تعالى :

﴿ يَجْعَرُهُ ، وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ ، وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾ (٢٢)

ولم يرد الفعل في القرآن الكريم إلا في هذا الموضع .
تُسَطِّطُ :

الشططاط — بكسر الشين وفتحها : الطول : واعتدال القامة ، والبعد ، ومنه قولهم : شَطَّلت الدار ، من باب (ضرب ونصر) : بعدت ، والشَطَّطُ : الإفراط ، في السعد ، وبماوزة الحد في بيع أو طلب أو حكم ، وأشط أيضا يقال في المكان وفي الحكم . ومنه قولهم : شط عليه في حكمه وأشط : جار (٢٣) .

وبهذه الدلالة ورد الفعل المزيد بالهمزة مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ ﴾ (٢٤)

وقد نص الفراء على أن الشائع استعمال الفعل مزيدا ، قال : (قد يقول بعض العرب شططت علي في السوم ، وأكثر الكلام أشططت ، فلو قرأ قارىء (ولا تُشْطِطْ) كأنه يذهب به إلى معنى التباعد ، وتَشْطِطُ أيضا : العرب تقول : شطت الدار فهي تَشْطِطُ وتَشْطُ) (٢٥) .

(٢٢) إبراهيم ١٧ .

(٢٣) كتاب فلت وأصل (باب التن) .

(٢٤) ص ٢٢ .

(٢٥) معاني القرآن ١/٢٠٣ .

أَصَاب :

الصَّوْبُ : نزول المطر، وكل نازل من علو إلى أسفل فقد صاب يصوب ،
والمادة على هذا أصل في نزول الشيء واستقراره .

والشلاشي المجرد يأتي لازما ومتعليا ، فيقال : صاب المطرُ : نزل ، وصاب
الماءُ : صبّه ، و يكون بمعنى المجرد في قولهم : صاب السحابُ الموضع وأصابه :
أمطر . والمزيد بالهمزة يأتي لازما ومتعليا ، فن المتعدى قولهم : أصاب الشيء :
وجده ، وأصابه بكذا : فَبَّجَه أو ابتلاه ، وأصاب منه : أخذ وتناول .

ومن اللازم قولهم : أصاب السهمُ : إذا قصد ولم يَجُزْ ، وقد يقال صاب السهمُ
والأكثر استعمال المزيد .

وأصاب على هذا تستعمل في الخير والشر ، فالإصابة في الخير اعتبارا بالصوب ،
أى المطر ، وفي الشر اعتبارا بإصابة السهم .

وجاء الفعل في القرآن الكريم في مواضع كثيرة مرادا به الخير والشر ، من ذلك
قوله تعالى :

﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ ﴾ (٢٦)
أضياء :

الهمزة في أضياء تكون للتعدي إذا قدر دخولها على الفعل اللازم في مثل : ضاء
السراج وأضياءه .

ويمكن أن تكون للصبورية إذا جاء المزيد في معنى مجردة كقولهم : ضاء
السراج يضيء ، وأضياء يضيء ، واللغة الثانية هي المختارة .

والفعل المزيد بالهمزة ورد في ثلاثة مواضع فقط ، صرح بمفعوله في موضع
واحد ، قال تعالى :

﴿ قَلْبًا أَضَاءَتْ مَآحِلُهُ ، ذَهَبَ اللَّهُ يَنْوْرِهُمْ ﴾ (٢٧)

(٢٦) النساء ٧٦ .

(٢٧) البقرة ١٧ .

فالمهزة في الفعل للتعدي ، وفي قوله تعالى :

﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ ﴾ (٢٨)

﴿ يَكَادُ زَيْتُنَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْ نَارٌ ﴾ (٢٩)

يحتمل أن يكون الفعل في معنى مجرده ، ويحتمل أن تكون المهزة للتعدي إذا قُدِّرَ المفعول به ، وذلك جائز في هذين الموضعين لأن الفعل قد أسند إلى فاعله الحقيقي ، وهو ما ينبعث منه الضوء ، فإن جاء الفعل مستندا إلى الفاعل على جهة وقوعه منه ، نحو: أضاء المكان فهو في معنى مجرده فقط إذ لا يصح تقدير المفعول به ، ومنه قول العباس رضى الله عنه في النبي صلى الله عليه وسلم :

أَنْتَ لَمَّا ظَهَرْتَ أَشْرَقَتْ الْأَرْضُ ضُوءًا وَسُورَةُ الْأَفْصَحِ

أظفركم :

الظُّفْرُ — بضمّين وبالسكون : العظم المغطى لأطراف الأصابع ، وبالسكون فقط ، نوع من العطر القطعة منه شبيهة بالظفر .

والفعل المزيد بالمهزة يأتي في معنى مجرده فيقال : ظَفَرَهُ — بفتح العين — وأظفره : غرز ظفره في وجهه ، ومن هنا يجيء الظُّفْرُ بمعنى الفوز بالمطلوب ، فيقال رجل مَظْفَرٌ : لا يحاول أمرا إلا ظفّره ، ومنه ظَفَرَ اللهُ فلانا على فلان : وأظفره : نصره عليه ، وهذه الدلالة ورد الفعل في القرآن الكريم في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكَ وَأَيْدِيكَ عَنْهُمْ يَبْتَغُونَ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكَ عَلَيْهِمْ ﴾ (٣٠)

(٢٨) البقرة ٢٠.

(٢٩) النور ٣٠.

(٣٠) الفتح ٢٤.

وقد يأتي الفعل مسندا إلى الفاعل على جهة وقوعه منه ، فيقال : ظَفِرَ — بكسر العين — وظَفِرَ به وعليه ، فإذا دخلت الهمزة صارت للتعدية لأنها تَرَدُّ إسناد الفعل إلى فاعله الحقيقي .

أغمض :

قال « ابن فارس » : (الغين والميم والضاد أصل صحيح يدل على تَطَامُنٍ في الشيء وتداخل . فالغَمَضُ : ما تَطَامُن من الأرض ، وجمعه غموض ، ثم يقال : غَمَضَ الشيء من العلم وغيره فهو غامض ، ودار غامضة ، إذا لم تكن شارة بارزة ، ونَسَبَ غامض : لا يعرف ، وَغَمَضَ عينه وأغمضها بمعنى ... والمُغْمَضَات : الذنوب يركبها الرجل وهو يعرفها لكنه يغمض عنها كأنه لم يرها ... وأغمضت حدَّ السيف إذا رققته أي كأنك لرققته أخفيت عنه العيون) (٣١) .

والفعل الثلاثي يأتي لازما نحو: غَمَضَ في الأرض ، من باب (ضرب وقعد) : ذهب وغاب ومتعديا نحو: غمض عينه ، وكذلك المزيد يأتي متعديا فيقال : أغمض عينه ، وأغمض حد السيف : إذا رققه ، و يأتي لازما كقولهم : أغمض لى فيها بقتنى : تريد الزيادة منه والخط من ثمنه لردائه ، وهذه الدلالة ورد الفعل في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَلَا تَتِمَّمُوا أَلْهَابَهُمْ مِنْهُ تَنْفِقُونَ وَلَسُم بِأَخْذِهِ إِلَّا أَنْ تُغَمِّضُوا فِيهِ ﴾ (٣٢)

أي أنكم لا تأخذونه إلا بإغماض لردائه فكيف تصدقون به وتتقربون به إلى الله .

أقنسى :

قال « ابن فارس » : (القاف والنون والحرف المعتل أصلا ، يدل أحدها على ملازمة ومخالطة والآخر على ارتفاع في شيء .

(٣١) معجم مقاييس اللغة / ٤ / ٣٩٥ .

(٣٢) البقرة ٢٦٧ .

فالأول قولهم: قاناه إذا خالطه ، كاللوني قاني لونا آخر غيره ... ومن الباب: قَتَى الشيءَ وأَقْتَنَاهُ ...

والقَيْثُو: العذق بما عليه لأنه ملازم لشجرته ، ومن الباب المَقْتَنَةُ من الظل فيسمن لا يهزمها وهو مكان لا تصيبه الشمس وإنما سمى بذلك لأن الظل ملازمه لا يكاد يفارقه (٣٣) والثلاثي المجرد يأتي من باب (فرج) يقال: قَتَى الرجلُ يقنَى .

و يتعدى الفعل بتغيير الحركة (٣٤) ، فيقال: قَنيت المال: كسبته ، ثم يتعدى إلى مفعولين بزيادة الهمزة نحو أَقْنَاهُ الله مالا ، وقد يقال: قَنَاهُ الله مالا .

كذلك يأتي المزيد بمعنى مجرده في مثل قولهم: قَنَاهُ اللهُ وأَقْنَاهُ: أعطاه ما يرضى به ، وبهذه الدلالة ورد الفعل المزيد مرة واحدة ، قال تعالى:

﴿ وَأَتَمُّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴾ (٣٥)

أى أنه سبحانه رَضِيَ الفقير بما أَغْنَاهُ به .

أَكْنَنْتُمْ:

الِكِنٌ وَالْكِنَةُ وَالْكَنَانُ ، وقاء كل شيء وستره ، وَالْكَيْنُ: ما يُرَدُّ الحر أو البرد من الأبنية والمساكن ، ومنه: كَرَّنَ الشيءَ: صانعه أو جعله في كن ، وأَكْنَه بمعنى ستره . وقد ذكره « الزجاج » في فعلت وأفعلت والمعنى واحد . وذهب الراغب (٣٦) إلى أن الفعل الثلاثي خُصَّ بما يستره بيت أو ثوب وغير ذلك من الأجسام ، أما المزيد بالهمزة فقد خُصَّ بما يُسْتَرَى النفس ، كما ورد في قوله تعالى:

(٣٣) معجم مقاييس اللغة ٢٩/٥ .

(٣٤) البحر المحيط ٨/١٥٥ .

(٣٥) النجم ٤٨ .

(٣٦) المفردات في غريب القرآن مادة (كَنَنَ) .

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْتَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ (٣٧)

﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ (٣٨)

﴿ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ (٣٩)

ولم يرد الفعل في القرآن الكريم في غير هذه المواضع .

يُلْحِدُونَ :

الإلحاد : الميل عن القصد ، والملحد : العادل عن الحق ، يقال : لحد في الدين وألحد بمعنى مال وجار ، وقيل : لحد بمعنى جار ، وألحد بمعنى : ماري وجادل ، وقد جاء الفعل مزيدا بالهمزة في ثلاثة مواضع : قال تعالى :

﴿ وَلِلَّهِ الْأَنْبِيَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُمْ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ (٤٠)

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ﴾ (٤١)

﴿ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾ (٤٢)

والفعل مع (في) بمعنى جادل ، ومع (إلى) بمعنى : يميلون إليه ، وقد اختلف القراء في قوله تعالى : (يُلْحِدُونَ إليه) فقرأ حمزة والكسائي بفتح الياء والحاء من (لحد) ، وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الحاء من (ألحد) (٤٣) .

(٣٧) البقرة ٢٣٥ .

(٣٨) النحل ٧٤ .

(٣٩) القصص ٦٩ .

(٤٠) الأعراف ١٨٠ .

(٤١) فصلت ٤٠ .

(٤٢) النحل ١٠٣ .

(٤٣) حجة التراءات ٣٩٤ .

وقد يأتي المجرد والمزيد متعديا ، فيقال : لحد القبر (كمنع) وألحده : عمل له لحدا ، ولحد الميت وألحدته : دفنه ، ومعنى هذا أن الفعل المزيد لازما ومتعديا يأتي في معنى المجرد مع تخصيص في الدلالة والاستعمال .
أمطرنا :

المطر : الغيث النازل من السماء ، والفعل منه يأتي لازما ومتعديا نحو : مطرت السماء ، ومطرهم السماء أى أصابتهم بالمطر .

وكذلك الفعل المزيد بالهمزة يأتي لازما نحو : أمطرت السماء ، ومتعديا كقولهم أمطرهم الله ، ويستعمل في العذاب خاصة ، وهذه الدلالة ورد الفعل في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَجَازِقًا مِّنْ سَحابٍ ﴾ (٤٤)

أنصت :

الإنصات : السكوت والاستماع للحديث ، يقال : أنصت يُنصِتْ سكت سكوت مستمع ، وقد يأتي متعديا فيقال : أنصت غيره : أسكته أو سكت له يستمع لحديثه ، ومن شواهدهم على ذلك :

• إذا قالت حذام فأنصتوها • ، والرواية المشهورة فصدقوها

ويأتي الفعل مع اللام للدلالة على حسن الإنصات ، نحو : أنصته وأنصت له ، على قياس نصحه ونصح له .

وقد يأتي المجرد في معنى المزيد فيقال : نصبت الرجل ، من باب (ضرب) ، واللغة المختارة (أنصت) ، وهذه الدلالة ورد الفعل في موضعين فقط ، قال تعالى :

﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ (٤٥)

(٤٤) المجبر ٧٤ .

(٤٥) الأمراء ٢٠٤ .

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا ﴾ (٤٦)

ويتضح من الآيتين الكريمتين أن الله سبحانه وتعالى اختص قراءة القرآن بوجوب الإنصات وحسن الاستماع ، وإذا كان الجن قد تواصوا بالإنصات ، فما أوجبنا إلى الامتثال لهذا الأمر .

أنفـض :

الـنَّفْضُ — بفتح فسكون — كل حركة في ارتجاف ، وكلٌّ من الفعل المجرد والمزيد بالهمزة يأتي لازماً ومتعلياً ، فن الـلازم قولهم : نفض الشيء ، على قياس (نصر وضرب) ، وأنفـض الشيء بالرفع : تحرك واضطرب ، ومن المتعدى قولهم نفض فلان رأسه وأنفضه : أى حركه إلى فوق وإلى أسفل إنكاراً أو سخرية أو تعجباً ، وقد ورد الفعل على هذا التحوف موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ فَيَنْفَضُّونَ إِلَيْكَ رُكُودًا وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ ﴾ (٤٧)

قال الفراء : وإنما سُمِّيَ الظِّلِمُ نَفْضًا لأنه إذا عجل مشيه ارتفع وانخفض (٤٨) .

أهـل :

الـهـلـال : غُرَّة القمر ، وما استقوس من النُّجُجِ ، وأهـلُّ الرجلُ : فرح وصاح عند رؤية الهلال ، ثم استخدم للدلالة على رفع الصوت عامة ، يقال : أهـلُّ الصبى : رفع صوته بالبكاء ، وهـلُّ السحاب : قطر مطراً له صوت ، وهـلُّ المطرُ وأهـل : اشتد انصبابه ، وأهـل بالذبيحة : رفع صوته بذكر اسم ما يُعبد عند ذبحها ، وكان الإهلال ضَمَنَ معنى التقرب فعُدَى للذبيحة بالباء .

وقد ورد الفعل المـزـيد بالهمزة في أربعة مواضع فقط ، وجاء في جميعها مبنيًا

(٤٦) الأحقاف ٢٩ .

(٤٧) الإسراء ٥١ .

(٤٨) معاني القرآن ١٢٥/٢ .

للمجهول ملازما للباء ، قال تعالى :

- ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِرِ وَمَا أَهْلُ بِهِ لَعَنَ اللَّهُ بِهِ ﴾^(٤٩)
﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخَيْزِرِ وَمَا أَهْلُ لَعَنَ اللَّهُ بِهِ ﴾^(٥٠)
﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِدٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً
أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَيْزِرٍ فَإِنَّهُ رَجَسٌ أَوْ فِسْقًا أَهْلُ لَعَنَ اللَّهُ بِهِ ﴾^(٥١)
﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِرِ وَمَا أَهْلُ لَعَنَ اللَّهُ بِهِ ﴾^(٥٢)

والفعل في جميع المواضع جاء مرادا به الإهلال لغير الله تعالى .

أَسَاب :

قال « ابن فارس » : (النون والواو والباء كلمة واحدة تدل على اعتياد مكان
ورجوع إليه ... و يقال : إِنَّ السُّؤْبَةَ : النَّحْل ... وسميت به لرعيها ونوبها إلى
مكانها)^(٥٣) .

والتَّوْبُ — بفتح وسكون — نزول الأمر ، والقرب .

ومن معنى النزول قالوا : تَابَ الْأَثَرُ نَوْبًا وَنُوبَةً نَزَلَ ، وناب عنه : نزل في
مكانه أو قام مقامه ، وأنبته عنه : أفتته مقامه .

ومن معنى القرب ، قالوا : تاب إلى الله وأتاب إليه : تاب ورجع متقربا إلى
الله بالطاعة ، وتقبل : تاب لزم الطاعة وأتاب : تاب ورجع ، وهذه الدلالة جاء

(٤٩) البقرة ١٧٣ .

(٥٠) المائدة ٣ .

(٥١) الانعام ١٤٥ .

(٥٢) النحل ١١٥ .

(٥٣) معجم مقاييس اللغة ٣٦٧/٥ .

الفعل المزيد بالهمزة في عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَتَتْهُ فَلَا تُصَلِّيهِ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾^(٥٤)

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ ﴾^(٥٥)

أوحى :

الوحى : الإشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام الخفى ، يقال : وَحَّيت إليه الكلام وأوحيته ، فيتعدى الفعل إلى المَوْحَى مباشرة وإلى الموحى إليه بحرف الجر.

وقد يستعمل المجرى إلى المَوْحَى فقط كقولهم : وَحَّيت الكتاب ، والغالب فى المزيد أن يأتى متمديا إلى المَوْحَى إليه بحرف الجر (إلى) ، على نحو ما ورد فى القرآن الكريم فى كثير من المواضع ، ومنه قوله تعالى :

﴿ أَكَاَنَ لِلنَّاسِ حُبُّهُ أَنْ أُوحِيَ إِلَيْكَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ ﴾^(٥٦)

أوفض :

الإيفاض : الاسراع ، وأصله أن يعدو من عَلَيْهِ الوَفْضَة ، وهى جمعة السهام إذا كانت من آدم لاختشبت فيها .

قال « ابن فارس » : (الواو والفاء والضاد ثلاث كلمات متباينة ، الأولى : أوفض إيفاضا : أسرع ، والثانية الأوفاض : يَفْرِقُ من الناس ، والثالثة : الوفضة : الكناية)^(٥٧) .

والفعل الثلاثى يأتى لازما ، فيقال : وفضت الإبلُ : بمعنى أسرعت ، ويتعدى بالهمزة كقولهم : أوفض الدابة إذا طردها وجعلها تسرع .

(٥٤) ص ٢٤ .

(٥٥) هـ ٨٨ .

(٥٦) يونس ٢ .

(٥٧) معجم مقاييس اللغة ٦ / ١٣٠ .

و يأتى المزيد بمعنى مجردة إذا أسند للعاقل ، وهذه الدلالة ورد الفعل في القرآن الكريم مرة واحدة قال تعالى :

﴿يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ مِرَآءًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِصُونَ﴾ (٥٨).

قرأ ابن عامر وحفص (نُصُب) بضم النون والصاد جمع نصاب أو جمع نُصُب ، وهى الأوثان التى كانوا يعبدونها من دون الله ، وقرأ الباقون بفتح النون وسكون الباء على الأفراد ، أى كأنهم إلى علم منصوب يستبقون ، وقرأ أيضا بضم التون وسكون الصاد وهما لغتان (٥٩).

• • • • •

قائما - الأفعال التى ورد منها المجرد ومزیده بالهمزة وهى :

(أثر - آثر) ، (بدأ - يُبدى) ، (جرم - أجرم) ، (خير - يُخسر) ،
(سر - أسر) ، (سرى - أسرى) ، (صدر - يُصدر) ، (مد - أمد) ، (هم -
أهنتهم) ، (نعيا - أوعى) .

أثر - آثر :

الأثر - سمة تجعلها الأعراب فى باطن تخف البعير ليعرف أثره فى الأرض ،
و يطلق على بقية الشيء ، وعلى الخبر المأثور عن السابقين .

قال «ابن فارس» : (والأثر الاستقفاء والإتباع ... ولا يُشتق من حروفه
فعل فى هذا المعنى ، ولكن يقال : ذهب فى أثره ، ويقولون : (تَدَغُ التَّيْنُ وتَطْلُبُ
الْأَثَرَ) يضرب لمن يترك السهولة إلى الصعوبة) (٦٠) .

والفعل المجرد يأتى من باب (ضرب ونصر وفرح) يقال : أثر العلم
والحديث - بفتح العين - نقله ، وأثر أن يفعل كذا - بكسر العين : فصل .

(٥٨) المارج ٤٣ .

(٥٩) حجة القراءات ٧٢٤ .

(٦٠) معجم مقاييس اللغة ١/ ٥٣ .

و يأتي المزيد بالهمزة في معنى المجرد ، فيقال : أقرأن يفعل كذا وأثير وآثر :
كله بمعنى فضل وقدم .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ﴾ (٦١)

والمعنى : يتقل عن السابقين .

وجاء المزيد بالهمزة في خمسة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ أَثَرْنَا اللَّهَ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخٰطِئِينَ ﴾ (٦٢)

﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٦٣﴾ وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ (٦٣)

وآثر هنا بمعنى (فضل) وهو بتعدى للمفضل مباشرة ، وللمفضل عليه بحرف
الجر ظاهرا كما في الآية الأولى ، أو مقدرا كما في الآية الثانية ، والمعنى : بل
تؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة .

ببدأ – يبدئ :

البداء : فعل الشيء أول ، أو تقديمه على غيره ، ومنه قيل : هو بئله بنى فلان ،
أي سيدهم والمقدم عليهم .

والفعل المجرد يأتي لازما نحو

﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَثَاءِ أَخِيهِ ﴾ (٦٤)

(٦١) المدثر ٢٤ .

(٦٢) يوسف ٩١ .

(٦٣) الأعلى ١٦ .

(٦٤) يوسف ٦٤ .

و يأتي معتديا كما في قوله تعالى :

﴿ اللَّهُ يَسُدُّوا أَلْفَاقَهُمْ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ ﴾ (٦٥)

و يأتي المزيد بالهمزة في معنى المجرد المتعدي ، فيقال : بدأ الشيء وأبدأه فعله ابتداء (٦٦) قال تعالى

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ (٦٧)

وقد يأتي لازما كقولهم : أبدأت من أرض إلى أخرى : خرجت منها إلى غيرها .

وقد ورد الفعل في القرآن الكريم مجردا ومزيدا في عدة مواضع .

جـرم - أجـرم :

الجَرم - بفتح وسكون - قَطْع الثمرة عن الشجر ، والجُرْامة : ردىء الثمر المحروم جعل بناؤه بناء النفاية ، ومنه قيل : جَرم يجرم - بفتح العين في الماضي وكسرهما في المضارع - إذا قطع ، وهو الأصل . وجرمه على كذا : حمله عليه ، وجَرمه كَسَبه كأنه اقتطع الذي يحوزه ، واستعير ذلك في اكتساب المكروه .

والشلاشي المجرد يأتي لازما ، فيقال جرم بمعنى حق ، لأن الحق يقطع عليه ، وجرم فلان وأجرم بمعنى أذنب ، وبهذه الدلالة فقط ورد الفعل المزيد بالهمزة .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع كلها بصيغة المضارع المؤكد بالنون بعد الطلب ، قال تعالى :

﴿ وَيَقْرَأْ لَّا يَجْرِمَنَّكَ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكَ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمُ نُوحٍ ﴾ (٦٨)

(٦٥) يونس ٣٤ .

(٦٦) كتاب صنف وأصنفت (دار الباء) .

(٦٧) التكرير ١٩ .

(٦٨) هود ٨٩ .

﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ﴾^(٦٩)

﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْلَمُوا ﴾^(٧٠)

والفعل في الآية الأولى بمعنى كسب ، وفي الآية الثالثة بمعنى حمله على كذا ، وفي الآية الثانية يحتمل الداليتين ، والمعنى لا يكسبنكم بغض قوم أن تفعلوا شرا ، أولا يحملنكم بغضهم على كذا ، وقرئ بغض الياء من (أجرم) المزيد^(٧١) .

والفعل المزيد ورد في خمسة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴾^(٧٢)

خسر - يخسر :

الفعل المجرد يأتي من باب (فرج) لازما ومتعديا كقولهم خسر الرجل : ضل أو نقص رأس ماله ، وخسرت تجارتها : كسدت ، وخسر ماله : ضيعه .

و يأتي من باب (ضرب) متعديا ، يقال : خسر الوزن أو الكيل نقصه ، ومثله خسرت الميزان وأخسرت^(٧٣) .

والمزيد بالهمزة يأتي بهذه الدلالة كقولهم : كَلَّته فأخسرت أي نَقَصْتُهُ ، والثلاثي المجرد ورد في القرآن الكريم لازما ومتعديا من باب (فرج) ، قال تعالى :

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُحْسِرُ الْمُبْطِلُونَ ﴾^(٧٤)

﴿ وَمَنْ خَسَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ ﴾^(٧٥)

(٦٩) المائة ٢ .

(٧٠) المائة ٨ .

(٧١) معاني القرآن ١/ ٢٩٩ .

(٧٢) اللطيفين ٢٩ .

(٧٣) كتاب فست وأصلت (باب الحاء) .

(٧٤) الجالية ٢٧ .

(٧٥) الأعراف ٩ .

وجاء المزيد بالهمزة في موضعين ، قال تعالى :

﴿ وَأَقِيمُوا الزُّنْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْعِمَارَ ﴾ (٧٦)

﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ (٧٧)

والهمزة في يُخْسِرُونَ ، إما أن تكون داخلية على المتعدي ، فيكون التقدير يخسرون الناس الكيل والوزن ، وإما أن يكون الفعل المزيد في معنى المجرد المتعدي إلى مفعول واحد كما يدل على ذلك ظاهر الآية .

سسر - أسسر :

الإسرار : خلاف الإعلان ، يقال : أسر الشيء : كتمه وأظهره ، وهو من الأضداد ، و يقال : سرته أسيره ، من باب (ضرب) بمعنى كتمته أو أعلنته ، والسر خالص الشيء ، ومنه (السرور) لأنه أمر خال من الحزن ، والفعل سره يسره ، من باب (نصر) و (الشرسور) (٧٨) : العالم الفطن بأسرار الأمور .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة قال تعالى :

﴿ قَالَ اللَّهُ يَقُولُ إِنِّي بِقَرَّةٍ صَفَرَاءُ فَاقْعَ لَوْنَهَا سِرَّ النَّظِيرِ ﴾ (٧٩)

وهو من السرور . وجاء المزيد في عدة مواضع مراداً به غالباً معنى الإخفاء ، قال تعالى :

﴿ وَأَسِرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ أَجْهَرُوا بِهِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (٨٠)

(٧٦) الرحمن ٩ .

(٧٧) المطففين ٣ .

(٧٨) معجم مقاييس اللغة ٦٧/٣ .

(٧٩) البقرة ٦٩ .

(٨٠) الملك ١٣ .

و يؤكد هذه الدلالة مجيء الفعل في مقابل الجهر بالقول .

ويحتمل أن يكون الفعل مراداً به معنى الإظهار في قوله تعالى :

﴿ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ۖ ﴾ (٨١)

قال « أبو حيان » ، (وأسروا من الأضداد تأتي بمعنى أظهر ... وتأتي بمعنى أخفى وهو المشهور فيها ، ويحتمل هنا الوجهين .

أما الإظهار فإنه ليس بيوم تصبر ولا تجلد ، ولا يقدر فيه الكافر على كتمان ماناله .

وأما إخفاء الندامة ، فلأنهم بهتوا لرؤية ما لم يخطر ببالهم ، الأمر الذي أسكتهم وأوهن قواهم) (٨٢) .

فالفعل أسريأتى بمعنى المجرد والمشهور استعمال المزيد .

سرى - أسرى :

١- سرى : سير الليل عامته ، أو كلبه ، يقال سريت وأسريت بمعنى واحد (٨٣) . والمزيد لغة أهل الحجاز ، وفي المثل : ذهبوا إسرء قُتْعَدَة ، وذلك لأن القنفذ يسرى ليّله كُتْلَه لا ينাম ، ويقال : سرى يسرى إذا مضى .
والفعل المجرد جاء في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا يَسِرُّ ۖ ﴾ (٨٤)

وكذا جاء المزيد بالهمزة مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبِيدِهِ ۚ تِلْكَ ۖ ﴾ (٨٥)

(٨١) يونس ٥٤ .

(٨٢) البحر المحيط ٥/١٦٩ .

(٨٣) كتاب فقلت وأفعلت (باب السين) .

(٨٤) الفجر ٤ .

(٨٥) الإسراء ١ .

والفعل في الآية الكريمة بمعنى (سرى) عبده ، غير أن التعدية في الفعل ليست من دلالة الهمزة لكنها عن طريق زيادة الباء ، لأن سرى به وأسرى به بمعنى جعله يسرى (٨٦) .

يَصْدُرُ - يُصْدِرُ :

الصُّدْرُ : مقدم كل شيء ، ومنه صدر الإنسان للجراحة ، وصُور الوادي وصدائره : أعاليه ، وبعد الإنتهاء إلى أعالي الوادي يكون الرجوع فقيل : الصُّدْر عن كل شيء (بالتحريك) : الرجوع والإنصراف ، وقد يختلف معنى الصدور باختلاف حرف التعدية ، فيقال : صدر عن المكان ، من باب (ضرب) : رجع عنه ، وصدور إليه : ذهب إليه .

و يتعدى الفعل مباشرة وبالهمزة يقال : أصدر غيره ، وصدره ، والأول أعلى .
والثلاثي ورد في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ يَوْمَئِذٍ يُصْدِرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لَّيْرًا أَعْمَلَهُمْ ﴾ (٨٧)

قيل : الصُّدْر لا يكون إلا عن ورد ، كأنهم عند قيامهم للبحث قد صدروا عن الأرض التي وردوها بعد انقضاء آجالهم (٨٨) ، تقول العرب : صدر عن الماء وعن البلاد إذا وردها ثم شخص عنها .

وجاء المزيد بالهمزة مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأُبَوِّنَا تُبْعِثَ كَبِيرًا ﴾ (٨٩)

أى : لا نسقي حتى يرجع الرعاء مواشيهم ، وقرئ بفتح الباء من الثلاثي والمعنى : حتى يرجع الرعاء من سقيم أو يرجعون مواشيهم فيكون المزيد في معنى

(٨٦) البحر المحيط ٤/٦ .

(٨٧) الزلزلة ٦ .

(٨٨) البحر المحيط ١/٨ .

(٨٩) النقص ٢٣ .

المجرد المتعدي ، وقد يأتي الثلاثي من باب (فرح ونصر) فيقال : صَدِرَ فلان : بكسر العين : شكا صدره ، وصدر فلان فلانا : أصاب صدره ، ولم يرد الفعل في القرآن الكريم بهذه الدلالات .

مَبْدٌ - أَمَدٌ :

مَدَّ الشَّيْءُ : بَسَطَهُ فِي طَوْلٍ وَاتِّصَالٍ ، وَمِنَهُ الْمُدَّةُ لِلْوَقْتِ الْمَمْتَدِّ ، وَالْوِدَادُ : مَا يَكْتَبُ بِهِ لِأَنَّهُ يُمَدُّ بِالْمَاءِ ، وَيَسْتَعْمَلُ الْفِعْلُ فِي الْحَسِيَّاتِ وَالْمَعْنَوِيَّاتِ ، يُقَالُ : مَدَّ اللَّهُ الْأَرْضَ : بَسَطَهَا وَمَهَّدَهَا لِلْعَيْشِ عَلَيْهَا ، وَمَدَّ الظِّلُّ : نَشَرَ ، وَمَدَّ فِي عَمْرِكَ : جَعَلَ لَهُ مَدَّةً طَوِيلَةً ، وَمَدَّهُمْ فِي طُفْيَانِهِمْ ، أَهْلَهُمْ ، وَمَنْ الْجَازَ مَدَّ عَيْنِيهِ إِلَى الشَّيْءِ : نَظَرَ إِلَيْهِ مَتَمْنِيًا إِيَّاهُ . وَبِقَالٍ : أَمَدُهُ بَزِيَادَةِ الْهَمَزَةِ بِمَعْنَى زَادَهُ شَيْئًا أَوْ جَعَلَ لَهُ مَدَدًا ، أَيْ أَنَّ الْمَدَّ إِطَالَةٌ لَذَاتِ الشَّيْءِ ، وَالْإِمْدَادُ إِضَافَةٌ إِلَى الشَّيْءِ ، وَيَشْتَرِكَانِ فِي أَنَّهَا زِيَادَةٌ عَلَى الْمَمْدُودِ ، وَمَنْ ثُمَّ قِيلَ إِنَّ الْمَجْرَدَ وَالْمَزِيدَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، بِقَالٍ : مَدَّ الْجَيْشُ وَأَمَدَهُ : الْحَقَّ بِهِ مَا بُقِيَوه ، وَقِيلَ : تَأْتَى (مَدَّ) إِذَا كَانَتْ الزِّيَادَةُ مِنْ جِنْسِ الْمَمْدُودِ ، وَيَسْتَعْمَلُ (أَمَدٌ) إِذَا زَادَهُ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ (٩٠) .

وقد أكد الاستعمال القرآني هذا الرأي ، حيث استعمل المزداد في مقام زيادة الشيء بغير جنسه ، ومن ثم جاء الممدود به مجرورا بالباء ، من ذلك قوله تعالى :

﴿ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهٍ وَلَحْمٍ تَمَاسَّهُونَ ﴾ (٩١)

(٩٢)

﴿ أَنْتَ يَكْفِيكَ أَنْ يُمَدِّدَ رَبُّكَ رَبُّكُمْ يَلَنَنَّ الْفِتْرَةِ مِنَ الْمَلَكَةِ مُتْرِكِينَ ﴾

(٩٠) البحر المحيط ١/ ٦٣ .

(٩١) الطور ٢٢ .

(٩٢) آل عمران ١٢٤ .

وجاء الثلاثي المجرد في عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمْدُّ مِنْ يَدَيْهِ سَبْعًا لَاجْتَمَعَتْ مَا نَفَعْتُ كَلِمَتُ اللَّهِ ﴾ (١٣)

هَسَمٌ - أَهْمَتُهُمْ :

قال « ابن فارس » : (الهاء والميم أصل صحيح يدل على ذؤوب وجريان ...
منه قول العرب : همنى الشيء : أذا بتى ...

ومن الباب : الهِم : الرجل المسن ، والمرأة هِمة ، كأنها قد ذابا من الكبر (١٤)
والهَمُّ : الحزن أو ما هممت به . والفعل الثلاثي يأتي متعدبا يقال : هَمَّ الشَّحَمَ
بِهَمِّهِ - من باب (نصر) : أذابه ، ومنه قيل : هَمَّهُ السقم : أذابه وأهلكه .

و يأتي الفعل مع حرف الجر كقولهم : هم بالفعل ، إذا نواه ، وعزم عليه .

و يأتي المزيد بالهمزة في معنى المجرد نحو : همه الأمر وأهمه ، إذا شغله وأحدث
له قلقا .

وهذه الدلالات ورد الفعل في القرآن الكريم مجردا ومزيذا . فن المجرد قوله
تعالى :

﴿ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ﴾ (١٥)

﴿ وَوَعَدْتُ كُلَّ أُمَّةٍ مِنْ رُسُلِهِمْ لَنُتَاخَذُوهُ ﴾ (١٦)

(١٣) لقمان ٢٧ .

(١٤) معجم مقاييس اللغة ١٣/٦ .

(١٥) المائدة ١١ .

(١٦) غافر ٥ .

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ ﴾ (١٧)

أما المزيد فلم يرد إلا مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾ (١٨)

وقد اختلف المفسرون في توجيه معنى : (أهمتهم أنفسهم) (١٩) ، قيل : هو من همّة السقم بمعنى أهلكه ، أى أن نفوسهم المريضة قد جلبت إليهم خوف القتل ، وقيل : هو من هم بالشىء إذا أراذ فعله ، والمعنى أنهم قد أهمهم خلاص أنفسهم فقط .

تعباً - أوعى :

قال الزجاج : يقال : وَعَيْتُ العلم إذا حفظته وأوعيت الشىء إذا جعلته فى الوعاء .

والوعاء : ظرف الشىء الذى يحفظ فيه ، و يقال لصدر الرجل : وعاء علمه تشبيهاً بذلك ، ومنه يقال : وَعَى الحديث وأوعاه : حفظه وتدبره . وعى الشىء فى الوعاء وأوعاه : جمعه فيه . قال « عبيد بن الأبرص » :

الْخَيْرُ يَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّرُّ أَخْبَيْتُ مَا أَوْعَيْتُ مِنْ زَادٍ
وقد يأتى الفعل لازماً فيقال : وعى العظم إذا انجبر بعد الكسر ، وهو راجع إلى معنى التجمع .

والثلاثى المجرد ورد فى القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ لَنَجْجِلَنَّ الْكُرْثَى كُرْثَةً وَتَعِيبَا أَذُنٌ وَرِيعَةٌ ﴾ (١٠٠)

(٩٧) النساء ١١٣ .

(٩٨) آل عمران ١٥٤ .

(٩٩) البحر المحيط ٨٧/٣ .

(١٠٠) الحاقة ١٢ .

وجاء المزيد بالهمزة في موضع واحد . قال تعالى :

﴿ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ۖ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴾ (١٠١)

والفعل المزيد وإن التقى في دلالة مع الفعل المجرد فإن الاستعمال القرآني يفرق بينهما حيث جاء الثلاثي مراداً به الوعى المعنوى ، أما المزيد فجاء مراداً به الإيعاء الحسى .

• • • •

ثالثاً — ماورد منه صيغتان أو أكثر من صيغ الزوائد ، وهى :

(أ) (أراد — راود) ، (أشار — شاور) ، (يطبقونه — سيطوقون) ، (أيقن — استيقن) .

(ب) (جمع — أجمع — اجتمع) ، (أحب — حب — استحب) ، (حس — أحس — تحسس) ، (خفى — أخفى — يستخفون) ، (أدبر — يدبر — يتدبرون) ، (عز — أعز — عزز) ، (يقبل — أقبل — تقبل) ، (مسك — أمسك — استمسك) ، (تمنى — مناه — تمناه) ، (نشر — أنشر — تنتشرون) ، (نظر — أنظرهم — انتظر) ، (نكر — أنكر — نكر) .

(ج) (أبان — بين — تبين — استبان) ، (حكى — أحكى — حكى — تحكى) ، (أوفى — وفى — توفاه — يستوفون) ، (أطاع — طوع — تطوع — استطاع — استطاع) .
وهذا تفصيل الحديث عنها :

أراد — راود :

قال « ابن فارس » : (الرء والواء والذال معظم بابه يدل على مجىء وذهاب من انطلاق في جهة واحدة ، تقول : راوڈته على أن يفعل كذا : إذا أردته على فعله ... والرياد : اختلاف الإبل فى المرعى مقبلة ومدبرة .

زادت تروود ريبادا... ومن السباب الإرواد في الفصل : أن يكون رويدا (١٠٢).

وشاع استعمال الفعل المزيّد بالهمزة في مثل قولهم : أراد الشيء : شاءه ومال إليه ، وقد يقال : راد الشيء : طلبه .

و بنأى الفعل على وزن (أفعل) بتصحيح العين فيقال : أروده بمعنى أمهله . كما رآنى على وزن (فاعل) للدلالة على المولاة في طلب الشيء .

وفد ورد الفعل في القرآن الكريم مزيّدا بالهمزة أو الألف في عدة مواضع ، فمن المزيّد بالهمزة قوله تعالى :

﴿ تَوَارَدَ آلَهُ أَنْ يَجِدَ وَلَدًا لِأَصْطَفَى مِمَّا يَخْتَارُ مَا يَسَاءُ ﴾ (١٠٣)

ومن المزيّد بالألف قوله تعالى :

﴿ قَالُوا سُرُّودٌ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَعِلُونَ ﴾ (١٠٤)

أشور-شاور:

الدلالة الحسية للمادة تفيد معنى إظهار الشيء وعرضه ، وقد استعمل العرب الفعل المزيّد بمعنى مجرد في قولهم : شار العسل وأشاره : اجتثاه واستخرجه من خلاياه ، وشار الخيل وأشارها وشورها : عرضها على مشترها ليتبين ما فيها ، وقد يأتي المزيّد متعلّيا بالحرف كقولهم : أشار النار ، وأشار بها : رفعها : وأشار عليه بكذا أبدى له رأيا ، وأشار إليه : أو ما إليه من قولهم : المٌشير مرادها بها السبابة ، وربما كان الغرض من زيادة الحرف تضمين اللفظ معنى الفعل الذى يتعدى بهذا الحرف .

(١٠٢) معجم مقاييس اللغة ٤/٢٧٥ .

(١٠٣) الزمر ٤ .

(١٠٤) يوسف ٦١ .

والفعل المزيد بالهمزة جاء في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ فَأُشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ (١٠٥)

وقد جاءت (إلى) جارة للمشار إليه لتضمّن الفعل معنى (أومأت) .

وجاء المزيد بالألف مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ فَكَأَفُ عَنَّهُمْ وَاسْتَغْفِرُ لَهُمْ وَشَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ (١٠٦)

وزيادة الألف في الفعل للدلالة على المشاركة .

يُطِيقُونَه — سيطوقونه :

الطوق : ما يحيط بالعنق خُلقة كطوق الحمام ، أو صَنعة كطوق الذهب ونحوه .
ومنه يأتي المضعف مراداً به الحقيقة أو المجاز ، يقال : طوّقه كذا : جعله له طوقاً ،
وطوقته : كلّفته وحملته .

والطاقة : اسم لمقدار ما يمكن للإنسان أن يفعله بمشقة . ومنها يأتي الفعل مجرداً
ومزيداً بالهمزة ، كقولهم : طاق يطوق طوقاً ، وأطاق يُطِيق إطاقة .
والمزيد بالهمزة ورد في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ (١٠٧)

أى يتحملون الصيام بمشقة : والفعل في الآية الكريمة جاء في معنى الجرد مع
ملحظ المبالغة في دلالة المزيد .

(١٠٥) مرق ٢٩ .

(١٠٦) آل عمران ١٥٩ .

(١٠٧) البقرة ١٨٤ .

وجاء الفعل بتضعيف العين مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا يَخْلُقُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ (١٠٨)

أى سيلزمون عقابه إلزام الطوق ، فهو محمول على المجاز (١٠٩) . والزيادة في الفعل للدلالة على صيرورة عقاب ما بخلوا به يوم القيام شبيها بالطوق في أعناقهم .

أيقن - استيقن :

اليقين : نقيض الشك ، والفعل الثلاثي يأتي من باب (فرح) لازما ومتعديا يقال : يقين الأمر : ثبت واتضح ، و يَفِئَتِ الأمر وأيقنته وتيقنته واستيقنته بمعنى واحد ، فالمز يد بالهمزة يأتي في معنى المجرد المتعدي : و يكثر معه زيادة الباء على نحو ماورد في القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ يَذَرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾ (١١٠)

و يأتي (استفعل) بمعنى (أفعل) مع ملحظ الحرص على تحرى اليقين ، قال تعالى :

﴿ وَجْهَدُوا بِهَا وَأَسْتَيْقِنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُورًا ﴾ (١١١)

ب) جمع - أجمع - اجتمع :

الجمع : ضم الشيء المتفرق بتقريب بعضه من بعض ، يقال : جمع الشيء وأجمعه وجمعه فاجتمع ، وأكثر ما يستعمل المجرد في الأعيان ، وبعضهم يقول : جمعت أمرى والأكثر في المعانى استعمال (أجمع) ، وفي الحديث الشريف : (من لم يُجْمَعْ الصَّيَّامُ مِنَ اللَّيْلِ فلا صِيَامَ لَهُ) ، والمراد إحكام النية والعزيمة .

(١٠٨) آل عمران ١٨٠ .

(١٠٩) البحر المحيط ١٣٩/٣ .

(١١٠) الرعد ٢ .

(١١١) الفل ١٤ .

وقد ورد في القرآن الكريم الثلاثي المجرد ، ومزیده بالهمزة والمزید بهمزة الوصل والتاء ، قال تعالى :

﴿ قَتَلْنَا فِرْعَوْنَ بِجَمْعِ كَيْدِهِمْ أَنِّي ﴾ (١١٢)
 ﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْتُكَ وَالْأَوَّلِينَ ﴾ (١١٣)

وتدل الآيات على أن (جمع) تستعمل في المعاني والأعيان .
 وجاء المزيد بالهمزة في قوله تعالى :

﴿ فَلَبَّ دَهْبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْحَبِيبِ ﴾ (١١٤)
 ﴿ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴾ (١١٥)

﴿ فَأَجْمَعُوا كَيْدَهُمْ فَمِنْ أَتْوَا صَفًا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ أَسْتَعْلَى ﴾ (١١٦)

وتدل الآيات على أن (أجمع) يستعمل في مقام اجتماع الرأي على الشر .
 وأغلب الظن أن (اجتمع) يأتي مطاوعا لأجمع لأنه ورد مستعملا في جانب الشر ،
 قال تعالى :

(١١٧)
 ﴿ قُلْ لِّينِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ﴾
 ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَبِئْسَ خَلْقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ ﴾ (١١٨)

(١١٢) طه ٦٠ .

(١١٣) الرسائل ٣٨ .

(١١٤) يوسف ١٥ .

(١١٥) يوسف ١٠٢ .

(١١٦) طه ٦٤ .

(١١٧) الإسراء ٨٨ .

(١١٨) الحج ٧٣ .

أحب - حُبٌّ - استحب :

الفعل الثلاثي يأتي لازما ومتعديا ، فاللازم يأتي بضم العين وكسرها ، يقال : حُبُّ إليه كذا بمعنى صار حبيبا أو محبوبا .

والمستعدى يأتي بفتح العين و يكون بمعنى (أفعل) ، يقال : حبته وأحبته بمعنى واحد ، أى أن المزيد بالهمزة يأتي بمعنى المجرد المفتوح العين .

والذى ورد فى القرآن الكريم المزيد بالهمزة فقط مستعملا فى الخير والشر والمعانى والذوات ، قال تعالى :

﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (١١٩)

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ (١٢٠)

و يأتي (استحب) بمعنى (أحب) ، غير أنه ورد فى القرآن الكريم مرادا به إشارا المكروه ، ومن ثم جاء متعديا بحرف الجر (على) ، قال تعالى :

(١٢١)

﴿ لَا تَقْبَلُوا عِبَادَةً مِنْكُمْ عَلَيْهِمْ كَمَا تَقَبَّلْتُمْ مِنْ آبَائِهِمْ إِنَّهُمْ أَسْحَبُوا السَّيْمَةَ عَلَى الْإِيمَانِ ﴾

(١٢٢)

﴿ وَأَمَّا جُمُودٌ فَهَدَيْتَهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ﴾

(١٢٣)

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ﴾

(١١٩) آل عمران ١٥٩ .

(١٢٠) النور ١٩ .

(١٢١) التوبة ٢٣ .

(١٢٢) فصلت ١٧ .

(١٢٣) البقرة ١٠٧ .

والمزيد بالتضعيف ورد في موضع واحد مراداً به حب الخير، قال تعالى :

﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِّ الْبَكْرِ الْإِيمَنَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ۖ ﴾ (١٢٤)

حسن - أحسن - تحسن :

الحسيس : الصوت الخفى ، قال تعالى :

﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَةً ۖ وَهُمْ فِي مَا شَأْنُهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَخْطِفُونَ ۖ ﴾ (١٢٥)

والفعل الثلاثي يأتي من باب (نصر) ، ويأتي المزيد بالهمزة معناه ، يقال :
حسن بالشئ ، وأحسه وأحسن به : شغره به ، أو علمه .

وذكر « الراغب » في المفردات (١٢٦) أن (أحسن) يقال على وجهين :
أحسسته بمعنى أصبته بجسٍّ ، وهو المشهور . أحسسته : بمعنى أصبت حاسته نحو
كبدته . ومن ثم عُبر به عن القتل لأن إصابة الحاسة قد يتولد منها القتل ، وهذه
الدلالة ورد الثلاثي المجرد في القرآن الكريم في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ أَخَذْتُم بِأَيْمَانِكُمْ ۖ ﴾ (١٢٧)

وجاء المزيد بالهمزة في ثلاثة مواضع متعلية بنفسه إلى المفعول به ، قال
تعالى :

﴿ فَلَمَّا أَحْسَسَ عَيْنُهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ ﴾ (١٢٨)

﴿ فَلَمَّا أَحْسُوا بِأَسَاسَتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ۖ ﴾ (١٢٩)

(١٢٤) المحسرات ٧ .

(١٢٥) الأنبياء ١٠٢ .

(١٢٦) المفردات في غريب القرآن مادة (حسن) .

(١٢٧) آل عمران ١٥٢ .

(١٢٨) آل عمران ٥٢ .

(١٢٩) الأنبياء ١٢ .

وجاءت صيغة (تَغَلَّل) في موضع واحد مرادا بها تحرى الأخبار عن يوسف وأخيه قال تعالى :

﴿ يَلْبِسْ أَزْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ (١٣٠)

خفى - أخفى - يستخفون :

قال « ابن فارس » : (الخاء والفاء والياء أصلان متباينان متضادان : فالأول السر والثاني الإظهار .

فالأول : خفى الشيء يخْفَى وأخفِته ... إذا سترته ... والأصل الآخر خفا البرق خفوا إذا لمع ، و يكون ذلك في أدنى ضعف ، ويقال : خَفِيتُ الشيء بغير ألف إذا أظهرته) (١٣١) .

والخفيا : البرق ، ، والخافى : الجن ، والدلالة الحسية للمادة تجمع بين معنى السر والإظهار ومنه قيل : خفيت الشيء وأخفِته بمعنى كتمته وأظهرته فهو من الأضداد .

ويقال : خفا البرق يخفو خفوا ، وخفى خفيا بمعنى برق برق خفيا معترضا في نواحي الغيم ، وهذا يعنى أن الفعل الثلاثى يأتى لازما ومتعديا لإفادة معنى الظهور أو السر . ويأتى وزن (استفعل) مطاوعا (لأفعل) فيقال : أخفيت الشيء فاستخفى أو اختفى ، قيل : والأكثر (استخفى) ، (واختفى) لغة ليست بالعالية .

والثلاثى المجرد ورد في عدة مواضع : مرادا به معنى السر قال تعالى :

﴿ وَمَا يَخْنَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ (١٣٢)

(١٣٠) يوسف ٨٧ .

(١٣١) معجم مقاييس اللغة ٢/٢٠٢ .

(١٣٢) إبراهيم ٣٨ .

والمزید بالهمزة جاء كذلك مراداً به معنى الستر، إلا فى موضع واحد اختلفت فيه أقوال المفسرين وهو قوله تعالى :

﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ (١٣٣)

أى أسترها ، وذهب بعض المفسرين إلى أن الهمزة فى أخفيها للسلب ، والمعنى : زيل خفاءها كالهجرة فى أعجمت الكتاب بمعنى أزلت عجمته .

ومن المواضع التى ورد فيها الفعل مراداً به معنى الستر فقط قوله تعالى :

﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا تُعْلِنُ ﴾ (١٣٤)

وجاء وزن (استقل) فى ثلاثة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ ﴾ (١٣٥)

والمراد بالزيادة الدلالة على المبالغة فى معنى الفعل .

أدبر— يُدبِّر— يتدبرون :

الفعل الثلاثى يأتى لازماً ومتعلداً ، يقال : دبّر يدبّر ، من باب (نصر) بمعنى ذهب أو جاء آخره ، ودبر القوم (بالنصب) : صار خلفهم أو تبعهم .

والمزید بالهمزة يأتى فى معنى المجرد ، يقال : دبّر النهار وأدبر ، ودبر الصيغ وأدبر بمعنى ذهب . ومذهب الفراء أنها لغتان (١٣٦) ، ودليله على ذلك قراءة ابن عباس ومجاهد (والليل إذا دبّر) ، وقد قرىء الفعل بزيادة الهمزة (واللَّيْلُ إِذَا أَدْبَرَتْ) (١٣٧) ، كما قرىء : (واللَّيْلُ إِذَا أَدْبَرَتْ) .

(١٣٣) طه ١٥ .

(١٣٤) إبراهيم ٣٨ .

(١٣٥) النبأ ١٠٨ .

(١٣٦) معانى القرآن ٢/٢٠٤ .

(١٣٧) الدثر ٣٣ .

وقد يأتي المهموز متمديا كقولهم : أدبر الرجل (بالنصب) : جعله وراءه ،
ويأتي الفعل على وزن (فَعَلَ) و (تَفَعَّلَ) يقال : دَبَّرَ الأمر وتدبره : تأمله ونظر في
عواقبه .

والفعل المهموز ورد في القرآن الكريم في أربعة مواضع ، أسند في ثلاثة منها إلى
ضمير الكافر الذي أعرض عن الهدى ودين الحق ، وجاء في الموضع الرابع مسندا
إلى الضمير العائد على الليل كما تقدم ، قال تعالى :

﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْلَى ۚ ۝ زَاغَةً لِّلشَّوَى ۝ تَدْعُوا مَن أَذْبَرَ تَوَلَّى ۚ ۝ ﴾ (١٣٨)

والفعل المضاعف جاء في أربعة مواضع أسند في جميعها إلى الضمير العائد على
لفظ الجلالة ، قال تعالى :

﴿ يُدِيرُ الْأَمْرَ مِّنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ۚ ۝ ﴾ (١٣٩)

وجاء وزن (تَفَعَّلَ) في أربعة مواضع أيضا ، منها قوله تعالى .

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانُ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ إِلَٰهٌ لَّوَجَدُوا فِيهِ اخْتِطَافًا كَثِيرًا ۚ ۝ ﴾ (١٤٠)

عَزَّ - أَعَزَّ - عَزَزَ :

العزيز في الأصل : القوة والغلبة ، من قولهم : أرض عزَّاز : بمعنى صلبة ، والعزة :
الرفعة والمنعة .

والفعل الثلاثي يأتي بفتح العين في الماضي والمضارع ، فيقال : عَزَّيَزَ - عَزَّيَزَتْ - من
باب (ففتح) إذا قوى واشتد .

ويأتي من باب (ضرب) ، فيقال : عَزَّيَزْتُ : إذا صار عزيزا بعد ذلة .

ويأتي متمديا من باب (نصر) فيقال : عَزَّه يَعُزُّه بمعنى غلبه .

(١٣٨) المارج ١٧ .

(١٣٩) السجدة ٥ .

(١٤٠) النساء ٨٢ .

و يأتي المزيد بهمزة التعلية من اللازم فيقال : أعزه الله بمعنى قواه وأكرمه ، كما يأتي الشلائي المجرد والمزيد بالتضعيف بهذه الدلالة فيقال : عززت القوم وأعززتهم وعززتهم ، بمعنى قويتهم .

وقد ورد كل من الشلائي المجرد والمزيد بالهمزة والتضعيف مرة واحدة في القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ قَالُوا كُفِّئْنَاهَا وَعَزَّزْ فِي إِخْلَاطِهَا ﴾^(١٤١) والفعل هنا للدلالة على الغلبة .

﴿ وَتَعَزَّزْنَا مِنْ تَجَاسُّرِهِمْ أَنْ يَكُونُوا شِرَكًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾^(١٤٢)

﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اتِّخَذُوا آلِهَتَكُمُ أَهْلًا فَأَمْرًا فَكُذِّبُوا فَمَا فَعَزَّزْنَا بِآيَاتِنَا ﴾^(١٤٣)

و يتضح من الاستعمال القرآني أن التعز يزىكون عن طريق الإمداد بقوة خارجية ، أما الإعزاز فيكون بتقوية الذات — والله تعالى أعلم .

يقبل — أقبل — تقبل :

القبول بمعنى الرضى ، ومنه يأتي الفعل الثلاثي متعليا ، يقال : قبل الله التوبة على مثال (علم) : رضىها ، وقبل الشهادة صلتها ، وقبل الهدية : أخذها عن طيب خاطر ، وقد يأتي المزيد في معنى المجرد فيقال : قبل الرجل الشيء وأقبله^(١٤٤) . قال تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا أَنْ تَقْبَلَ تَوْبَتَهُمْ وَأُولَئِكَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَوْبَتَهُمْ ﴾^(١٤٥)

(١٤١) ص ٢٣ .

(١٤٢) آل عمران ٣٦ .

(١٤٣) ص ١٤ .

(١٤٤) كتاب فعلت وأقبلت (باب الفاعل) .

(١٤٥) آل عمران ٩٠ .

والإقبال : ضد الإدبار، ومنه يأتي الثلاثي لازما ، يقال : قَبِلَ — بفتح
الباء — ضد دبر، وهذه الدلالة ورد الفعل المزيد بالهمزة في القرآن الكريم ، قال
تعالى :

﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتْلَمَذُونَ ﴾ (١٤٦)

أى أن الفعل المزيد يأتى فى معنى مجردة فيقال : قَبِلَ الشيء وأقبل : ضد دبر
وأدبر والشائع استعمال الفعل مزيدا بالهمزة .
أما وزن (تَفَعَّلَ) فيستعمل فى معنى المجرد المتعدى مع ملحظ المبالغة فى معنى
الفعل ، قال تعالى :

﴿ وَأَتَىٰ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ
يُنْقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ ﴾ (١٤٧)
أَمْسَكَ — مَسَكَ — ابْتَمَسَكَ :

تَسَدَّى الشيء وأمسكه ومسك به واستمسك ، حفظه أو منعه ، من قولهم :
أرْضٌ مَسِيكَةٌ ، أى : تجبس الماء لصلابتها ، ومنه قيل : رجل مُسَكَّةٌ على وزن هُهمزة
أى يجبس ماله خشية الإنفاق .
ولم يرد الفعل المجرد فى القرآن الكريم ، وجاء المزيد بالهمزة فى عدة مواضع
مرادا به البخل كما فى قوله تعالى :

﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ نَزَاهِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ۚ ﴾ (١٤٨)

وجاء بمعنى الصيانة والحفظ فى قوله تعالى :

﴿ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ (١٤٩)

(١٤٦) القلم ٣٠ .

(١٤٧) المائدة ٢٧ .

(١٤٨) الإسراء ١٠٠ .

(١٤٩) الحج ٦٥ .

وجاء بمعنى المنع أو الحبس في قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَمْسِكُوهُمْ ضُرَارًا لَتَعْتَدُوا ﴾ (١٥١)

أما وزن (فَعَلَ) فجاء في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكَتِيبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَمْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ (١٥١)

أى يحافظون على دينهم ، والفعل قرأه الجمهور (١٥٢) بالتشديد بمعنى (تمسك) ، وهما لغتان ، وقرئ : استمسكوا وتمسكوا كما قرئ (١٥٣) يُمسِكُون من أمسك ، وهذا يفيد أنها لغات للعرب .

وأما وزن (استفعل) ، فقد ورد في ثلاثة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ ﴾ (١٥٤)

والفعل وإن كان في معنى المجرد إلا أن فيه دلالة على المبالغة في المعنى .
أمنى — مثناه — تمناه :

التمنى — بفتح الميم والتون — قدر الله ، والقصد : يقال : تمنى الله لك ما يسرك من باب (ضرب) ، أى : قدر لك ذلك ، ومنه قيل : المنى والمنية للموت ، لأنها قدر الله على عباده ، ومثناه الشيء وبه فتمناه : قرب إليه نيله ، وتمنى الكتاب قراءة ، لأن القراءة تقدير ووضع كل آية موضعها .

أما المزيد بالهمزة فأصله من التمنى : بفتح وكسر وياء مشددة : يقال : منى الرجل وأمنى ، وهما لغتان . وهذه الدلالة ورد المزيد بالهمزة في ثلاثة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ؕ أَنْتُمْ تَحْلُقُونَهُ ؕ أَمْ لَهُمْ خِلْقُونَ ﴾ (١٥٥)

(١٥٠) البقرة ٢٣١ .

(١٥١) الاعراف ١٧٠ .

(١٥٢) البحر المحيط ٤/٤١٨ .

(١٥٣) معاني القرآن ١/٣٩٩ .

(١٥٤) الزخرف ٤٣ .

(١٥٥) الواقعة ٥٨ .

ومن المزيد بالتضعيف - وهو من المنى بالتخفيف - قوله تعالى على لسان إبليس :

﴿ وَلَا ضِلَّهُمْ وَلَا ضَلَمَهُمْ وَلَا مَنِّ لَهُمْ وَلَا مَنٍّ لَهُمْ . قَلِيلٌ مِّنْ أَذَانٍ لَا تَعْمُ ﴾ ^(١٥٦)

والآية تدل بوضوح على عزم إبليس الأكيد على إضلال بنى آدم .

وجاء وزن (تفعل) في عدة مواضع مطاوعا لفعل من ذلك قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ ^(١٥٧)

نشر - أنشر - تنتشرون :

النَّشْرُ (اسما) : الريح الطيبة ، والغيم المنتشر ، (ومصدرا) خلاف الطي .

والفعل المجرد يأتي متعديا ، وكذا المزيد بالهمزة ، يقال : أنشر الله الميت ونشره بمعنى أحياه ، والغالب في معنى الإحياء استعمال المزيد بالهمزة ، والغالب في معنى البسط والنشر استعمال المجرد ، فيقال : نشر الله رحمته وأنشر الأرض بعد موتها . ومن المجرد في القرآن الكريم قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ﴾ ^(١٥٨)

ومن المزيد بالهمزة قوله تعالى :

﴿ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدِرُ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾ ^(١٥٩)
﴿ ثُمَّ أَمَّا هُوَ فَاَقْبِرُ ۖ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشُرْهُ ﴾

قرىء الفعل بزيادة الهمزة ، وقرىء نشره بغير همز ، وهما لفتان ^(١٦٠) .

(١٥٦) النساء ١١٩ .

(١٥٧) النساء ٣٢ .

(١٥٨) الشورى ٢٨ .

(١٥٩) الزخرف ١١ .

(١٦٠) البحر المحيط ٤٣٩/٨ .

ومن الخماسى قوله تعالى :

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ (١٦١) وهو لا يكون إلا لازما .

نظر- أنظر- انتظر :

قال « ابن فارس » : (النون والطاء والراء أصل صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد وهو تأمل الشيء ومعاينته ، ثم يستعار ويتسع فيه ، فيقال : نظرت إلى الشيء أنظر إليه ، إذا عاينته ... ويقولون نظرته أى انتظرته ... كأنه ينظر إلى الوقت الذى يأتى فيه ... ومن باب المجاز والالتباس قولهم : نظرت الأرض : أرث نبثها) (١٦٢) .

والفعل (نظر) يتعدى مباشرة أو بحرف جر ، يقال : نظره : رآه بعين بصره أو بصيرته . فإذا قيل نظرت إليه لم يكن إلا بالعين ، ومنه قوله تعالى :

﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾ (١٦٣)

وإذا تعدى الفعل بـ (فى) ، احتمال أن يكون تفكرا وتدبرا بالقلب ، قال تعالى :

﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (١٦٤)

ومن معنى التفكير والتدبر قيل : نظرت فلانا وانتظرته معنى أمهلته . وهذه الدلالة جاء المزيد بالهمزة فى قوله تعالى

﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ (١٦٥)

١٦١ (الجمعة ١٠ .

١٦٢ (معجم مقاييس اللغة ٥ / ٤٤٤ .

١٦٣ (الأعراف ١٤٣ .

١٦٤ (الأعراف ١٨٥ .

١٦٥ (الحجر ٣٦ ، ص ٧٦ .

ومن مجيء الفعل على وزن (افتعل) قوله تعالى :

﴿ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَانْتَظَرُوا لَهُمْ مُنْتَظِرُونَ ﴾ (١٦٦)

نكر - أنكر - نكر :

النُّكْر - بضم وسكون - الدهاء والفتنة ، والإنكار الجحود ، والفعل الثلاثي يأتي لازما ومتعديا ، فاللازم يكون من باب (شَرَف) ، يقال : نكَّر الأمر : صعب واشتد ، والمتعدى يكون من باب (فَرِح) ، يقال : نكَّر الأمر : جهله ، قيل : ولا يستعمل في أمر ولا نهى .

ويأتي المزيد بالهمزة في معنى المجرد المتعدى ، يقال : نكر الأمر وأنكره بمعنى (١٦٧) قال « الأعشى » :

وأنكرتني وما كان الذي نكرت

ولم يرد الفعل المجرد في القرآن الكريم إلا في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ فَلَمَّا رَأَوْا أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَّرُهم وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ ﴾ (١٦٨)

وكذا جاء المزيد بالتضعيف في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ قَالِ نَكِرُوا لَهَا عَرَشَهَا ﴾ (١٦٩)

أى : غيروا شكله ، ويبدو أن التضعيف في الفعل لتعدية الثلاثي اللازم .

أما المزيد بالهمزة فجاء في ثلاثة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ (١٧٠)

(١٦٦) السجدة ٣٠ .

(١٦٧) كتاب فطت وأفطت (باب التوب) .

(١٦٨) هود ٧٠ .

(١٦٩) النحل ٤١ .

(١٧٠) التحمل ٨٣ .

و يفيد الاستعمال القرآني أن الفعل المجرد المتعدى يأتي في مقام الجهل بالشئ ، أما المزيد بالهمزة (أنكر) فيأتي في مقام الجحد والإنكار — والله تعالى أعلم .

(ج) أبان — بين — تبين — استبان :

البين في كلام العرب يكون بمعنى الفرقة وهو المشهور ، و يأتي بمعنى الوصل ، فهو من الأضداد ، والبيان : الإظهار والوضح .

وقد ورد من صيغ الفعل في القرآن الكريم وزن (أفعل) ، و (فَعَلَ) و (تفعل) و (استفعل) ، وكلها تستعمل لازمة ومتعدية ، يقال : بان الشئ ، و بين وأبان واستبان ، بمعنى اتضح ، و يقال : بينه وأبينه و بينته وتبينته واستبينته : أوضحت وعرفته . والقرآن الكريم استعمل المضاعف متعديا فقط ، قال تعالى :

﴿ كَذَلِكَ يبينُ اللهُ لَكَ الْآيَاتِ لَعَلَّكَ تَعْقِلُونَ ﴾ (١٧١)

أما تبين فأكثر وروده في القرآن الكريم لازما ، قال تعالى :

﴿ لَا إِسْكَرَاهُ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ (١٧٢)

وجاء متعديا في قوله تعالى :

(١٧٣)

﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ آيَاتُ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾

وأما (أفعل) و (استفعل) فجاءا في صورة اللزوم وإن كانا في بعض

القراءات من التعدى ، قال تعالى :

﴿ وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ وَلِنَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (١٧٤)

(١٧١) السورة ٦١ .

(١٧٢) البقرة ٢٥٦ .

(١٧٣) ساء ١٤ .

(١٧٤) الأنعام ٥٤ .

قرأ الجمهور (١٧٥) : ولتستبين سبيلُ بالرفع ، وقرأ نافع (سبيلُ) بالنصب والمعنى ولتستبين أنت يا محمد سبيل المجرمين ، والفعل على قراءة الرفع يكون لازماً ، وعلى قراءة النصب يكون متعدداً .

وجاء المزيد بالهمزة مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ (١٧٦)

أى يُفصح ، وقيل : لا يكاد يبين حجته الدالة على صدقه ، وقرأ الفعل بفتح الياء من (بان) الثلاثي (١٧٧) ، وهذا يرجح أن بان وأبان لفتان .

حَكَمٌ - أَحْكَمٌ - حَكَّمٌ - نَحَكَمُ :

قال « ابن فارس » : (الحاء والكاف والميم أصل واحد وهو المنع ، وأول ذلك الحُكْم وهو المنع من الظلم ، وسميت حَكْمَةُ الدابة لأنها تمنعها ، يقال : حكمتُ الدابة وأحكمتها ، ويقال : حكمت السفينة وأحكمتها إذا أخذت على يديه ... والحكمة هنا قياسها لأنها تمنع من الجهل) (١٧٨) .

والفعل الثلاثي يأتي من باب (نصر) ، يقال : حكمت بحكْمٍ ، وأصله : منع قصداً للإصلاح ، مأخوذ من الحَكْمَةِ - بفتحات - وهي حديدة في اللجام تكون على أنف الفرس وسنكه تمنعه عن مخالفة راحبه .

والفعل (حكمت) يصل إلى معموله مباشرة وبحرف الجر ، يقال : حكمت بكذا : مراعاة للحكم ، وفي كذا مراعاة للقضية التي يفصل فيها ، ويتعدى إلى المحكوم له باللام وإلى المحكوم عليه بحرف الجر (على) . ويقال : حكمت الشيء : أتقنه وبهذه الدلالة يأتي المزيد بالهمزة فيكون : حكمت الشيء وأحكمت بمعنى واحد .

(١٧٥) البحر المحيط ١٤١/٤ .

(١٧٦) الزخرف ٥٢ .

(١٧٧) البحر المحيط ٢٣/٨ .

(١٧٨) معجم مقاييس اللغة ٩١/٢ .

و يقال : حَكَّمَهُ بالتضعيف : بمعنى فوضه ، أو أسند إليه الحكم ، و يستفاد من التضعيف نسبة الشيء إلى أصل الفعل .

و يأتي تحاكموا بمعنى رفعوا أمرهم إلى الحاكم ، وهذه الدلالات ورد الفعل في القرآن الكريم قال تعالى :

﴿ فَلَنْ أَرْحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي ۖ ۞ (١٧٩) ﴾

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ۞ (١٨٠) ﴾

﴿ كَتَبْنَا الْخُكُوتَ عَلَيْكُمْ ۖ ۞ (١٨١) ﴾

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ۖ ۞ (١٨٢) ﴾

﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُخَاجُّوكُمْ إِلَى الْطَلْعِ وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ۖ ۞ (١٨٣) ﴾

أوفى — وفى — توفاه — يستوفون :

الوفاء : ضد الخدر ، يقال : وفى بعهدته وأوفى وفى بمعنى ، قال « ابن فارس » : (الواو والفاء والحرف المعتل : كلمة تدل على إكمال وإتمام ، منه الوفاء : إتمام العهد وإكمال الشرط ، وفى : أوفى فهو وفى . و يقولون أوفيتك الشيء : إذا قضيت إياه وأفيا ، وتوفيت الشيء واستوفيته إذا أخذته كله حتى لم تترك منه شيئا ، ومنه يقال للميت توفاه الله) (١٨٤) .

وقد ورد الفعل فى السياق القرآنى مزيدا بالهمزة أو التضعيف دون الثلاثى المجرد .

(١٧٩) يوسف ٨٠ .

(١٨٠) المائدة ٣ .

(١٨١) هود ١ .

(١٨٢) النساء ٦٥ .

(١٨٣) النساء ٦٠ .

(١٨٤) معجم مقاييس اللغة ١/١٢٩ .

أما وزن (فُعل) فجاء في مواضع وروده مسندا إلى لفظ الجلالة أو ضميره ، أو مبنيا للمجهول للعلم بالفاعل وهو الله عز وجل ، إلا في موضع واحد أسند فيه الفعل إلى إبراهيم الخليل ، قال تعالى :

﴿ أَمْ لَرَبِّنَا يَمَّا فِيْ حُصْبٍ مُّؤْمِنٍ ۖ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ۖ ﴾ (١٨٥)

قرأ الجمهور بالتشديد ، وقرئ بالتخفيف من المجرد ، ولم يذكر متعلق الفعل ليتناول كل ما يصلح أن يكون متعلقا به (١٨٦) .

وجاء المضعف متعليا إلى مفعولين غالبا ، قال تعالى :

﴿ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ وَيَزِدُّهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ۚ ﴾ (١٨٧)

أما المزيد بالهمزة فجاء مع الباء في معنى الوفاء بالعهد ، قال تعالى :

﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِيْ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّيْ فَارِهُونَ ۖ ﴾ (١٨٨)

وجاء متعليا بنفسه في مقام إتمام الكيل والميزان نحو :

﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالنِّسْبِ ۖ ﴾ (١٨٩)

ويقال : استوفى الشيء : إذا أخذه كاملا ، قال تعالى :

﴿ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۖ ﴾ (١٩٠)

(١٨٥) النجم ٣٧ .

(١٨٦) البحر المحيط ١٦٧/٨ .

(١٨٧) فاطر ٣٠ .

(١٨٨) البقرة ٤٠ .

(١٨٩) الأنعام ١٥٢ .

(١٩٠) المطففين ٢ .

وجاء وزن (تفعل) في عدة مواضع مراداً به توفية العبد أجله الذي قُدر له ، قال تعالى :

﴿ رَبَّنَا فَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ (١٩١)

د - أطاع - طوع - تطوع - اسطاع - استطاع :

قال « الزجاج » : (يقال : طُعت الرجل وطُعته وأطعته إطاعة بمعنى واحد ، والَطُّوعُ : نقيض الكره (بفتح الكاف وسكون الراء) ، ومن الحسى في المادة : أطاع المرعى بمعنى اتسع ، وفرس طُوع العنان : سلس ومنه يأتي الفعل للدلالة على الاستجابة والانقياد فيقال : طاقه وطاع له ، وطاوعه وأطاعه بمعنى لَأَن وانقاد ، وينفرد المهموز بالاستجابة للأمر ، يقال : أمره فأطاعه ليس غير . ويقال : طُوع له الأمر : سهَّله وشجَّعه عليه ، وتطوع : تبرع ، وذلك في باب الخير والبر ، واستطاع بمعنى أطاق إلا أن الإطاعة عامة في الإنسان وغيره ، والاستطاعة خاصة بالإنسان ، وقد تحذف التاء تخفيفاً لوحدة مخرجها ومخرج الطاء فيقال : اسطاع وهذه الدلالات ورد الفعل المزيد في قوله تعالى :

﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ (١٩٢)

﴿ فَعَلَوْعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتَلَ أَخِيهِ ﴾ (١٩٣)

ولم يرد المرید بالتضعيف إلا في هذا الموضع .

﴿ وَمَنْ تَطَّوعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ (١٩٤)

﴿ قَبَّ اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقِبٌ ﴾ (١٩٥)

وقد قرئ (قَبَّ اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ) بالتاء من غير حذف (١٩٦) لأنها

بمعنى واحد .

(١٩١) آل عمران ١٩٣ .

(١٩٢) النساء ٨٠ .

(١٩٣) المائدة ٣٠ .

(١٩٤) البقرة ١٥٨ .

(١٩٥) الكهف ٩٧ .

(١٩٦) الحراحيط ١٦٥/٦ .

الفصل الثالث زيادة الهزمة في أصل الوضع

يتناول هذا الفصل مجموعة الأفعال التي استعملت مزيدة ولم يُسمع لها مجرد من معناها ، وهى ما أطلق عليها المازنى اسم الزيادة في أصل الوضع ، وهذه الأفعال منها ماورد مع غيره من المجرد أو صيغ الزوائد الأخرى ، ومنها ما جاء على وزن (أفعل) فقط .

أولاً : المزيّد بالهزمة فقط وأفعاله هى :

(أبلس — أتقن — أحصى — أرسل — أشفق — أصر — أفلح — ألفى — يُملل — أملئ — أوجس) .
أبلس :

الإبلاس فى اللغة : القُتُوط وقطع الرجاء من رحمة الله ، وقيل : هو الانكسار والحزن من شدة اليأس .

والفعل أبلس يكون بمعنى حزن وتحيّر ويش من رحمة الله ومنه سُمى إبليس .

وقد ورد الفعل فى القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ ^(١)

والمعنى أنهم ييأسون من كل خير ، وينقطع كلامهم وحججهم . وقد قرئ الفعل مبنيًا للمجهول ، قال الفراء : والأولى أجود ، أى قراءة الفعل بكسر اللام مبنيًا للمعلوم ^(٢) .

والفعل فى الآية الكريمة يفتى عن الأصل المجرد لعدم وروده .

(١) السورة ١٢ .

(٢) معاني القرآن ٣/٣٢٢ .

أَتَقَنَّ:

قَالَ «ابن فارس»: (النَّاء والقاف والنون أصلان، أحدهما إحكام الشيء والثاني الطين والحماة).

فالقول الأول: أتقنت الشيء: أحكمته، ورجل يُتَقَّنُ: حاذق... وأما الحماة والطين، فيقال: تَقَّنُوا أرضهم، إذا أصلحوها بذلك، وذلك هو التَّقِنُ (٣).

والتَّقِنُ اسم رجل من الرماة كان جيد الرمي ولم يسقط له سهم، وبه ضرب المثل قميل: أَرْتَمِي من ابن تقن.

قيل (٤) والتَّقُون من بنى يَقُن بن عاد منهم عمر بن تقن، وكعب بن تقن، وبه ضرب المثل، ومن ثم قيل لكل حاذق بالأشياء تقن، ومنه قولهم: أتقن فلان عمله إذا أحكمه.

وقد ورد الفعل في القرآن الكريم مرة واحدة، قال تعالى:

﴿صُنِعَ اللَّهُ لِدَىٰ أَتَقَنَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (٥)

وقد أغنى هذا الفعل عن مجردة لعدم وروده.

أَحْصَى:

الإحصاء: التحصيل بالعدد، وأحصى الشيء: عدّه، ويلزم منه الإحاطة به وحفظه، وهو مأخوذ من تَلَفَظَ الحصى لأنهم كانوا يعتمدونه بالعد كاعتماد البعض على الأصابع.

والفعل المجرد يأتي متعديا فيقال: حَصَّيْتَهُ، يعني ضربته بالحصى، وحصى الشيء: كرضى: أثر فيه، ويأتي لازما فيقال: حَصَّيْتُ الْأَرْضَ: كثر حصاها، ولم يرد المجرد في معنى عد، لكن ورد المزيد بالهمزة في جميع الأُرُمَةِ.

(٣) معجم مقاييس اللغة ١/ ٣٥٠.

(٤) لسان العرب مادة تقن.

(٥) النحل ٨٨.

أما الماضي فجاء مسندا إلى لفظ الجلالة أو ضميره في جميع مواضع وروده ،
ومنه قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ يَعْتَبِرُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَنْبِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنُسُوهُ ﴾ (٦)

﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ (٧)

وجاء المضارع مسندا إلى واو الجماعة في حالة الخطاب ، وهو في المواضع
الثلاثة مسبوق بالنفى ، أى نفى قدرة البشر على الإحصاء ، قال تعالى :

﴿ لَئِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ (٨)

وكذا في إبراهيم ٣٤.

﴿ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ (٩)

وجاء الأمر مسندا إلى ضمير جماعة المخاطبين مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّكُمْ لَعِدَّتُهُمْ وَآخِصُّوا إِلَيْهَا ﴾ (١٠)

وهذا النوع من الإحصاء مما يكون في استطاعة البشر . من ذلك نتبين أن
الفعل (أحصى) أغنى عن المجرّد لعدم وروده في هذا المعنى .

(٦) المجادلة ٦ .

(٧) يس ١٢ .

(٨) الصّٰحٰل ١٨ .

(٩) الرّٰسل ٢٠ .

(١٠) الطّٰلاق ١ .

أرسل :

الرَّسَلُ : بفتح الراء والسين — القطيع من كل شيء ، والرَّسَلُ — بكسر الراء وسكون السين — اللبن الكثير المتتابع الدُر ، والرَّسَلَةُ — بكسر فسكون — الرفق والتؤدة ، ومنه سمى (الرسول) لأنه يتابع الإخبار عن الله عز وجل و يدعو إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة .

والفعل (أرسل) يقع على المعاني والنوآت . والعاقل وغيره ، وقد يأتي لازماً كقولهم — أرسل القومُ : كثر رسلهم وصار لهم اللين من مواشيمهم ، وقد يأتي المجرد لازماً كقولهم : رسل على وزن (فرج) بمعنى سلس ، ولم يرد الفعل في القرآن الكريم إلا مزيداً بالهمزة وذلك في مواضع كثيرة منها قوله تعالى :

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْمُذْنِ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ۖ ﴾ (١١)

﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّحَ فَتُبْرِحُ سَحَابًا ﴾ (١٢)

وهذا الفعل يبنى عن مجردة لعدم وروده في هذا المعنى .

أشفق :

الشفق : اختلاط بقية ضوء النهار وحرمة الشمس بسواد الليل عند الغروب ، والإشفاق — في المعنوي : عناية مختلطة بخوف .

والفعل المزيد بالهمزة يأتي مع (من) (وعلى) من حروف الجر ، فيقال : أشفقت من الشيء : حذرته وخفته ، وأشفقت عليه : خفت أن يناله مكروه .

ولا يأتي المجرد (شفقت) إلا في لغة نادرة ، واللغة العالية (أشفقت) (١٣) .

(١١) التوبة ٣٣ .

(١٢) الروم ٤٨ .

(١٣) لسان العرب مادة (شفق) .

و يفهم من ذلك أن الفعل المزيّد في اللغة العالية يغنى عن مجردة لعدم وروده فيها . وقد جاء الفعل في القرآن الكريم في موضعين فقط ، قال تعالى :

﴿ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقْتُمْ ﴾ (١٤)

والتقدير — والله أعلم — أشفقتم من الفقر إذا قدمتم الصدقات بين يدي نجواكم ، فحذف حرف الجر قياسا قبل أن والفعل .

وقال تعالى :

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (١٥)

أَصَرَ:

الإصرار : شدة العزم ، وأصله من الصّر وهو الشد ، والصرة — مثلثة الصاد — تنفيذ معنى الشدة فهي بالضم ما تعقد فيه الدراهم والكسر شدة البرد ، وبالفتح الشدة من الكرب أو الحرب والحرو نحو ذلك .

قال « ابن فارس » : (الصاد والراء أصول : الأول قولهم : صر الدراهم يصورها صرا ... ومن الباب : الإصرار ، العزم على الشيء ... وأما الثاني وهو من السمو والارتفاع فقولهم : صر الحمار أذنه ، إذا أقامها ... والأصل في هذا الصرار وهي أما كن مرتفعة لا يكاد الماء يعلوها ... وأما الثالث : فالبرد والحرو وهو الصّر ، يقال : أصاب النبت صير : إذا أصابه برد يُصَرُّ به ... وأما الرابع فالصوت ، من ذلك الصّرة : شدة الصياح) (١٦) .

والفعل الثلاثي يأتي لازما ومتعليا نحو: صَرَّ يصير من باب (فَرِحَ) بمعنى صاح بشدة ، وصرَّ يصُرُّ من باب (نصر) بمعنى جمع .

(١٤) المجادلة ١٣ .

(١٥) الأحزاب ٧٢ .

(١٦) معجم مقاييس اللغة ٢/٣٨٢ .

والمزيد بالهمزة يأتي متعديا بحرف الجر، نحو: أصر على الأمر: عزم عليه وداوم، وهذا المعنى جاء المزيد بالهمزة في أربعة مواضع فقط كان في أحدها ماضيا وفي الباقي مضارعا، قال تعالى:

﴿ وَإِذْ كَلَّمْنَا دَعْوَتَهُمْ لِيَتَغَفَّرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْدِعَهُمْ فِيءَآذَانِهِمْ وَأَنصَغَفُوا نِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا ﴾ (١٧)

﴿ يَسْمَعُ ءَايَاتِ اللَّهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ تَتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُنْكَرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ﴾ (١٨)

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِيْشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (١٩)

﴿ إِنَّمَا هُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ۖ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴾ (٢٠)

وتشير الآيات إلى أن الفعل جاء مثبتا مع الكافرين المعاندين وجاء منفيا مع المتقين المستغفرين.

أفصح:

قال «ابن فارس»: (الفاء واللام والحاء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على شق، والآخر على فوز وبقاء.

فالأول: فَلَحَّحت الأرض: شَقَّقْتُها... والأصل الثاني: الفلاح: البقاء والفوز) (٢١) والفعل الثلاثي يأتي متعديا، يقال: فَلَح الحديد بمعنى قطعة،

(١٧) سورة ٧.

(١٨) الجنانية ٨.

(١٩) آل عمران ١٣٥.

(٢٠) الواقعة ٤٥، ٤٦.

(٢١) معجم مقاييس اللغة ٤/ ٤٥٠.

و يأتي على وزن (أفعل) لازما ، يقال : أفلح الرجل : ظفر وفاز كأنه صار إلى الفلاح ، وهذا الدلالة جاء الفعل في القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (٢٢)

وأفْلَحَ مما بنى على (أفعل) ، وليس محولا من فَلَح بمعنى شق أو قطع . ويحتمل أن يكون نظير أيسر واللام في الدلالة على الصيرورة .

أفاق :

قال « ابن فارس » : (الفاء والواء والقاف أصلان صحيحان ، يدل أحدهما على غُلُو ، والآخر على أوبة ورجوع .

فالأول : الفوق ، وهو التُّلُو ، ويقال : فلان فاق أصحابه يفوقهم إذا علاهم . وأما الآخر ففُواق الناقة ، وهو رجوع اللبن في ضرعها بعد الحلب ، نقول : ما أقام عنده إلا فُوقَ ناقة ... ويقولون : أفاق السكران ، وذلك من أوبة عقله إليه) (٢٣) .

والفعل المزيد بالهمزة يأتي لازما ، يقال : أفاق الرجل يُفَيِّق : إذا كان مغشيا عليه وانجلى ذلك عنه . ويقال أيضا للسكران إذا أفاق . وهو مستعار من فواق الناقة بضم الفاء وفتحها — وهو رجوع اللبن في ضرعها بعد حلبها ، يقال : أفاقت الناقة وفاقت : درّبها وأفاق الزمان : أخصب بعد جذب .

وقد ورد الفعل المزيد بالهمزة مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ فَلَمَّا تَخَلَّى رَبُّهُ لِلْعَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مَوْمِي صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ

سَبِّحْكَ ثُبُّ إِلَيْكَ ﴾ (٢٤)

والفعل في الآية الكريمة قد أغنى عن مجردة لعدم وروده في هذا المعنى .

(٢٢) المؤمنون ١ .

(٢٣) معجم مقاييس اللغة ٤/٤٦١ .

(٢٤) الأنعام ١٤٣ .

أَقْلَعُ:

القَلْعُ — بفتح وسكون — انتزاع الشيء من أصله ، يقال : قَلَعَهُ يَقْلَعُهُ قَلْعاً ، على مثال (فتح) : انتزعه : ومنه قولهم : الدنيا دار قَلْعَةٍ : أى لا تدوم . والدلالة الحسية للمادة تفيد معنى الانقطاع ، فالقَلْعَةُ — بفتحات — صخرة تنقلع عن الجبل منفردة يصعب مرامها ، وبه تشبه القطعة العظيمة من السحاب فيقال قلعة ، ومنه القَلْعَةُ — بفتح وسكون — الحصن الممتنع على الجبل ، والقَلْعُ — بكسر وسكون — الشراع لأنه إذا رفع قلع السفينة من مكانها .

والفعل المزيد بالهمزة يأتى متعددا ، فيقال : أَقْلَعُوا سفنهم : أى رفعوا قلاعها ليعلم أنهم سائرون من هذا الموضع ، والهمزة فيه للتعريض أى الاستعداد للإقلاع .

ويأتى لازما فيقال : أقْلَعُ عن الأمر : كف عنه أو انقطع عن مواصلته ، وهذه الدلالة ورد الفعل في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَيَعْلَمُ يَقَارِعُ أَبْلَى مَاءٍكِ وَيَسْمَاءُ أَقْلَى ﴾ (٢٥)

والمراد هنا أغنى عن مجردة لعدم وروده في هذا المعنى .

أَلْفَى:

ألفى الشيء : وجده وصادفه : مأخوذ من أَلْفَى — بالفتح — وهو الشيء المطروح ، واللفاء بالمد : الخسيس من كل شيء ، ومنه قولهم : رضى فلان من الوفاء باللفاء أى : رضى من حقه الوافى بالقليل .

والفعل الثلاثى يتعدى إلى مفعولين ، يقال : لَفَّاهُ حقه : بخسه ، والمزيد بالهمزة يتعدى إلى مفعول واحد ، ولم يرد في القرآن الكريم من صيغ الفعل سوى المزيد بالهمزة في ثلاثة مواضع ، قال تعالى :

﴿ إِنَّهُمْ أَقْرَءُ آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴾ (٢٦)

(٢٥) هــ ٤٤ .

(٢٦) الصفات ٦٦ .

﴿ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَيْصَهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ الزَّاهِدِينَ ﴾ (٢٧)
 ﴿ اللَّهُ قَالُوا بَلْ تَنَحَّيْ مَا الْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا ﴾ (٢٨)

والفعل المزيد في الآيات أغنى عن مجردة لعدم وروده بهذا المعنى .

يُنْسَلِلُ :

من الشيء ، من باب (فرج) : يَرِمُ به ، وأمل الشيء : قاله فكتب . وأصل ذلك أن الإملاك متصل بالملل لما فيه من إعادة وتكرار على الكاتب .

وأمل الشيء : كأملاه ، على تحويل التضعيف ، وقيل : أمللت لغة أهل الحجاز وبنى أسد ، وأمليت لغة بنى تميم وقيس ، وقد نزل القرآن الكريم بالفتن ، وجاء الفعل المضغف في ثلاثة مواضع فقط جميعها في آية الذئب من سورة البقرة ، قال تعالى :

﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلِيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ﴾ (٢٩)

وقد أغنى الفعل المزيد عن مجردة لعدم وروده بهذه الدلالة .

أَمْلَى :

الملاوة — مشلثة الميم — المدة الطويلة من الدهر ، والملا : المفاضة الممتدة والإملاء : الإمهال والتأخير وإطالة العمر ، يقال : أملى له في غيه : أطال ، ولم يرد

(٢٧) يوسف ٢٥ .

(٢٨) البقرة ١٦٠ .

(٢٩) البقرة ٢٨٢ .

في القرآن الكريم سوى وزن (أفعل) مراداً به إهمال الغافل ، الا في موضع واحد جاء فيه الفعل مرادفاً لأفعل ، قال تعالى :

﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْنَاهَا ﴾ (٣١)

﴿ وَقَالُوا أَأُطِيعُوا الْأَوَّلِينَ أَلْكَتَبْنَا فِيهَا نُمَلِّقُ عَلَى بَكْرَةٍ وَأَصِيلًا ﴾ (٣١)

والفعل في هذه المواضع أغنى عن مجردة لعدم وروده .

أوجس :

الوَجَسَ : بفتح وسكون — الفزع يقع في القلب أو السمع من صوت خفى أو غيره وتوجس بالشيء : أحس به فسمع له ، وتوجس الشيء والصوت : سمعه وهو خائف وأوجست الأذن : سمعت حساً .

وقد ورد الفعل مزيداً بالهمزة ، مغنياً عن مجردة في ثلاثة مواضع ، قال تعالى :

﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُؤْمِنٌ ﴾ (٣٢)

﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا سَلَمًا قَالِ سَلَامٌ قَالَتْ أَنْ جَاءَ بِمَعْجِلٍ فَتَنَّا رُءُوسَهُمْ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرُهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾ (٣٣)

﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشِّرُوهُمْ بَعْلَمَ عَلَيْهِ ﴾ (٣٤)

وقد جاء الفعل مسنداً إلى موسى عليه السلام في الآية الأولى ومسنداً إلى سيدنا إبراهيم في الموضعين الآخرين .

(٣٠) الحج ٤٨ .

(٣١) الفرقان ٥ .

(٣٢) طه ٦٧ .

(٣٣) هود ٦٩ ، ٧٠ .

(٣٤) المائدة ٢٨ .

ثانياً — الأفعال التي ورد منها المجرد والمزبد بالهمزة فقط وهي :

ظلم — أظلم :

المضلا : ذهاب نور النهار ، ولذا يطلق على أول الليل وإن كان مغمرا ، قال « ابن فارس » : (الظاء واللام والميم أصلان صحيحان ، أحدهما خلاف الضياء والنور والآخر وضع الشيء غير موضعه تعديا) (٣٥) .

والفعل أظلم ، يأتي لازما ومتعديا ، يقال : أظلم الليل : اسودَّ ، وأظلم الشخص دخل في الظلام ، وأظلم المكان : جعله مظلمًا ، وزيادة الهمزة في الأول من أصل الوضع ، وفي الثاني للدخول في الوقت وفي الثالث للتعدي .

وفد جاء المزبد بالهمزة مرة واحدة ، نال تعالى :

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ اتُّقَاءُ اللَّهِ إِذَا تُقِمُّ الصَّلَاةَ لِأَنَّكُمْ قَامُوا ﴾ (٣٦)

نرى الفعل مبنيًا للمعلوم ، وهو لازم وزيادة الهمزة فيه من أصل الوضع . وقرئ بالياء للمفعول ، والتقدير : وإذا أظلم الليل عليهم .. ولما حذف الفاعل أقيم الجار والمجرور مقامه (٣٧) .

والثلاثي المجرد ورد كثيرا في القرآن الكريم مرادا به ظلم الإنسان لنفسه ، قال تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسُ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (٣٨)

والمرد بالظلم مجاوزة الحق قلَّ أو كثر ، أو وضع الشيء في غير موضعه بعدول عن وقته أو مكانه ، من قوهم : ظلمت اللب : اذا شربته أو سقيته قبل ادراكه وإخراج زبدته ، ومن ثم يأتي متعديا إلى مفعولين في قوهم ظلمت القوم وظبى ، لأنه في

(٣٥) مجمع مبني على الضم ٤٦٨٠٣ .

(٣٦) البقرة ٢٠ .

(٣٧) البحر المحيط ١/٩٠ ، ٩١ .

(٣٨) يونس ٤٤ .

معنى سقيتهم إياه قبل أن يروب ويخرج زبدته . وقد يأتي (ظلم) في معنى سب
 أو (بخس) فبتعدى إلى مفعولين قال تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾

وقد يأتي (ظلم) بمعنى (أظلم) يقال : ظلم الليل وأظلم اشتدت ظنمت . (٣٩) .

ثالثاً — ماورد من مزیده صیغتان أو أكثر وهی :

(أ) (أثاب — ثُوب) ، (أصفاكم — اصطفى) ، (أفتى — استفتيه) ،
 (أمهل — مهّل) .

(ب) (يألو — آلى — يأتل) ، (أدرك — تدارك — اذارك) ، (أدلى — دلى —
 تدلى) ، (أعان — تعاون — استعان) ، (قل — أقل — قلل) ، (أنبأ —
 نبأ — استنبأ) ، (وصى — أوصى — تواصوا) .

(ج) (عد — أعد — عدد — أعتد) ، (خلف — أخلف — خالف —
 تخلف — اختلف — استخلف) ، (قسم — أقسم — قاسمها —
 تقاسموا — استقسموا) ، (لقي — ألقى — لقاها — يلاقى — تلقى —
 التقي) .

أثاب — ثوب :

الثَّوْبُ (مصدر) : رجوع الشيء إلى حالته الأولى التي كان عليها . والفعل
 الثلاثي يأتي من باب (نصر) ، يقال : ثاب الرجل ينوب ثوبا : رجع بعد
 ذهابه ، وثاب فلان إلى الله وأثاب : رجع إلى طاعته .
 وتزاد الهمزة أو التضعيف فيقال : أثابه الله وثوبه : أعطاه جزاء عمله .
 والثواب يكون في الخير و يقال في الشر على سبيل الاستعارة التي يراد بها التهكم
 كما في قوله تعالى :

﴿ فَأَتْبَكَرُ غَمًّا وَغَمًّا ﴾ (٤٠)

(٣٩) كتاب فطمت وأفطمت (باب الطاء) .

(٤٠) آل عمران ١٥٣ .

وقد ورد الفعل في القرآن الكريم مزيدا بالهمزة والتضعيف . أما المزيد بالهمزة فقد غلب استعماله في المحبوب ، قال تعالى :

﴿ فَأَتَتْهُمْ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ (٤١)

وأما المضعف فجاء مستعملا في المكروه فقط وذلك في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ هَلْ يُؤِيبَ الْكُفَارُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٤٢)

والراجع أن يكون (أئيب) المتعدي مما بنى على أفعل وليس منقولا من ثاب بمعنى رجع ، و يكون من الثواب بمعنى القَسَل (٤٣) ، قيل : وهو من الباب لأن النحل يثوب إليه .

أصفاكم - اصطفى :

الصفو والصفاء : نقيض الكدر ، من قولهم في الحسى : الصفا للأملس من الحجارة ، والفعل الثلاثي يأتي لازما ومتعديا ، يقال : صفا الشيء (بالرفع) خلس من الشوائب وصفا الشيء (بالنصب) أخذ صفوه .

و يأتي الفعل على وزن (افعل) ، كما يأتي مزيدا بالهمزة ، يقال : اصطفى الشيء اتخذه صفياً ، وأصفاه بالشيء : أثره به ، و يبدو أن هذا الفعل ليس منقولا من الثلاثي وإنما هو مما بنى على (أفعل) .

وقد جاء المزيد بالهمزة في موضعين فقط ، قال تعالى :

﴿ أَفَأَصْفَكَ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَالْحَدِّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَّا ﴾ (٤٤)

وجاء وزن (افعل) في عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ (٤٥)

(٤١) المائدة ٨٥ .

(٤٢) الطه ٣٦ .

(٤٣) معجم مقاييس اللغة ١/ ٣٩٣ .

(٤٤) الإسراء ٤٠ .

(٤٥) فاطر ٣٢ .

أفتى — استفتهم :

الفتى — الشاب من كل شيء ، والفعل الثلاثى يأتي من الواوى أو اليائى :
يقال : (فُتِرَ) مثل كرم (وقِيى) مثل رضى .

ويأتى الفعل على وزن (أفعل) فيقال : أفتاه فى الأمر : أبانه له ، ومعنى
الإفتاء إظهار ما أشكل على السائل ، والفتوى بيان مُقنع ، ورأى فتى قوى .
والفعل (أفتى) مما بنى على (أفعل) ، وأغنى عن مجرد لعدم استعماله بهذه
الدلالة ، وقد ورد الفعل فى القرآن الكريم فى عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ قَالَتْ يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونٍ فِيْ أَمْرِى ﴾ (٤٦)

وجاءت صيغة (استفعل) مراداً بها طلب الفتوى فى قوله تعالى :

﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكَ فِي الْكَلْبَةِ ﴾ (٤٧)

أمهل — مهَّل :

المُهَّل — بضم فسكون — النحاس الذائب ، والمَهَّل — بفتحين ، أو بفتح
وسكون — التؤدة ، يقال : مهَّله : قال له مهلاً ، فهو نظير سبيح وأمن فى اختصار
حكايبة الشيء . وأمهله : رفق به ولم يجعل عليه ، وقد يستخدم الثلاثى فى مثل
قولهم : مهَّلت الإبل : إذا رعت على مهل ، وقد ورد من صيغ الفعل فى القرآن
الكريم وزن (فعل) فى موضعين ووزن (أفعل) فى موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً ﴾ (٤٨)

﴿ فَهَلْ أَكْثَرُونَ أَمَهُلَهُمْ رُوَيْدًا ﴾ (٤٩)

(٤٦) الفل ٣٢ .

(٤٧) النساء ١٧٦ .

(٤٨) الزمل ١١ .

(٤٩) الطارق ١٧ .

والفعل المزيد بالهمزة أو التضعيف قد أغنى عن المجرد لعدم وروده بهذه الدلالة.

ب) يألُو- آلى- يأثل :

ورد الفعل من هذه المادة في ثلاثة مواضع فقط ، قال تعالى :

﴿ يَتَّابِعُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخِدُوا بِطَانَةِ مَن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ۖ ﴾^(٥٠)

﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ۖ ﴾^(٥١)

﴿ وَلَا يَأْتِلُ أُولَؤُلَ الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِيَ الْقُرْبَىٰ ۖ ﴾^(٥٢)

والفعل الثلاثى (آلى ، يألُو) يتعدى إلى معموله بحرف الجر ، يقال : ما أَلوت فى الأمر : ما قصرت فيه .

وتزاد الهمزة مع اللازم فيتعدى الفعل إلى مفعولين كقولهم : لا آلوك نصحا ، على التضمين والمعنى ، لا أمنعك نصحا .

و يأتى المزيد بالهمزة بمعنى حلف يقال : آلى يؤلى إيلاء . و يأتى على وزن (افعل) محتملا للدالتين .

والفعل فى الآية الأولى (يألونكم) ثلاثى ، والمعنى : لا يقصرون فى إفسادكم ، والفعل (يؤلون) فى الآية الثانية مزيد بالهمزة ، والمعنى يحلفون على نسيانهم . وهوبهذه الدلالة قد أغنى عن المجرد لعدم وروده بمعنى حلف ، والفعل (يأثل) فى الآية الثالثة مزيد بحرفين ، وهويأتى بمعنى حلف أو قصر والآية الكريمة تحتل الدالتين .

(٥٠) ال عمران ١١٨ .

(٥١) النورة ٢٢٦ .

(٥٢) النور ٢٢ .

جَاب - أَجَابَ - اسْتَجَابَ :

الجَوْبُ : بفتح وسكون - قطع الجوبة ، وهى المكان الوطىء من الأرض ، القليل الشجر ، وتسمى جوبة لانحياب الشجر عنها .

قال « ابن فارس » : (الجيم والواو والباء أصل واحد ... وهو خرق الشيء ... يقال جُبَّت الأرض جوابا ... وأصل آخر وهو مراجعة الكلام ، يقال كلمه فأجابه جوابا ويقولون فى مثل أساء سمعا فأساء جابة) (٥٣) .

والفعل الثلاثى يأتى من باب (نصر) ، يقال : جاب الشيء يجوبه : قطعه ، وجاب الصخرة : نقبها .

و يأتى الفعل على وزن (أفعل) فى قولهم : أجاب الله الدعاء أو السؤال : قابله بالقبول والعطاء ، و يأتى (استجاب) بمعناه غير أنه قد يتعدى بنفسه وبالخرف على قياس (نصحه ونصح له) .

والثلاثى المجرد ورد مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ وَنُحِمْشَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ (٥٤)

وجاء المزيد بالهمزة فى عدة مواضع متعديا بنفسه ، وكذا ورد وزن (استفعل) ، إلا أن تعديته فى القرآن الكريم باللام غالبا ، وفد اجتمعا فى قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (٥٥)

وللمفسرين فى قوله تعالى : (فليستجيبوا لى) احوال (٥٦) ، فمنهم من ذهب إلى أنها تدل على الطلب مثل (استغفر) وهو الكثير فيها .

(٥٣) معجم مقاييس اللغة ١/ ٤٩١ .

(٥٤) الفجر ٩ .

(٥٥) البقرة ١٨٦ .

(٥٦) البحر المحيط ٢/ ٤٧ .

وقال بعضهم : المعنى : فليجيئوا لى إذا دعوتهم إلى الإيمان والطاعة ، كما أتى أجيبهم إذا دعونى لحوائجهم ، و يكون (استعمل) فيه بمعنى (أفعل) وهو كثير فى القرآن الكريم ومنه قوله تعالى :

﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ نَسِيٍّ ﴾ (٥٧)
أدرك - تدارك - أذارك :

الدَّرَك - بفتحات - أسفل كل شىء ذى عمق ، ولذا استعمل الدرج اعتبارا بالصعود ، والدرك اعتبارا بالهبوط ، والدرك : لحوق الشىء بالشىء ومنه فرس دَرَكَ الطريقه ، أى لا تفوته طريقته .

وفد أغناهم المزيد بالهمزة عن الثلاثى المجرد ، واستعملوه متعديا ولازما يقال : أدركه بمعنى لحقه ، وأدرك الصبى (بالرفع) : بلغ سن البلوغ .
و يقال : تداركه بمعنى أدركه ، وأكثر ما يستعمل فى الإغاثة والنعمة .

وفد تدغم التاء فى الدال بعد ابدالها دالا ، و يؤتى بهمزة الوصل ليتمكن النطق بالساكن الأول ، فيقال : أذارك للدلالة على التابع ، وأكثر استعماله فيما ينسب لأهل الجحد .

والفعل المزيد ورد فى عدة مواضع وكان فى جميعها متعديا إلى المفعول فال تعالى :

﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ (٥٨)

وجاء وزن (تفاعل) فى مواضع واحد ، قال تعالى :

﴿ تَوَلَّوْا أَنْ تَدْرِكَهُ نِعْمَةً مِنْ رَبِّهِ . لَنَبْذِ بِالْعَرَاءِ وَهُمْ مَذْمُومٌ ﴾ (٥٩)

(٥٧) آل عمران ١٩٥ .

(٥٨) يس ١٠ .

(٥٩) الفلم ٤٩ .

وجاء (أدرك) في موضعين ، قال تعالى :

﴿ بَلَىٰ أَدْرَاكَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ بَلَىٰ لَهُمْ فِي شَكِّ مَتْنَبَا ۖ ﴾ (٦٠)

وفد اختلف المفسرون في قراءة الفعل وتوجيه معناه ، فقرأه بل (أدرك) بزيادة الهمزة فقط ، والمراد أدرك علمهم علم الآخرة ، وقرأ ابن عباس : (بلى أدراك) على الاستفهام مراداً به الاستهزاء بأهل الجحد (٦١) .

أدلى — دلى — تدلى :

يقال : أدليت الدلو ودليتها : إذا أرسلتها في البئر ، ودلوها إذا أخرجتها ودلوت الإبل : سقتها سوفاً رفيقاً .

ومن المعنوى قولهم : أدلى بحجته : ألقاها واحتج بها .

و يقال : دلى الشيء في المهواة : أرسله فيها ، ومطاوعه (تدلى) ولا يكون التدلى إلا من علو .

وفد جاء الفعل على وزن (أفل) في موضعين ، قال تعالى :

﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوُهُ ۖ ﴾ (٦٢)

﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِيَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ ۖ ﴾ (٦٣)

فقرأه الفعل في هذه الآية بتكرار (لا) بعد حرف العطف (وَلَا) تدلوا بها إلى الحُكَّام) وعليه تكون الواو لعطف الجملة على ما قبلها (٦٤) .

والفعل (أدلى) بنى على زيادة الهمزة وأغنى عن المجرد .

(٦٠) النسل ٦٦ .

(٦١) البحر المحيط ٩٢/٧ ، معاني القرآن ٢٩٩/٢ .

(٦٢) يوسف ٦٩ .

(٦٣) البقرة ١٨٨ .

(٦٤) معاني القرآن ١١٥/١ .

أما (فَعَّلَ) ، (تَفَعَّلَ) فجاء كل منهما في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ قَدَلْتُهُمَا ^{٦٥} بِغُرُورٍ ﴾ (٦٥)

﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ (٦٦)

أعان - تعاون - استعان :

العون : الظهير على الأمر ، يستوى فيه الواحد والمثنى والجمع ، والحسى في المادة يعطى معنى التقوية والإفادة ، فالعَوانة : الباسقة من النخل ، والعَوَان من النساء ، التي سبق لها الزواج فهي كالْمُجْرِبِ العارف بالأمور ، ومنه يقال : عانت المرأة وعَوْنَتْ بمعنى صارت عوانا .

والمزيد بالهمزة يأتي معتديا ، يقال : أعانه بمعنى قواه ، والثلاثي بهذه الدلالة لم ينطبق به ، فلم يسمع عان يعون بمعنى قَوَى ، ومن ثَمَّ تكون الهمزة في (أعان) مزيدة في أصل الوضع ، بمعنى أن المزيد يغنى عن المجرد لعدم وروده في هذا المعنى ، قال تعالى :

﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ (٦٧)

وقد جاء الفعل على وزن (تفاعل) للدلالة على تبادل المعونة ، وجاء على وزن (استعمل) للدلالة على طلب العون ، قال تعالى :

﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ (٦٨)

والأصل : ولا تتعاونوا فحذفت إحدى التائين .

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ (٦٩) أى نتخذك عوناً

(٦٥) الأصناف ٢٢ .

(٦٦) النجم ٨ .

(٦٧) الكهف ٦٥ .

(٦٨) المائدة ٢ .

(٦٩) المائدة ٥ .

قل - أقل - قلل :

القلة : خلاف الكثرة ، وقد يُكْتَنى بها عن العزة وعلو القدر اعتباراً بالدلالة الحسية للمادة ، لأن كل ما يعزى لقل وجوده ، فالقِلَّةُ : أعلى الجبل ، وقلة كل شيء أصلاه ، وسميت الجرة كذلك لأنها ترفع إذا ملئت وتحمل ، ومنه قيل : أقل الشيء بمعنى حمله ورفع .

والفعل الثلاثى يأتي من باب (ضرب) ، يقال : قل الشيء بمعنى نقص ، وهذه الدلالة ورد الفعل في القرآن الكريم في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَلِلنِّسَاءِ نِصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرٌ ۚ ﴾

و يتعدى الفعل بالتضعيف فيقال : قلل الشيء : جعله قليلاً ، قال تعالى :

﴿ وَإِذْ يَرْيَكُمُوهُمْ إِذِ التَّيَمُّمِ فِيْ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِيْ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۖ ﴾ (٧١)

أما (أقل) فقد تكون الهمزة فيه للمصادفة فيقال : أقل الشيء بمعنى صادفة قليل المحمل ، إما في الحكم وإما بالنظر إلى قوته ، ومن ثم استعمل (أقل) بمعنى حمل الشيء ورفع ممتكناً منه ، قال تعالى :

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا نِّفَخَ أَشْفَقُهُ سُفُنًا يُفْصِلُ فَاَنْزَلْنَا فِيْهِ الْمَاءَ ۚ ﴾ (٧٢)

ومعنى هذا أن الفعل (أقل) مما بنى على (أفعل) ، وليست الهمزة فيه مزيدة على الثلاثى .

(٧٠) النساء ٧ .

(٧١) الأنفال ٤٤ .

(٧٢) الأعراف ٥٧ .

أنبأ - نبأ - استنبأ :

النبيء في الأصل : الطريق الواضح ، ومنه يأتي الفعل المجرد لازماً من باب (قعد) ، يقال : نبأ على القوم : طلع عليهم ، ونبأ من أرض إلى أرض : خرج منها إلى أخرى ، والنبأ : الخبر لأنه يأتي من مكان إلى مكان .

والنبأ : الصوت الخفى ، ومنه أيضاً النبأ : وهو خبر ذو فائدة عظيمة . ولتضمن النبأ معنى الخبر يقال : أنباء بكذا ، ولتضمنه معنى العلم يقال : أنباء كذا أى : أعلمه إياه ، وهذه الدلالة يستعمل الفعل مزيداً مغنياً عن مجردة .

ولم يرد في القرآن الكريم سوى المزيد بالتضعيف غالباً والمزيد بالهمزة قليلاً ووزن (استفعل) في موضوع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَيَسْتَفْعِلُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ ﴾ (٧٣)

والزيادة في الفعل للدلالة على الطلب

ومن المزيد بالهمزة قوله تعالى :

﴿ قَالَ يَتْلُوهُمْ أَفْتَاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾ (٧٤)

ومن المزيد بالتضعيف قوله تعالى :

﴿ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ ضَعِيفٍ بِإِسْرَائِيلَ ﴾ (٧٥)

وصى - أوصى - نواصوا :

تقول العرب : أرض واصمة إذا اتصل نبتها ، والوصية سميت بذلك لا اتصالها بأمر الميت ، ولأنها كلام يوصى أن يوصل .

(٧٣) يونس ٥٣ .

(٧٤) البقرة ٣٣ .

(٧٥) الحجر ٥١ .

والفعل الثلاثي يأتي لازماً ومتعلباً ، من ذلك قولهم ، وصَّيت الأرض : إذا اتصل نبتها بعضها ببعض ، كما يقال : وصَّيت الشيء أى وصلته .

والمزيد بالهمزة أو التضعيف يتعدى إلى المفعول الأول مباشرة وإلى الموصى به بحرف الجر ، يقال : أوصاه بكذا ووصاه : عهد إليه به ، كأنه وصله بما عهد إليه وإن كان ذلك من باب المجاز ، وهذا يرجح أن يكون الفعل (أوصى) مما بنى على (أفعل) وليسست الهمزة فيه مزيدة على الثلاثي . وقد ورد من صيغ الفعل في القرآن الكريم وزن (أفعل) و (فعل) و (تفاعل) قال تعالى :

﴿ وَأَوْصَىٰ بِالصَّلَاةِ وَآزَكَّرَهُ مَا دُمَّتْ حَيَاتُ ۖ ﴾ (٧٦)

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَلَدِهِ حَسَنًا ۖ ﴾ (٧٧)

﴿ وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ خَاسِرٌ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ۖ ﴾

الصَّالِحِينَ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۖ ﴿ (٧٨)

والفعل المضعف جاء في مواضع وروده مسنداً إلى ضمير لفظ الجلالة إلا في قوله تعالى :

﴿ وَوَصَّيْنَا إِبْرَاهِيمَ بِبَيْتِهِ وَيَعْقُوبَ ۖ ﴾ (٧٩)

أما (أوصى) فجاء مسنداً إلى لفظ الجلالة وضميره في موضعين ، وجاء في باقى المواضع مراداً به ما يتوصى به البشر فيما بينهم .

والملاحظ أن الفعل المضعف جاء في السياق القرآنى في مقام التوصية بأمر الدين كالنهي عن الإشراف بالله ، واقترب الفواحش مظهر منها وما بطن ، وأكل

(٧٦) مزم ٣٩ .

(٧٧) العنكبوت ٨ .

(٧٨) النصر .

(٧٩) البقرة ١٣٢ .

مال اليتيم بالباطل ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، كما استخدم في مقام الأمر ببر الوالدين والوفاء بعهد الله وإقامة الوزن بالقسط ونحو ذلك وكلها أمور يجب ألا يغفل عنها قلب المؤمن طرفة عين ، فتاسب ذلك استخدام الفعل المضعف لدلالته على التكثير ، لأن التكرار فيه حرف العين وهو أشد الأصول تمكنا .

أما الفعل المزيد بالهمزة فجاء في مقام التوصية بالأمور المادية التي تتعلق بالميراث ، وجاء مرة واحدة في مقام الإيصاء بالصلاة والزكاة وكلها أمور موقوتة بأوقات معلومة — والله تعالى أعلم .

ج) عدد — أعد — عَدَد — أَعَد :

العدد : الإحصاء ، وعد الشيء : من باب (نصر) حسبه عدا أو اعتقادا ، وعَدَّه بالغ في عده ، وأَعَدَّه : اجتهد في عده أو إعداده ، وأعد الشيء : هيأه وأحضره ، وهذه الدلالات ورد الفعل في القرآن الكريم مجردا ومزيدا ، قال تعالى :

﴿ أَتَدَّ أَحْصَهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴾ (٨٠)

﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كَمَا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴾ (٨١)

﴿ وَيَلْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ ۖ الَّذِي جَعَلَ مَا لَا وَعَدَدُهُ ﴾ (٨٢)

﴿ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحَتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعْتَدُونَهَا ﴾ (٨٣)

﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ (٨٤)

(٨٠) مزم ٩٤ .

(٨١) ص ٦٢ .

(٨٢) للمزة ٢ .

(٨٣) لأحزاب ٤٩ .

(٨٤) التوبة ٨٩ .

وقد أسند الفعل المزيد بالهمزة في مواضع وروده إلى لفظ الجلالة أو ضميره إلا في موضعين ، قال تعالى :

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطٍ أَنْتَقِلَ ﴾ (٨٥)

﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً ﴾ (٨٦)

ويبدو - والله أعلم - أن (أعد) مما بنى على أفعل وليست الهمزة فيه زائدة على الأصل الثلاثي ، وليس المزيد بمعنى المجرد لاختلاف ما بينها في الدلالة .

خلف - أخلف - خَلَفَ - خالف - تخلف - اختلف - استخلف :

الدلالة الحسية للمادة تفيد معنى التعاقب بين شيئين ، يقال : أخلف الشجرُ : أخرج ورقا بعد ورق قد تناثر ، وأخلف الطائرُ : خرج له ريش بعد ريش .

واعتباراً لمعنى التعاقب قيل : خلفه بمعنى جاء بعده ، وخلف الله عليك وأخلف عليك : عوضك خيراً مما أنفقت أو هلك مما يُعتاض عنه .

واعتباراً لمعنى التغير قيل : أخلف فم الصائم : تغيرت رائحته ، وأخلف الوعد : غيره فلم يَفِ به .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم لازماً ومتعدياً ، قال تعالى :

﴿ تَخَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَةَ ﴾ (٨٧)

﴿ قَالَ يَسْمَا خَلْفَتُنِي مِنْ بَعْدِي ﴾ (٨٨)

(٨٥) الأنفال ٦٠ .

(٨٦) التوبة ٤٦ .

(٨٧) مريم ٥٩ .

(٨٨) الأحرف ١٥٠ .

وجاء المزيد بالهمزة في عدة مواضع مراداً به عدم الوفاء بالوعد ، من ذلك قوله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقَّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۚ ﴾ (٨٩)

و (أخلف) في مثل هذا الموضع مما بنى على (أفعل) وأغنى عن أصله المجرد لعدم وروده بهذه الدلالة .

وجاء المزيد بالهمزة في موضع واحد بدلالة أخرى ، قال تعالى :

﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ (٩٠)

والفعل في الآية الكسرة بمعنى المجرد إذ يقال خلف الله عليه وأخلف بمعنى رزقه خيراً مما أنفق .

و يقال : خلفه بمعنى أخره ، وتخلّف : تأخر ، واختلف القوم : ذهب كل منهم إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر ، وخالفهم إلى كذا قصد الأمر وهم مولون عنه ، واستخلفهم الله في الأرض : جعلهم خلفاء متصرفين فيها ، وهذه الدلالات ورد الفعل المز : في قوله تعالى :

(٩١) ﴿ وَعَلَى الْفَلْسَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ۖ ﴾

(٩٢) ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ۖ ﴾

(٩٣) ﴿ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكُّهُ إِلَى اللَّهِ ۚ ﴾

(٩٤) ﴿ وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَكُمُ عَنْهُ ۚ ﴾

(٨٩) لاهم ٢٢ .

(٩٠) سبأ ٣٩ .

(٩١) التوبة ١١٨ .

(٩٢) التوبة ١٢٠ .

(٩٣) الشورى ١٠٠ .

(٩٤) هود ٨٨ .

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ (١٥)

وهكذا ينعكس أثر الزيادة على معنى الفعل واستخدامه كما يتبين من الآيات الكريمة .

قَسَمَ - أَقْسَمَ - قَاسَمَهَا - تَقَاسَمُوا - اسْتَقْسَمُوا :

القَسَمَ (بفتحات) الحلف بالله ، ومنه جاء وزن (أفعل) و (فاعل) و (تفاعل) في القرآن الكريم ، يقال : أقسم بمعنى حلف ، وقاسمه : أقسم له : وتقاسموا : تحالفوا ، والقَسَمَ (يفتح وسكون) الجزء من الشيء المقسم ، ومنه جاء الثلاثي و وزن (استفعل) مراداً به معرفة النصيب أو الحظ المقدر عن طريق الأرقام ، وذلك في موضع واحد ، وهذه الدلالات ورد الفعل في كتاب الله تعالى مجرداً ومزجاً ، قال تعالى :

﴿ لَمَنْ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (١٦)

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِيُؤْمِنُوا بِهَا ﴾ (١٧)

﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكَا لِمَن النَّصِيبِ ﴾ (١٨)

﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ... ﴾ (١٩)

(٢٠٠)

﴿ حَرِّمْتُ عَلَيْكَ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزُرِ... إِنْ قَسَمْتُمْ بِالْأَزْلَمِ ﴾

والفعل (أقسم) مما بنى على (أفعل) وأغنى عن المجرى الذي لم يستعمل بهذه الدلالة .

(١٥) النور ٥٥ .

(١٦) الزمر ٣٢ .

(١٧) الأنعام ١٠٩ .

(١٨) الأعراف ٢١ .

(١٩) النمل ٤٩ .

(٢٠٠) المائدة ٣ .

لقى - ألقى - لقاها - يلاقون - تلقى - التقى :

اللقاء : الإدراك بالحس أو البصر أو البصيرة ، واللقاء : الطرح .

قال « ابن فارس » : (اللام والقاف والحرف المعتل أصول ثلاثة ، أحدهما يدل على عوج ، والآخر على توافى شيئين ، والآخر على طرح شيء ، فالأول : اللَّقْوَةُ : داء يأخذ في الوجه يَمُوجُ منه ... والأصل الآخر اللقاء : الملاقة .. والأصل الآخر : ألقىته نبذته ... والأصل أن قوما من العرب كانوا إذا أتوا البيت للطواف قالوا : لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فيلقونها فسمى ذلك الملقى لَقَى (١٠١) .

وجاء من صيغ الفعل في القرآن الكريم : المجرد ، والمزيد بالهمزة وبالتضعيف وبالألف ، والخماسى على وزن (تفعل) ، (افعل) وجميع الصيغ تدل على معنى اللقاء والمقابلة إلا وزن (أفعل) فإنه يدل على معنى الطرح ، يقال : ألقى الشيء : طرحه وألقت الأرض ما فيها : أخرجته : و يقال : لقيه ، والتقى به ، وتلقاه وتلاقيا بمعنى قابله أو واجهه .

والفعل المجرد جاء في معنى المقابلة حقيقة أو مجازا ، قال تعالى :

﴿ وَإِذَا قَالُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا ﴾ (١٠٢)

﴿ ءَاتَيْنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ (١٠٣)

وجاء المزيد بالهمزة مرادا به الطرح على وجه الحقيقة أو المجاز ومنه :

﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴾ (١٠٤)

﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾ (١٠٥)

(١٠١) معجم مقاييس اللغة ٢٦١/٥ .

(١٠٢) البقرة ١٤ .

(١٠٣) الكهف ٦٢ .

(١٠٤) الأعراف ١٠٧ .

(١٠٥) طه ٣٦ .

وقد اختلفت القراءات في قوله تعالى :

﴿ إِذْ تَلَقَّوهُ بِاللَّيْلِ كَآفًا يَلْفُوفٌ يَأْفُوكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ ﴾ (١١٦)

قرأ الجمهور (١١٧) بفتحات وتشديد القاف من (تلقى) : وقرأ بضمة التاء والقاف وسكون اللام من (ألقى) وأصل اشتقاقها من (لقى) وإن اختلف المدلول بينهما .

وقرأء الفعل بفتح التاء وكسر اللام وضمة القاف ، واشتقاقه من (ولق) ، تقول العرب : وَلَقِيَ الرجل بمعنى كذب .

وجاء الفعل على وزن (فاعل) مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ أَفَنُؤْمِنُ وَعَدَّئِهِ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَنَقِيبِهِ مَن مَّتَّعْنَاهُ مَتْنَعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (١١٨)

وجاء وزن (افتعل) في عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ (١١٩)

ويتبضح مما سبق أن الفعل (ألقى) مما بنى على (أفعل) وأغنى عن مجردة لعدم وروده بهذه الدلالة .

(١١٦) التور ١٥ .

(١١٧) البحر المحيط ٤٣٨/٦ .

(١١٨) القصص ٦١ .

(١١٩) الرحمن ١٩ .

الفصل الرابع أثر الزيادة في معنى الفعل

الزيادة على أصول الأفعال من أهم مصادر الثراء المعنوي في لغة العرب ، وأوضح الباب الأول أن الهمزة تزداد للدلالة على الصيرورة أو بلوغ الشيء زماناً أو مكاناً أو عدداً ، كما تزداد للدلالة على الاستحقاق أو مصادفة المعلوم على صفة ما ، أو تمكينه من القيام بالحدث . وتراد أيضاً لتفيد معنى السلب أو التعريض ، وغير ذلك من المعاني التي أجملها أبو حيان في البحر المحيط ، وتناولتها بعض كتب التصريف بشيء من التفصيل .

ويضم هذا الفصل الأفعال التي زيدت فيها الهمزة للدلالة على أحد المعاني السابقة .

أ- الصيرورة :

الأفعال التي وردت في القرآن الكريم دالة على هذا المعنى هي :

أسرف :

السَّرف والإسراف تجاوز الحد في كل فعل ، وإن كان ذلك في الإنفاق أشهر . قال « ابن فارس » : (السين والراء والفاء أصل واحد يدل على تعدى الحد والإغفال أيضاً للشيء ، تقول : في الأمر سرف أي مجاوزة القدر . وجاء في الحديث (الثالثة في الوضوء شرف والرابعة سرف) . وأما الإغفال فقول القائل : (مررت بكم فسرفتكم) (١) .

(١) معجم مقاييس اللغة ١٥٣/٣ .

والفعل المجرد يأتي متعليا من باب (فرح) فيقال : سرف الشيء - أغفله وسرقت الشرفة الشجرة (مثل نصر) : أكلت ورقها ، وسرفت الأم ولدها : أفسدته بسرف اللبن .

ويأتي المزيد بالهمزة لازما فيقال : أسرف الرجل : إذا أخطأ أو جهل أو غفل أو تجاوز الحد في إنفاق المال أو ارتكاب المعاصي ، وليس هذا من قبيل الاستعمال النادر حيث يأتي المجرد متعليا والمزيد بالهمزة لازما كقولهم : تسلت ريش الطائر ، وأنسل الريش ، إذ لا يستقيم في مثل : سرف الشيء - بمعنى أغفله - أن يقال : أسرف الشيء بالرفع .

ومجوز - والله أعلم - أن يكون الفعل (أسرف) نظير (أيسر) ، أي صار ذا سرفا سرف فتكون زيادة الهمزة للصيرورة ، وهذه الدلالة ورد الفعل المزيد في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۖ ﴾ (٢)

أسرق :

قال « ابن فارس » : (الشين والراء والقاف أصل واحد يدل على إضاعة وفتح ، من ذلك : شرقت الشمس إذا طلعت وأشرقت إذا أضاءت ... ويقولون : لا أفعل ذلك ماذر شارق ، أي طلع ، براد بذلك طلوع الشمس ، وأيام التشريق سميت بذلك لأن لحوم الأضاحي تُشَرَّق فيها للشمس ...

ومن قياس هذا الباب الشاة الشُّرقاء : المشقوقة الأذن وهو من الفتح ... وما شذ عن هذا الباب قولهم : شرق بالماء إذا غص به (٣) .

والفعل المجرد يأتي لازما من باب (نصر وفرح) ، يقال : شرقت الشمس تشرق بمعنى : طلعت وشرقت - بكسر الراء - إذا دنت للغروب .

(٢) الزمر ٥٣ .

(٣) معجم مقاييس اللغة ٣/ ٢٦٤ .

و يأتي المزيد بالهمزة لازما نحو: أشرق الشمس : أضاءت ، وأشرق وجهه : صار ذا إشراق . وأشرق القوم : دخلوا في وقت الشروق .
والفعل ورد في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ ﴾ (١)

قرأ الجمهور (٥) بالبناء للفاعل ، وقرأ (أشرق) بالبناء للمفعول ، وعلى الأول يكون الفعل (أشرق) لازما ، وتكون الهمزة غير للصيرورة ، وعلى الثاني يكون الفعل متعديا من قولهم : أشرق السراج البيت ، وتقدير المعنى : أشرقها الله بنوره وتكون الهمزة للتعدية .

أفبیره :

القبر : مدفن الميت ، ومصدر قَبِرَ - بفتحات - من باب (ضرب ونصر)
بمعنى : جعله في القبر ، من قولهم : أرض قَبُورٍ غامضة .
ولم يرد في القرآن الكريم سوى الفعل المزيد بالهمزة في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ۖ ثُمَّ أَسْبَلَ سَرَّهُ ۖ ثُمَّ أَمَاتَهُ ۖ فَأَقْبَرَهُ ۖ ﴾ (٦)

والمعنى أن الله سبحانه وتعالى ألهم الإنسان وعلمه كيف يدفن الموتى ، ولم يجعله ممن يُلقى للطير والسمك ، وعليه تكون الهمزة في الفعل للصيرورة ، فيقال : قبرت الميت : إذا دفنته ، وأقبيره : جعل له قبرا (٧) ، أو جعل له مكانا يقبر فيه ، وقد تكون الهمزة للتعريض و يكون معنى (أقبيره) : جعله معرضا لأن يقبر بعد وفاته .

(١) الزمر ٦٩ .

(٥) البحر المحيط ٤١١/٧ .

(٦) عمر ٢١ .

(٧) كتاب صلت وأنطت (باب القاف) .

ترجـو- تُرجى :

الرجاء بالمد : الأمل ، ومنه يقال : رجوت الأمر أرجوه رجاء ، والرجاء بالقصر- الناحية .

وأما المهموز فإنه يدل على التأخير، يقال : أرجأت الشيء : أخرته ، ومنه سميت المرجئة .

وقد يكون الرجاء بمعنى الخوف ، ونقل عن الفراء أن ذلك لا يكون إلا مع الجحد كما في قوله تعالى :

(ما لكم لا ترجون لله وقارا)

أى لا تخافون له عظمة .

وقد يقال أرجى الأمر لغة في أرجأه . وأرجبت الثقة ، دنا نتاجها ، قيل وحقيقته أنها جعلت لصاحبها رجاء فيها بقرب نتاجها .

والفعل الثلاثى ورد في القرآن الكريم بمعنى الأمل ، قال تعالى :

(٨)

﴿ وَإِذَا تَعَرَّضْتُمْ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴾

وجاء بمعنى الخوف في قوله تعالى :

﴿ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَتَيْتِ بِقُرَّةٍ إِنَّا غَيْرُ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ ^(٩) ﴾

وجاء الفعل مزيدا بالهمزة في ثلاثة مواضع قال تعالى :

﴿ تَرْجَىٰ مَن نَّسَاءَ مِنْهُنَّ وَقُتِيَ إِلَيْكَ مَن نَّسَاءَ ^(١٠) ﴾

﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ^(١١) ﴾

(٨) الإسراء ٢٨ .

(٩) يونس ١٥ .

(١٠) الاحزاب ٥١ .

(١١) الأعراف ١١١ والشمراء ٣٦ .

و بهبود - والله أعلم - أن الهمزة في الآية الأولى (للسلب) ، ومعنى ترجى من تشاء تسليها الرجاء في البقاء .

ويحتمل أن تكون الهمزة في الموضع الثانى للصيرورة ، ومعنى (أَرْجِهْ وأخاه) : أطيعه أو اجعل له رجاء في البقاء ، وقد قرئ غير المهموز بسكون الهاء وكسرهما (١٢) ، وقرئ الفعل بالهمز وضم الهاء (١٣) ، والمعنى أخره حتى يظهر للناس أنها كذبا فيما قالا ، ويحتمل حينئذ أن تكون الهمزة للتعريض لأن المفعول يكون معرضا لليأس أو الرجاء .

أَسْلَمَ - سَلَّمَ :

السلامة ، أن يَسْلَمَ الإنسان من العاهة والأذى ، والإسلام : الانقياد ، لأنه يَسْلَمُ من الإباء والامتناع .

والفعل الثلاثى يأتى من باب (فرج) يقال : سليم يسلم بمعنى نجا ، مأخوذ من السَّلام - بفتح السين - وهو نوع من الشجر سمى بذلك لسلامته من الآفات .

والفعل المزيد بالهمزة ورد في القرآن الكريم لازما ، مرادا به الدخول في الإسلام وهو المشهور ، ومتعديا مرادا به الانقياد لأمر الله والدخول في طاعته ، قال تعالى :

﴿ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴾ (١٤)

أى من صار مسلما أو من دخل في الإسلام

﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرٌ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ (١٥)

﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ (١٦)

(١٢) معاني القرآن ١/٣٨٨ .

(١٣) البحر المحيط ٤/٣٦٠ .

(١٤) الجن ١٤ .

(١٥) البقرة ١١٢ .

(١٦) الصافات ١٠٣ .

والمعنى في هذه الآية فلما فوّضا في قضاء الله وأطاعا ، وقرئ (١٧) : فلما سلّموا من التسليم بقضاء الله .

وقيل : الفعل في الآية الكريمة من المتعدى لأن المعنى : فلما أسلم إبراهيم ابنه وأسلم إسماعيل نفسه لقضاء الله (١٨) .

والفعل المضعف ورد في القرآن الكريم بعدة دلالات منها : (سلم) بمعنى ألقى السلام نحو :

(١٩) ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَاسْأَلُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ﴾

(سلم) بمعنى : رد الشيء أو أرجعه نحو :

(٢٠) ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (٢١)

سلم بمعنى نحى نحو :

(٢٢) ﴿ وَلَوْ أَرَأَيْتَهُمْ كَثِيرًا قَلِيلًا لَفَسَلْتُ وَلَنَنْزِعَنَّ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ﴾

ويأتى المضعف أيضا بمعنى الإذعان والانقياد لأمر الله ، قال تعالى :

(٢٣) ﴿ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

أنعم — نعم :

التَّعَمُّة ، لبن العيش ، والفعل المجرد يأتى من باب (فرح) ، يقال : نعيم ينعم ، وقد يأتى من باب (شرف) نحو : نعم ينعم ، و يأتى متعديا من باب (فتح) يقال : نعم الله به عيشنا وأنعم بك عيشنا (٢٤) .

(١٧) معانى القرآن ٢ / ٣٩٠ .

(١٨) البحر المحيط ٧ / ٣٧٠ .

(١٩) - السور ٢٧ .

(٢٠) البقرة ٢٣٣ .

(٢١) الأنفال ٤٣ .

(٢٢) النساء ٦٥ .

(٢٣) كتاب فطت وأفطت (باب التوب) .

والفعل في القرآن الكريم ورد مزيدا بالهمزة والتضعيف ، أما المضعف فجاء في موضع واحد ، قال تعالى :

(٢٤) ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾
أي : جعله في سعة هميش وترف .

وأما المزيد بالهمزة فجاء في عدة مواضع منها قوله تعالى :

(٢٥) ﴿ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدِي ﴾

والفعل في مواضع وروده جاء مسندا لله تعالى إلا في موضع واحد أسند فيه إلى الرسول الكريم عقب إسناده إلى الله تعالى ، يقول الحق سبحانه :

(٢٦) ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾
لأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء .

والهمزة في (أفعل) لجعل الشيء صاحب ما صيغ منه ، إلا أنه ضمن معنى التفضل فعدي بحرف الجر (على) في جميع مواضع وروده ، والأصل فيه أن يتعدى بنفسه فيقال : أنعمه ، جعله صاحب نعمة (٢٧) .

أمن - آمن - أوثمن :

الإيمان : التصديق ، وأصله من الأمن مرادا به طمأنينة النفس وزوال الخوف ، والأمانة : ضد الخيانة ، قال الأعشى :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ التَّاجِرَ الْـ أَمَانَةَ مَوْرُوداً شَرَّابِئِهِ

(٢٤) النحر ١٥ .

(٢٥) الأحقاف ١٥ .

(٢٦) الأحزاب ٣٧ .

(٢٧) البحر المحيط ٢٦/١ .

والثلاثى المجرد يأتى لازما ومتعديا ، يقال : آمن : ضد خاف ، وأمينه اطمأن له أو وثق به ، قال تعالى :

(٢٨).

﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَتَهُ ﴾

والمزيد بالهمزة يأتى كذلك لازما - وهو الأكثر - ، ومتعديا كقوله تعالى :

﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۚ ٱلَّذِى أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ

خَرَفٍ ۚ ﴾ (٢٩)

ومن اللازم قوله تعالى :

﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۚ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ (٣٠)

والهمزة فى المتعدى للنقل ، وفى اللازم للصيرورة لأن آمن بمعنى صار مؤمنا ،
و يضمن الفعل معنى الوثوق فيتعدى بالباء ، وقد يتعدى باللام نحو

﴿ لَقَدْ ءَامَنَ لِمُوسَىٰ إِذْ ذَرَيْنَاهُ مِنْ قَوْمِهِ ۚ ﴾ (٣١)

والتعدية باللام فى ضمنها تعدى بالباء (٣٢) .

والفعل المزيد بهمزة الوصل والتاء يأتى بمعنى الثلاثى المتعدى مع ملحظ
المبالغة فى المعنى .

ثقل - أثقل - أثقل :

قال « ابن فارس » : (الشاء والقاف واللام أصل واحد يتفرع منه كلمات

(٢٨) البقرة ١٩٦ .

(٢٩) قريش ٤ .

(٣٠) البقرة ٢٨٥ .

(٣١) يونس ٨٣ .

(٣٢) البحر المحيط ٣٨/١ .

مقاربة... وهو ضد الخفة، ولذلك سمي الجن والإنس الثقلين لكثرة العدد.
والفعل الثلاثي يأتي بضم العين في الماضي والمضارع، يقال: ثَقُلَ الإنسان في نفسه صابرزي١.
والأصل في الشغل أن يكون في الأجسام، وقتل استعير في المعاني لإفادة معنى الشدة والعظم كما في قوله تعالى:

﴿لَا أَنَا سُبُلِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ (٣٣)

والمزيد بالهمزة يأتي لازما ومتعديا، فمن اللازم قولهم: أثقلت المرأة بمعنى صارت ذات ثقل بكبر حملها، والهمزة فيه للصيرورة، ومن المتعدى قولهم: أثقلهم المرض أو الوزن وأثقلت الشيء: زدت فيه.
والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم في أربعة مواضع، منها قوله تعالى:

﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ ﴿٣٤﴾ فُؤُوهُ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾

وجاء المزيد بهمزة الصيرورة في موضع واحد، قال تعالى:

﴿فَلَمَّا أَثَقَلَتْ دَعَا إِلَهُ رَبِّهَ مَلِيًّا﴾ (٣٥)

كذلك جاء وزن (تفاعل) في موضع واحد، قال تعالى:

﴿مَالِكُ إِذَا مِلَ لِكُرِّ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَا قُلْنَا إِلَى الْأَرْضِ﴾ (٣٦)

وأصل الفعل (تشاقلتم) ثم أبدلت التاء الزائدة (ثاء) وأدغم الحرفان المتماثلان وجيء بهمزة الوصل حتى تُوصَل إلى النطق بالسكون.

(٣٣) مجمع مقاييس اللغة ١/٣٨٢.

(٣٤) القامعة ٦.

(٣٥) الأصراف ١٨٩.

(٣٦) التربة ٣٨.

ب : الدخول في الزمان :

أمسى :

أمس : نقيض أصبح ، والمهزة فيه تدل على الدخول في الزمن المشتق منه الفعل وهو المساء ، وبهذه الدلالة ورد الفعل في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ فَسُبْحَنَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ (٣٧)

وقد يأتي المزيد بالمهزة في كلام العرب متعددا كقولهم : أمس فلان فلانا إذا أعانه ، وقد يأتي المزيد في معنى المجرد نحو : مَسَاءً وأَمْسَاءً ومَسَاءً إذا وعده بشيء ثم أبطأ عنه .

أصبح — صبح :

الصَّبَاحَة : الجمال ، والفعل منها يأتي على قياس أفعال السجاياء بضم العين في المذ ، المضارع .

والصُّبْح : أول النهار ، والصُّبُوح من اللبن : ما حلب بالغداة ، ومنه قيل : صَبَّحَهُ وصَبَّحَهُ — بالتخفيف والتشديد — سقاه صبوحاً أو أتاها في ذلك الوقت ، وأصبح الرجل صار في ذلك الوقت ، أو دخل في وقت الصباح .

والمضعف ورد في القرآن الكريم في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ ﴾ (٣٨)

أما المزيد بالمهزة فجاء في مواضع كثيرة منها قوله تعالى :

﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ ﴾ (٣٩)

(٣٧) الروم ١٧ .

(٣٨) القمر ٣٨ .

(٣٩) المصم ١٨ .

وقد يأتي الفعل بمعنى (صار) أى تحول من حال إلى حال كما في قوله تعالى :

﴿ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ (٤٠)

ظهر - أظهر - يظاهرون - تظاهروا :

الظَّهَرُ : بفتح وسكون ، الجارحة ، وبضم وسكون : ساحة الزوال .

والظاهر : خلاف الباطن ، وظهور الأرض : ما ارتفع منها ، والظهير : أعوان الرجل وأنصاره ، ومن هنا تدور معانى المادة حول القوة والبروز ، يقال : ظَهر على الشيء بمعنى اطلع عليه أو ظفربه ، وأظهر الله المسلمين على الكافرين : أعلاهم عليهم ، وظهر على الشيء : أعان عليه . وهذه الدلالات ورد الفعل في القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنٌ ﴾ (٤١)

﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لَبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ (٤٢)

وتزاد الهمزة إما للتعبية كما في قوله تعالى :

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ۚ ﴾ (٤٣)

وإما للدلالة على الدخول في الوقت ، قال تعالى :

﴿ وَلَهُ الْحُكْمُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ۚ ﴾ (٤٤)

(٤٠) آل عمران ١٠٣ .

(٤١) الأعمام ١٥١ .

(٤٢) الزخرف ٣٣ .

(٤٣) الفتح ٢٨ .

(٤٤) السورم ١٨ .

وجاء المزيد على وزن (فاعل) بداليتين :

فجاء مراداً به معنى الظهار، وهو جعل الزوجة بمنزلة الأم في التحريم، قال تعالى :

﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ (٤٥)

وجاء بمعنى المحالفة في قوله تعالى :

﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْعًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا الْبَيْعَ عَاهَدْتُمْ إِلَىٰ مُلْتَمِسًا ﴾ (٤٦)

وجاء وزن (تفاعل) في قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ ﴾ (٤٧)

قرأ الجدة بـ ظاهرا بتشديد الظاء وأصله تظاهرا، وقرئ بتخفيف الظاء وحذف إحدى التاءين. (٤٨).

(٤٥) الأحزاب ٤ .

(٤٦) التوبة ٤ .

(٤٧) التحريم ٤ .

(٤٨) البحر المحیط ٨ / ٢٩١ .

جـ- الدخول في المكان :

أُخْبِت :

الْخَبِتَ - بفتح وسكون- المكان الواسع المطمئن من الأرض ، أو المغارة
لَا تَبَاتَ فِيهَا ، وَأُخِبْتُ : دخل في الخَبِتِ كَأَنْجِدَ : دخل نَجِدَ ، ثُمَّ تَوَسَّعُوا فِيهِ فَقِيلَ :
خَبِتَ ذَكَرُهُ : إِذَا خَفِيَ ، وَأُخِبْتُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ : خَشَعَ وَاطْمَأَنَّ بِإِيمَانِهِ .

وقد جاء الفعل في القرآن الكريم مزيدا بالهمزة فقط في موضعين ، قال تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأُخِبُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ

الْجَنَّةِ ۖ ﴾ (٤٩)

(٥٠)

﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ۗ ﴾

والفعل في الآيتين استعمل مثل أجبل وأتهم على طريق التشبيه - والله أعلم .

أَفْضَى :

من الحسَى : الفضاء : المكان الواسع ، والفضا : الشيء المختلط ، وأفصى به :
خرج به إلى الفضاء ، وأفصى إليه بصره : باح به ، ومن معنى السعة والاختلاط
جاء قوله تعالى :

﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكَ إِلَىٰ بَعْضٍ ۖ ﴾ (٥١)

أى انتهى وأوى .

(٤٩) سورة ٢٣ .

(٥٠) الحج ٥٤ .

(٥١) النساء ٢١ .

ولم يرد الفعل في القرآن الكريم إلا في هذا الموضع ، ويحتمل أن تكون الهمزة دالة على التوجه إلى المكان على طريق التشبيه لأن أفضى بمعنى خرج إلى الفضاء ، وتكون أفضى إليه من المجاز . *

تُصْعِدُونَ — يصعد — يَصْعَدُ :

الصُّمُود — بالضم — الذهاب في المكان العالي ، ويستعار لكل شاق ، والفعل منه صعيد ، على قياس (فرح) بمعنى ارتقى ، وقد يأتي اصْعد واصْاعد بمعنى .

والصَّعِيد : وجه الأرض ، والغبار المتصاعد ، ومنه قيل : أصد إذا ضرب في الأرض ومضى فيها ، ومنه قول « الأعشى » :

فَإِنْ تَشَأْ لِي غَمِّي فَيَارُبِّ سَائِلِ حَفِيٍّ عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة بدلالة مجازية ، قال تعالى :

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (٥٢)

وجاء المزيد بالهمزة مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلَوْنَهَا عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ﴾ (٥٣)

والهمزة في الفعل تفيد معنى التوجه صوب المكان ، وهو الوادى ، وفي الآية الكريمة عتاب شديد لمن لاذ بالفرار حرصا على حياته ، ولم يُضغِ إلى دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقرأ الجمهور (تُصْعِدُونَ) بضم التاء وكسر العين مضارع أصد بمعنى ذهبتم في الصعيد ، ويبين ذلك قراءة أبي : (إذ تصعدون في الوادى) .

(٥٢) طبر ١٠ .

(٥٣) آل عمران ١٥٣ .

وقرىء بفتح التاء من (صعد) الثلاثي بمعنى ارتقى في الجبل ، وقرىء بفتح التاء وتضعيف الصاد ، وأصله تتصعدون بتائين وحذفت إحدى التائين ، أى أنهم أصعدوا في الوادى لما أرهاقهم العدو وصعدوا في الجبل . وقبل : صعد وأصعد لغتان^(٥٤) .

(٥٤) البحر المحيط ٨٢/٣ .

د- همزة السلب أو الإزالة :

زيدت الهمزة للدلالة على هذا المعنى في القرآن الكريم في (أجار) ، وقد ورد منه :

أجار- جاور- استجار:

الجار: المجاور، وقد يراد به الحليف والنصير، ومراعاة لمعنى الجوار قيل لمن يقرب من غيره: جاوره، ومراعاة لمعنى النصرة والتحالف، قيل: استجار فلان بفلان فأجاره .

والجَوْر: نقيض العدل، والثلاثي منه يأتي من باب (نصر)، يقال: جار مجور فهو جائر، أى: عدل عن الطريق المستقيم وسار إلى جوارها .

والمنز يد بالهمزة ورد في عدة مواضع بصيغة المضارع ومسندا إلى الضمير العائد على لفظ الجلالة، وجاء في موضع واحد بصيغة الأمر ومسندا إلى الضمير العائد على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، قال تعالى :

﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٥٥)

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ﴾ (٥٦)

ولم يرد وزن (استفعل) إلا في هذا الموضع .

والفعل (أجره) في الآية الكرعة جاء مطاوعا لفعل الطلب (استجارك) ، وقد تكون الهمزة فيه للسلب لأن أجاره بمعنى أئنه بدفع الجور عنه .

(٥٥) الأنعام ٣٦

(٥٦) التوبة ٦٠

هـ- مصادفة الشيء على صفة :

تَغْفُلُونَ - أَغْفَلْنَا :

الْغَفْلَةُ : سهو يعتري الإنسان من قلة التحفظ والنتيظ ، من قولهم : أغفل الأرض ، وهي المجهولة التي ليس فيها أثر يُتَّهَدَى به . قال « ابن فارس » : (الغين والفاء واللام أصل صحيح يدل على ترك الشيء سهوا ، وربما كان عن عمد ، من ذلك غَفَلْتُ عن الشيء غفلة وغفولا ، إذا تركته ساهيا ، وأغفلته إذا تركته على ذكر منك له ، ويقولون لكل مالا مغلماً له غُفْل كأنه غُفِل عنه) (٥٧) .

والفعل المجرد يأتي من باب (نصر) ، يقال : غَفَلَ عنه يغْفُل : تركه وسها عنه ، وأغفله بمعنى : غفل عنه أو وجده غافلا .

والثلاثي المجرد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة ، وكذا مز يده بالهمزة ، قال

تعالى :

﴿ وَذَٰلَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغَفَّلُونَ عَنْ أَسْلِحِكُمْ وَأَمْتِكُمْ ﴾ (٥٨)

﴿ وَلَا تَطْعَ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ (٥٩)

وبحتمل أن تكون الهمزة في الفعل للتعدي ، والمعنى : لا تطع من جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا ، ويجوز أن تكون الهمزة للمصادفة ، والمعنى : ولا تطع من وجدناه غافلا ، كقولهم : أبخلته وأحمدته إذا وجدته كذلك (٦٠) .

غوى - أغوينا :

السُّغْوَةُ ، حفرة تحفر للذئب ويُجعل فيها فريسة إذا نظر إليها سقط عليها ، ومنه قيل لكل مهلكة فيها إغراء مُغْوَةٌ ، وأطلق النَّبِيُّ على الضلال والفساد .

(٥٧) مجيئ معانيب اللغة ٢٨٦/٤ .

(٥٨) النساء ١٠٢ .

(٥٩) الكهف ٢٨ .

(٦٠) البحر المحيط ١١٩/٦ .

والشلاثنى المجرد يأتى لازما فيقال : غَوَى الرجل : ضل ، وأغواه : أضله أو وجده غاويا .

والفعل المجرد ورد فى القرآن الكريم فى ثلاثة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝۱ مَاضٍ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝۲ ﴾ (٦١)

وجاء المزيد بالهمزة فى عدة مواضع ، كانت الهمزة فى بعضها للتعدية كما فى قوله تعالى :

﴿ قَالَ فَيُعْزِّتُكَ لَاغْوِيَهُمْ لِجَمْعِهِمْ ۝۱ ﴾ (٦٢)

وجاءت فى بعض المواضع للمصادفة والتعدية نحو :

﴿ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ۝۱ ﴾ (٦٣)

وجاء تحتلما ، للدالتين فى قوله تعالى :

﴿ قَالَ فِيمَا أُغْوِيَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ۝۱ ﴾ (٦٤)

فقد تكون الهمزة فى الفعل للمصادفة ، أو التسمية ، أو التعدية ، و يكون معنى : (أغويتنى) : سميتنى غاويا لتكبرى عن السجود ، أو ألفتينى لغاويا ، أو أهلكتنى ، كأنه أقسم ليجتهدن فى إغواء بنى آدم ليفسدوا بسببه . كما فسده بسبهم (٦٥) .

كَبُرَ - كَبُرَ - أَكْبَرَنهُ - تَكَبَّرَ - استكبر :

الفعل الثلاثى يأتى من باب (شرف) ، يقال : كَبُرَ الأمرُ بكبر بمعنى شفه أو

(٦١) النجم ٢ .

(٦٢) ص ١٢ .

(٦٣) المص ٦٣ .

(٦٤) الأعراف ١٦ .

(٦٥) المحرر الخفيف ٢ : ٢١٥ .

ثقل على النفس ، ويستعمل في المعاني كما في قوله تعالى :

﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (٦٦)

ويأتى من باب (فرج) ، فيقال : كبر الصبي يكبر : إذا بلغ من الرشد ، وهذا يسند إلى النوات ، وجاء الفعل بهذه الدلالة مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِسْرَافًا وَيَذَارًا أَنْ يَكْبُرُوا ﴾ (٦٧)

وتزاد الهمزة فيقال : أكبرته بمعنى رأيته كبيرا ، ولم يرد وزن (أفعل) : إلا مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ فَلَبَّ أَرَأَيْتُمْ أَكْبَرَهُمْ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ ﴾ (٦٨)

أي استكبرنه أو صادفنه عظيما .

ويأتى الفعل مزيدا بالتضعيف فيقال : كبر بمعنى عظم ، أو قال : الله أكبر . والمراد بالتضعيف اختصار حكاية الشيء ولا يكون التكبير إلا لله سبحانه ، قال تعالى :

﴿ وَلِتُكَبِّلُوا آلَ عَدَّ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُكُمْ ﴾ (٦٩)

ويأتى الخماسى على وزن (تفعل) للدلالة على تكلف الكبر ، ويأتى السداسى للدلالة على الإسراف والمبالغة في التكبر فيقال : استكبر بمعنى تعاضم عنادا فلم يخضع للحق ، قال تعالى :

﴿ قَالَ قَامِطٌ مِنْهَا قَبَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ (٧٠)

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ ﴾ (٧١)

(٦٦) الصف ٣ .

(٦٧) النساء ٦ .

(٦٨) يوسف ٣١ .

(٦٩) البقرة ١٨٥ .

(٧٠) الأعراف ١٣ .

(٧١) الغرة ٣٤ .

و- وصول الحدث إلى المفعول به :

بَصُرَ - أَبْصَرَ - بَصَّرَ :

قال « ابن فارس » : (الباء والصاد والراء أصلان : أحدهما العلم بالشئ ، يقال هو بصير به ، ومن هذه البصيرة ، ... و يقال : بَصُرْتُ بالشئ إذا صرت به بصيرا عالما ، وأبصرتَه إذا رأيته .
وأما الأصل الآخر فَبَصَّرَ الشئ : غَلَّظَه (٧٢) .

والفعل الثلاثي يأتي لعنيين ، يقال : بَصَّرَ بالشئ - بضم الصاد - بمعنى علمه ، و يتعدى بالتضعيف فيقال : بَصَّرَهُ الأمرُ به : فهمه إياه .
و يقال : بَصَّرَ به : مد بصره إليه علَّه يراه ، فإن وقعت عينه على ما نظر إليه وأراد أن يخبر بذلك قال : أبصرت الشئ بمعنى وقع بصري عليه ، ومن ثم يمكن أن تكون الهمزة في (أبصر) للدلالة على وصول الحدث إلى المفعول به .
و يأتي المزيد بالهمزة لازما كقولهم : أبصر الرجل ، إذا خرج من الكفر إلى بصيرة الإيمان .

و ينتضح من ذلك أن المزيد بالهمزة يأتي للدلالة على الرؤية بالعين أو القلب فينتقال : (أبصر) بمعنى (رأى) ، و (أبصر) بمعنى (علم) أما المضعف فيأتي بمعنى علم .

وقد ورد الفعل في القرآن الكريم مجردا ومزيذا بالهمزة والتضعيف قال تعالى :

﴿ وَقَالَتِ لَأُخْبِرَنَّهٗ قَصَبِهِ قَبَّرْتَهُ بِهٖ عَنْ جَنْبِ ۖ ﴾ (٧٣)

﴿ قَنَ أَبْصَرَ فَلَنَنْفِسِہٖ وَمَنْ عَمِیۤی فَعَلَّیہَا ۖ ﴾ (٧٤)

﴿ یَبْصُرُونَهُۥ یَوْمَ الْمُجْرِمِۖ لَوْ یَقْتَدِیۡ مِنْ عَذَابِ یَوْمِئِذٍ بِنَبِیِّہٖ ۖ ﴾ (٧٥)

(٧٢) معجم مقاییس اللغة ١/ ٢٥٣ .

(٧٣) الفصحی ١١ .

(٧٤) الأنعام ١٠٤ .

(٧٥) المارج ١١ .

التكمين : وقد ورد منه :

قرأ - سنقرئك :

قال « ابن فارس » : (القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع ، من ذلك القرية ، سميت قرية لاجتماع الناس فيها ، والميقرة : الجفينة ، سميت لاجتماع الناس عليها ، أو لما جُمع فيها من طعام ، وإذا همز هذا الباب كان هو والأول سواء ... ومنه القرآن كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك) (٧٦) .

والفعل المجرد يأتي من باب (فتح) ، و يتعدى إلى مفعول به واحد كما في قوله تعالى :

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (٧٧)

وتزاد الهمزة ، فيصير الفعل متعديا إلى مفعولين . قال تعالى :

﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَى ۝ (٧٨)

ولم تصرح الآية الكريمة بالمفعول الثاني للعلم به ، إذ المراد سنقرئك القرآن ، أو سنيسر لك قراءته ونعصمك من نسيان ما قرأت ، وهذه آية خاصة للرسول صلى الله عليه وسلم إذ آمنه الله من النسيان الذي هو من صفات البشر ، ولم يرد الفعل المزيد إلا في هذا الموضع .

و ببلو - والله أعلم - أن الهمزة في هذا الفعل نظير الهمزة في قولهم : أحفرتة النهر بمعنى مكنته من حفره أو أعنته عليه .

أمكن - مكّن :

قال « ابن فارس » : (الميم والكاف والنون كلمة واحدة ، المَكْنُ : بيض الضب) (٧٩) . والفعل الثلاثي يأتي بضم العين في الماضي والمضارع ، يقال :

(٧٦) معجم مقاييس اللغة ٥ / ٧٨ .

(٧٧) النحل ٩٨ .

(٧٨) الأعلى ٦ .

(٧٩) معجم مقاييس اللغة ٥ / ٣٤٣ .

مَكْنٌ يَمَكْنُ مكانة : استقر وثبت في موضعه ، ومَكْنٌ عند السلطان : عظم وارتفع قدره ويتعدى الفعل بالتضعيف : كما في قوله تعالى :

﴿ أَوَلَمْ نَكُنْ لَهُمْ أَحْرَمًا آمِنًا يُجِبُّونَ إِلَيْهِ تَكْرُتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ (٨٠)

والأكثر في المضعف أن يتعدى باللام ، ويأتى مع (من) بمعنى (أفعل) نحو مكنه الله من الأمر وأمكنه منه : قال تعالى :

﴿ فَقَدْ خَافُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمَنَ مِنْهُمْ ﴾ (٨١)

أى فأمكنك الله من أعدائك :

و يتضح من الآيتين أن (مَكْنٌ له) بمعنى : ثبته ووطده ، وأمكن منه بمعنى أعان غيره عليه ، فالهمزة فيه نظير الهمزة في أنطقه وأقرأه .

بِكُفْلٍ — أَكْفَلْنِيهَا — كَفَّلَهَا :

حَفَظَ : الضمان ، والكِفْلُ : كساء يُدَار حول سنام البعير ، يقال : اكْتَفَلْتُ البعير : جعلت على جزء من ظهره كساء لتركيه ، فلأن الكساء فيه ضمان للراكب وحماية للداية قيل : كَفَّلَهُ يَكْفُلُهُ من باب (نصر) بمعنى ضَمَيْتُه ورعاه ولأن الكساء لا يغطي كل الظهر ، أطلق الكِفْل على النصيب أو الجزء . وقد ورد الفعل في القرآن الكريم مجردا ومزيدا بالهمزة والتضعيف ، قال تعالى :

﴿ وَمَا كُنْتَ لَسِيْمًا إِذْ يَقُولُ أَفْلَهِمُ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ (٨٢)

﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ (٨٣)

(٨٠) القصص ٥٧ .

(٨١) الأنفال ٧١ .

(٨٢) آل عمران ٤٤ .

(٨٣) آل عمران ٣٧ .

﴿ إِنَّ هَذَا أَيْحَى لَهُ نَسْعٌ وَنُسْعُونَ نَعْبَةٌ وَلِي نَعْبَةٌ وَحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْتَنِيهَا
وَعَزَّيْنِي فِي أَنْخِلَابٍ ﴾ (٨١)

و يتضح من الآيات الكرعة أن الفعل المجرد يتعدى إلى مفعول واحد .
والمزید يتعدى إلى مفعولين . أما التضعیف فیفید التکلیف بالكفالة ، وأما
الهمزة فتفید التمكن من الكفالة ، والله تعالى أعلم .

سَمِعَ - أَسْمَعُهُ - تَسْمَعُ - اسْتَمِعَ :

الفعل الثلاثي يأتي بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع ، و يتعدى
بنفسه وبالخرف ، يقال : سمعه وسمع به بمعنى علم به ، وسمع له بمعنى أنصت ،
و يأتي استمع له بمعناه ، يقال : سمع إليه بمعنى أصغى ، و يأتي تَسْمَعُ بمعناه .
وتزاد الهمزة للتعدية فيقال : أسمعهُ : جعله يسمع ، و يأتي المضاعف مع الباء
مراداً به معنى التشهير ، كما يأتي وزن تفعل مراداً به استراق السمع ، قال تعالى :

﴿ رَبَّنَا إِنَّا أَمَتْنَا سَمِعْنَا . مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا رَبَّكُمْ فَقَامَنَّا ۖ ﴾ (٨٥)

﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ ﴾ (٨٦)

أى فلما بلغت بما قلته .

ومن المزید بالهمزة قوله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ ۖ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴾ (٨٧)

(٨١) ص ٢٣ .

(٨٥) آل عمران ١١٣ .

(٨٦) يوسف ٣١ .

(٨٧) طه ٢١ .

أى يُسَكِّنهم من سماع الهدى ، و يثلب مجيء هذا الفعل منفيا واقعاً على الموتى أو الصم كما فى قوله تعالى :

﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْأَمْوَاتَ وَلَا تَسْمِعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾ (٨٨)

. وهو محمول على معنى المجاز.

وجاء الفعل على وزن (تفعل) مرة واحدة بالادغام ، قال تعالى :

﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْأَلَمِ الْأَعْلَى ﴾ (٨٩)

أى يسترقون السمع تدريجيا وعلى فترات .

وجاء (استمع) متعديا بنفسه أو الحرف ، قال تعالى :

﴿ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ﴾ (٩٠)

(٩١) ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُ فَاسْمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾

(٨٨) النمل ٨٠ .

(٨٩) الصافات ٨ .

(٩٠) الزمر ٢٨ .

(٩١) الأعراف ٢٠٤ .

خاتمة :

من أهم الملاحظات التي هدى إليها هذا البحث مايلي :

— الأصل الثلاثي هو أعدل الأصول تركيباً وأكثرها استعمالاً لتوسطه بين الثنائي المعتمد في بناء الأفعال والرباعي المستعمل .

— التعدية هي أشهر معاني وزن (أفعل) ، و يشاركها في الدلالة على هذا المعنى وزن (فَعَلَ) و (فاعِل) و (استفعل) ، لكن مع ملحظ الدلالة على التكثير في (فَعَلَ) والمشاركة في (فاعِل) والطلب في (استفعل) ، وهي المعاني الأصلية التي ارتبطت بهذه الصيغ وشاع استعمالها فيها ، والتعدية الوضعية تختلف عن التعدية بالنقل .

— تجردت صيغة (انفعَل) للدلالة على المطاوعة ، والمراد بها استجابة الفاعل للحدث تلقائياً ، وتشاركها في هذه الدلالة صيغة (افتعل) .

وقد يراد بالمطاوعة استجابة الفاعل للحدث بعد محاولة وتكرار و يتأتى هذا بزيادة التاء مع صيغ الثلاثي المزيد بحرف واحد ، نحو حَقَّقْتُهُ فتحطمت ، و باعدته فتباعد ويستثنى من هذا الحكم وزن (أفعل) فلا تصح معه زيادة التاء .

— صيغة (أفعل) ، (فَعَلَ) يأتیان في الكلام ومعناها مؤتلف أو مختلف ، وقد تآسَى (أفعل) فيما لم يُسمع فيه (فَعَلَ) أو العكس . فيأتیان والمعنى مؤتلف في مثل : أكرم وكرم ، أمسك ومسك أوصى ووصى ، أبلغ وبلغ ، غلد وأغلد ، ونحو ذلك .

و يأتیان والمعنى مختلف في مثل : أفرط وفرط ، أحدث وحدث ، أنشأ ونشأ أحكم وحكم ، أبرأ وبرأ ، أشمت وشتت .

وقد جاء في كتاب الفصح (١) من ذلك قولهم : ضيقت الرجل بكسر الضاد إذا نزلت به طالباً لقراه ، وأضفته إذا أنزلته عليك .

وأجبرت الرجل على الشيء : أكرهته عليه ، وجبرت العظم داو يته من كسر به حتى يبرأ ، وجبرت الفقير : أغنته بعد فقر .

وملحتُ القدر أملحها بالكسر : إذا ألقيت فيها من الملح بقدر ، وأملحتها إذا أفسدتها بالملح .

ومنه وعدت الرجل خيرا أو شرا إذا أخبرته بفعل ينفعه أو يضره ، فإن لم تذكر الخير والشر قلت في الخير وعدته وفي الشر أوعدته .

وقد يفتق الوزنان في المعنى ويختلفان في الاستعمال كاستعمال (أذل) في إذلال العاقل ، و (ذل) في تذليل غير العاقل ، ومنه استعمال (أزبى) مراداً به الغناء في غير العاقل و (ربى) مراداً به تربية من يعقل ، ونظيره استعمال (كثر) للدلالة على صيرورة القليل كثيراً بينما يأتي وزن (أفعل) للدلالة على الإكثار من الحدث .

و يأتي (أفعل) فيما لا تأتي له (فقل) أو العكس .

فن الأول : آتى ، أثار ، أعطى ونحوها .

ومن الثاني : كَلَم ، عَيَّد ، سَهَّل وغيرها .

وقد يتفق المزيد بالهمزة مع المجرد في المعنى ويختلفان في الاستعمال ، من ذلك كن الشيء وأكنه ، فالثلاثي يدل على ما يستره بيت أو ثوب ونحو ذلك ، ويختص المزيد بما يُستر في النفس و يضم ... ومنه (مد وأمد) فالزيد يأتي في مقام إمداد الشيء بغير جنسه بخلاف المجرد الذي يستعمل في معنى مد الشيء وبسطه .

ومنه (نشر الله الميت وأنشره) بمعنى أحياه ، والغالب في معنى الإحياء استعمال المزيد ، واستعمال المجرد في معنى النشر والبسط ، كذلك يستعمل (نكر) في مقام الجهل بالشيء و (أنكر) في مقام الجحد ونحو ذلك .

بعض الأفعال اختصت بالإسناد إلى لفظ الجلالة أو ضميره ، واختص بعضها بالوقوع على مفعول معين .

فن الأول : دَبَّر ، وأتقن و يُجق : (صُنِعَ الله الَّذِي أَتَقَنَّ كُلَّ شَيْءٍ) . وقد يأتي الفعل على هذا النحو من الإسناد باستثناء موضع واحد ، مثل (أنعم) جاء

في موضع واحد مستندا إلى الضمير العائد على الرسول صلى الله عليه وسلم
(وَقُي) جاء في موضع واحد مستندا إلى الضمير العائد على إبراهيم الخليل ونظيره
(وَيُصَى) وجاءت هذه الأفعال في باقى المواضع مستندة إلى لفظ الجلالة أو
ضميره .

وقد يطرد هذا الإسناد مع الفعل المنفى نحو (فإنَّ الله لا يُضِيعُ أجرَ
المُحْسِنِينَ) .

ومن الثانى الفعل (وما يُذْرِكُ) ، حيث جاء مفعوله الأول في جميع المواضع
ضمير المخاطب العائد على الرسول صلى الله عليه وسلم .

كثير من الأفعال وردت في القرآن الكريم مرة واحدة ، منها أَسْبَغَ ، أَلْهَمَ ،
أَغْطَشَ أَصْحَكَ وَأَبْكَى وهذه من الأفعال التى قصر اسنادها على ضمير لفظ
الجلالة .

ورد في القرآن الكريم كثير من الأفعال التى تستعمل لازمة ومتعدية مثل :
هَلَكَ وَأَوَى ونحوها ، وقد تتمدى هذه الأفعال بالهمزة فيقال : هَلَكَ وأَهْلَكَ ،
وَحَزَنَ وأَحْزَنَهُ وحيثُذ تكون الهمزة داخلة على اللزوم منه دون التعدى .

بعض الأفعال زيدت فيها الهمزة لأكثر من دلالة مثل (أظهر) فالهمزة تكون
للتعدية في المواضع التى ورد فيها بمعنى (أبان) ، وتكون للدخول في الوقت في مثل
قوله تعالى :

(وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون)

وقد اكتفيت بذكر هذه الأفعال في موضع واحد ، دفعا للتكرار .

حركة العين في الفعل قد تختلف والمعنى واحد وذلك لاختلاف اللهجات ،
وقد تختلف دلالة الفعل لاختلاف حركة العين .

فن الأول : (حَبِطَ) سُجِعَ فيه كسر العين وفتحها ، و(صَلَحَ) يَأْتى بفتح
العين وضمها والمشهور أن لغة الحجاز هى أفصح اللهجات وبها جاء التنزيل ، وقد
بأْتى الفعل بغير لغته من ذلك (صَلَّ) فالماضى في لغة الحجاز وبنى تميم يَأْتى
بكسر العين ، وفى لغة نجد يَأْتى بفتحها ، وبها جاء الفعل في القرآن الكريم .

ومن الشائى قوطم : (هوى) يأتى متعديا من باب (فرح) ، يقال : هَوَيْتُهُ بمعنى أحبه ، ويأتى لازما من باب (ضرب) يقال : هَوَيْتُ بمعنى سقط ، ومنه جاء المزيد بالهمزة فى القرآن الكريم .

ومنه (حَلَّ) يقال فى مضارعه يحل بضم العين ، نزل بالمكان أو فك العقدة ويأتى بكسر العين بمعنى صار حللا .

ويقال : بَرَمَ الحبل بفتح الراء : أجاد فتلة ، و بَرِمَ بالأمر بكسرها بمعنى سئمه .

وقد تتغير حركة العين لمجرد الازدواج كقوظم : أخذنى من ذلك ما حدث وما قدّم ، بضم العين فيها ، والأصل فى (حدث) فتح العين لكنهم ضَمُّوه اتباعا لضم الدال فى قدم .

الفعل الثلاثى الذى يختلف معناه لاختلاف حركة العين فيه قد يشتهر بدلالة معينة غير أن مز يده بالهمزة يأتى من غير الوزن المشهور من هذه الأفعال .

(قبل) ، المشهور فيه كسر العين ، يقال : قبل الشيء : رضيه ، ويأتى من غير المشهور بفتح العين كقوظم : قَبِلَ ضد دبر ، ومنه يأتى (أقبل) بز يادة الهمزة .

(نذر) ، يأتى بفتح العين من النذر وهو ما أوجبه الإنسان على نفسه من غير الضرر يضسه ، ويأتى بكسر العين ، يقال : نَذَرَهُ بمعنى علمه فحذره ، ولم يرد المزيد بالهمزة فى القرآن الكريم إلا من مكسور العين .

هذا غيضى من فيض واستظل لغة القرآن الكريم تَوَتَّى اِكْلَهَا كُلَّ جِيْنٍ بِأُذُنٍ رَبَّهَا ، والله هو الهادى إلى سواء السبيل .

المراجع

- المصحف الشريف .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم — محمد فؤاد عبد الباقي .
- معجم ألفاظ القرآن الكريم — مجمع اللغة العربية — الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ط ٢ — ١٩٧٠ .
- أساس البلاغة — الزمخشري — بيروت ١٩٦٥ .
- الايضاح في علل النحو — لابی القاسم الزجاجي ط ٣ — دار النفائس — (بيروت) .
- ثلاثة كتب في الاضداد — للاصمعي وللجستاني ولابن السكيت دار المشرق بيروت .
- البحر المحیط — لابی حیان — مكتبة ومطابع النصر الحديثة — الرياض .
- البرهان في علوم القرآن — الزركشي — دار المعارف — بيروت .
- البسيان في غريب اعراب القرآن — ابن الأنباري — الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر — ١٩٦٩ .
- التيسير — لابی عمرو الداني — ط استانبول — ١٩٢٠ .
- الجامع لاحكام القرآن — القرطبي ط دار الكتب .
- حجة القراءات — ابن زنجلة ط ٣ مؤسسة الرسالة .
- الخصائص — لابی الفتح عثمان بن جني — دار الهدى — بيروت .
- شرح شافية ابن الحاجب — رضى الدين الاسترأبادي — دار الكتب العلمية — بيروت .
- شذا العرف في فن الصرف — احمد الحملاوى . ط ١٩ .
- عمدة القارى شرح صحيح البخارى — بدر الدين العيني — دار إحياء التراث العربى — بيروت .

- الفروق في اللغة — لابي هلال العسكري — دار الافاق الجديدة — بيروت .
- فصيح ثعلب — ط ١ — المطبعة التوضيحية — ١٩٤٩ .
- فقه اللغة وأسرار العربية — لابي منصور الثعالبي .
- في علم الصرف — د . أمين على السيد — ط ٢ — دار المعارف بمصر . ١٩٧٢ .
- القاموس المحيط — الفيروز ابادي دار العلم للجميع — بيروت .
- كتاب سبويه — لابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ .
- كتاب فعلت وأفعلت — لابي اسحق الزجاج .
- لسان العرب — ابن منظور — دار لسان العرب — بيروت .
- ليس في كلام العرب — ابن خالويه — دار العلم للملايين — بيروت .
- الزهر في علوم اللغات السيوطي — مطبعة محمد صبيح .
- معاني القرآن — الفراء — الهيئة المصرية العامة للكتاب — ١٩٧٣ .
- المحتسب — لابي الفتح عثمان بن جني — القاهرة — ١٩٦٩ .
- معجم مقاييس اللغة — لابن فارس — دار الكتب العلمية ايران
- المفردات في غريب القرآن — الراغب الاصفهاني — دار المعرفة — بيروت .
- المنصف لكتاب التصريف — لابي عثمان المازني — ط ١ — ١٩٥٤ .

فهرس المحتويات

الباب الأول

الموضوع	صيغ الزوائد في الأفعال	الصفحة
الفصل الأول: أصول الأفعال	٧	٧
الفصل الثاني: زيادة المبني	٧	٧
الزيادة: مفهومها ومواصفاتها وأنواعها -	٢١	٢١
صيغ الزوائد:		
أوزان الثلاثي المزيد بحرف	٢٥	٢٥
أوزان الثلاثي المزيد بحرفين	٢٧	٢٧
أوزان الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف	٢٩	٢٩
الفصل الثالث: أثر الزيادة في المعنى والعمل	٣١	٣١
معاني أفعل	٣١	٣١
معاني فاعل	٤٨	٤٨
معاني فاعل	٥٤	٥٤
معاني تفاعل	٥٥	٥٥
معاني تفعّل	٥٦	٥٦
معاني أفعل	٥٧	٥٧
معاني افتعل	٥٩	٥٩
معاني انفعّل	٦٠	٦٠
معاني استفعل	٦٣	٦٣

الباب الثاني

الفعل المزيد بالهمزة في القرآن الكريم

الفصل الأول: زيادة الهمزة للتعدية	٦٧
ما جاء مزيداً بالهمزة فقط	٦٧

- ٦٨ آذى — آسفونا
- ٦٩ أبسلوا
- ٧٠ أترفوا — أثنى
- ٧١ أثار
- ٧٢ أحصن
- ٧٤ ، ٧٣ يحفكم — يغربون
- ٧٦ أذاعوا — أرسى
- ٧٧ أراح
- ٧٨ يزجى — أسبغ
- ٧٩ يسمن
- ٨٠ تشمّت — أضاخوا
- ٨٢ أطفأ
- ٨٢ اعتدنا
- ٨٤ أهلكن
- ٨٤ أغزق
- ٨٦ ، ٨٥ أغيرنا — أعطش
- ٨٨ ، ٨٧ أكمل — الزمناه
- ٨٩ ، ٨٨ ألهم — ننشزها
- ٩١ ، ٩٠ أنفق — أهان
- ٩٢ يوبقهن
- ٩٣ أوجفتهم
- ٩٤ الأفعال التى ورد منها المجرد والمزيد بالهمزة
- ٩٤ أتى — أتى
- ٩٦ أوى — أوى
- ٩٧ بدا — أبدى
- ٩٧ بطل — أبطل
- ٩٨ بقى — أبقى
- ٩٩ (بكى — أبكى)،
- ١٠٠ (تم — أتم)

۱۰۱	جاء — أجااء
۱۰۲	حيط — أحيط
۱۰۳	حسن — أحسن
۱۰۵	(حضر — أحضر) ،
۱۰۷ ، ۱۰۶	(حل — أحل)
۱۰۸	(خزى — أخزى) ،
۱۰۸	(خند — أخلد)
۱۰۹	(دخل — أدخل) ،
۱۱۱ ، ۱۱۰	(درى — أدرى)
۱۱۲	دنا — يدنين
۱۱۲	تلور — تديرونها
۱۱۳	(ذهب — أذهب) ،
۱۱۴	(ذاق — أذاق)
۱۱۵	رهق — أرهق
۱۱۶	(زاغ — أزاغ) ،
۱۱۷	(سخط — أسخط)
۱۱۸ ، ۱۱۷	سكن — أسكن
۱۱۹	(سلف — أسلف) ،
۱۲۰ ، ۱۱۹	(ساء — أساء)
۱۲۱	يسومهم — تسيمون
۱۲۲	(سال — أسال) ،
۱۲۲	(تشعرون — يشعركم)
۱۲۳	صلح — أصلح
۱۲۴	صموا — أصمهم
۱۲۴	(ضحك — أضحك) ،
۱۲۵	(ضل — أضل)
۱۲۶	طفى — أطفئته
۱۲۷	عثر — أعثرنا
۱۲۸	(عجب — أعجب) ،
۱۲۹	(عجز — أعجز)

- ١٣٠ (عنتم — أنتكم) ،
 ١٣٠ (عاد — أعاد)
 ١٣١ فرغت — أفرغ
 ١٣٢ ، ١٣١ (فسد — أفسد) ،
 ١٣٣ (فاض — أفاض)
 ١٣٤ قرض — أقرض
 ١٣٥ لحق — ألحق
 ١٣٥ (لان — ألان) ،
 ١٣٦ (مات — أمات)
 ١٣٧ نبت — أنبت
 ١٣٨ نذر — أنذر
 ١٣٩ (نسى — أنساه) ،
 ١٤٠ (نطق — أنطق)
 ١٤١ هلك — أهلك
 ١٤٢ (ورث — أورث) ،
 ١٤٢ (ورد — أورد)
 ١٤٣ يوزعون — أوزعني
 ١٤٣ وضع — أوضعوا

الأفعال التي ورد منها وزن أفعل

- ١٤٥ وغيره من صيغ الزوائد
 ١٤٦ (أحدث — حدث) ،
 ١٤٧ (أرضع — استرضع)
 ١٤٨ أشرك — شارك
 ١٤٩ أعطى — تباطى
 ١٥٠ (أكرم — كرم) ،
 ١٥١ (ألمى — تلمى)
 ١٥٢ أمكن — مكن
 ١٥٣ أنشأ — نشأ
 ١٥٣ (أنقذ — استنقذ) ،

- ١٥٤ (يؤثق — واثقكم)
 ١٥٥ (أوقد — استوقد) ،
 ١٥٥ (أعقب — عقب — عاقب)
 ١٥٦ الأفعال التي ورد منها المجرد والمزید
 ١٥٧ ، ١٥٦ بلغ — أبلغ — بلغ
 ١٥٨ تبع — أتبع — اتبع
 ١٥٩ حق — أحق — استحق
 ١٦٠ خرج — أخرج — استخرج
 ١٦٠ خلصوا — أخلصوا — استخلصوا
 ١٦٢ ، ١٦١ ذل — أذل — ذلل
 ١٦٣ ، ١٦٢ ربا — أربى — ربى
 ١٦٤ يردى — أردى — تردى
 ١٦٥ رهب — أربب — استرهب
 ١٦٦ زل — أزل — استزل
 ١٦٧ سقط — أسقط — تساقط
 ١٦٨ شهد — أشهد — استشهد
 ١٦٧ ، ١٦٦ طعم — أطمع — استطعم
 ١٧١ (طلع — أطلع — اطلع) ،
 ١٧١ (عمى — أعماه — عماء)
 ١٧٢ يغنى — أغنى — استغنى
 ١٧٣ (فاء — أفاء — يتفأ) ،
 ١٧٤ (قر — أقر — استقر)
 ١٧٥ قام — أقام — استقام
 ١٧٦ كره — أكرهه — كرهه
 ١٧٧ (نكح — أنكح — استنكح) ،
 ١٧٨ (هوى — أهواه — استهوته)
 ١٧٩ برأ — أبرأ — تبرأ
 ١٨٠ (حى — أحياء — حياه — استحياء) ،
 ١٨٢ ، ١٨١ (رأى — أريناك — تراءت — يراءون)

١٨٢	رضى — أَرْضاه — تَرْضُوا — اَرْضَى
١٨٤ ، ١٨٣	يصلى — نصليه — صلوه — يصطلون
١٨٥	كثر — أكثر — استكثر
١٨٦	(نجا) — أنجاكم — نجاكم — تناجيتم
١٨٦	نزل — أنزل — نزل — تنزل
١٨٧	أذن — آذن — أذن — استأذن
١٨٩ ، ١٨٨	عجل — أعجلك — عجل — تعجل — استعجل
١٩٠	غشى — أغشيتناهم — غشاها — تغشاها — استغشوا
١٩٢	الاستعمال التادر
١٩٢	عرض — أعرض — عرض
١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٩٤	ينزلون

الفصل الثانى

التقاء المزيد والمجرد فى المعنى

١٩٨	أبهرم
١٩٨	أثمر — أحاط
١٩٩	أخطأ
٢٠٠	أركسهم — أزلق
٢٠٢ ، ٢٠١	يسحتكم — أسفر
٢٠٣	أساغ — تشطط
٢٠٤	أصاب — أضاء
٢٠٥	أظفركم
٢٠٦	أغمض — أبنى
٢٠٨ ، ٢٠٧	أكننتم — يلحدون
٢٠٩	أمطر — أنصت
٢١٠	أنفض — أهل
٢١١	أنساب
٢١٢	أوحى — أوفض
٢١٣	أثر — آثر

۲۱۵ ، ۲۱۴ (بدأ — پیدئ)، (جرم — أجرم)
۲۱۶ خسر — یخسر
۲۱۷ (سر — أس)
۲۱۸ (سری — أسری)
۲۱۹ صدر — یصدر
۲۲۰ مسد — أمسد
۲۲۱ (هم — أهتم)
۲۲۲ (تمیها — أوعی)
۲۲۳ اراد — راود
۲۲۴ (أشار — شاور)،
۲۲۵ (یطبقونه — سبطوفون)
۲۲۶ یقن — استیقن
۲۲۷ ، ۲۲۶ جمع — أجمع
۲۲۸ أحب — أحبب
۲۲۹ حس — أحس
۲۳۰ ، ۲۳۱ غفی — أغفی
۲۳۱ أدير — یدیر
۲۳۲ عز — أهرز
۲۳۳ (قابل — تقبل)،
۲۳۴ (أمسك — مسك — تمسك)
۲۳۵ أمني — مناه — تمناه
۲۳۶ (نشر — أنشر — تفتشرون)،
۲۳۷ (نظر — أنظر — انتظر)
۲۳۸ یکر — أنکر — نکر
۲۳۹ أبان — یبن — تبین
۲۴۰ حکم — أحکم — حکم
۲۴۱ ، ۲۴۲ أوفی — وفی — توفاه
۲۴۳ أطاع — طوع — استطاع

الفصل الثالث

زيادة الهزة في أصل الوضع

٢٤٥ ، ٢٤٤	أبلس — أتقن
٢٤٧ ، ٢٤٥	أحصى
٢٤٧	أرسل
٢٤٨ ، ٢٤٧	أشفق — أصر
٢٤٩	أفلسح
٢٥٠	أفاق
٢٥١	أقلع — ألقى
٢٥٢	يملل — أملى
٢٥٣	أوجس
٢٥٤	ظلم — أظلم
٢٥٥	أثاب — ثوب
٢٥٧ ، ٢٥٦	(أصفاكم — اصطفى) ، (ألقى — استفتحهم)
٢٥٧	(أهل — مهل)
٢٥٨	يألو — ألى — يأتل
٢٥٩	جاب — أجاب — استجاب
٢٦٠	أدرك — تدارك — أدارك
٢٦١	أدلى — دلى — تدلى
٢٦٢	أعانه — تعاون — استعان
٢٦٣	قل — أقل — قلل
٢٦٤	أنبأ — نبأ — استنبأ
٢٦٥	وصى — أوصى — تواصوا
٢٦٦	عد — أعد — عدد — اعتد
٢٦٧	خلف — أخلف — خلف
٢٦٨ ، ٢٦٧	خالف — تخلف — اختلف — استخلف
٢٦٩	قسم — أقسم — قاسم — تقاسموا — استقسموا
٢٧٠	لقى — ألقى — لقاها
٢٧٢ ، ٢٧١	يلاقى — تلقى — التقى

الفصل الرابع

أثر الزيادة في معنى الفعل

٢٧٣	الصيرورة
٢٧٥ ، ٢٧٤	أسرف — أشرق — أقبره —
٢٧٧ ، ٢٧٦	ترجو — ترجى — أسلم —
٢٨١ ، ٢٨٠ ، ٢٧٩ ، ٢٧٨	أنعم — آمن — أثقل
٢٨٢	الدخول في الزمان
٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢	أمسى — أصبح — أظهر
٢٨٥	الدخول في المكان
٢٨٧ ، ٢٨٦	أخبت — أفضى — تصعدون
٢٨٨	همزة السلب
٢٨٨	أجسار
٢٨٩	المصادفة
٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩	أغفل — أغوينا — أكبر
٢٩٢	وصول الحدث إلى المفعول
٢٩٢	أبصر
٢٩٣	التكئين
٢٩٤ ، ٢٩٣	سنقرئك — أمكن — أكفلينها
٢٩٦ ، ٢٩٥	اسمع
٣٠٠ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٧	خاتمة
٣٠٢ ، ٣٠١	المراجع

رقم الابداع : ٢٥٤٥ / ٨٩

طبع بالمطبعة الفنية ت : ٣٩١١٨٩٢

دار الثقافة للنشر والتوزيع

٢ شارع سيف الدين المهراني

القاهرة - تليفون ٩٠٤٦٦٦